كشفُ السّتارِ عمّا خفيَ من الأسرار

سَيّد قطُب وَحِزبُهُ

تاريخٌ أسْوَد

جمع وتأليف

لجنة من الأساتذة والباحثين

تنبيـه

لا يقال عن هذه الجماعات إسلامية بل الذين يدعون الإسلام بسبب أنهم خالفوا أصول الإسلام وذلك انهم يسمون الله الريشة المبدعة والعقل المدبر ويجعلون الله بذاته مع كل أحد في كل مكان ويستحلون دماء المسلمين ومرتبطون بالماسونية العالمية المحاربة للإسلام. لذلك لا يجوز تسميتهم إسلاميين ولا يجوز تسميتهم الجماعة الإسلامية ولا نقول عنهم الإخوان المسلمون بل يقال عنهم الذين يسمون أنفسهم كذا، وهذا حتى لا يغترّ شخص ويظن أنهم كما سمّوا أنفسهم إذ هم في الحقيقة بعيدون أشد البعد عن الإسلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الأحزاب]، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة البقرة]، فلو تفكرنا بمعنى هاتين الآيتين الكريمتين لوجدنا أن الله لا يحب لنا الغلو في الدين، بل ويوصينا بالتوسط والبعد عن الغلو، كيف لا ورسول الله ﷺ يقول: «**إياكم والغلو، فإن الغلو قد أهلك من كان قبلكم**» رواه البخاري. وبالرغم من أن التطرف ليس بالظاهرة الجديدة إلا أن ما نشهده هذه الأيام من تزايد حركة التطرف واشتداد خطره وتعدد الأسماء المنضوية تحته والشعارات الداعية له وانتشار الساعين في ركبه كل ذلك دفعنا لولوج هذا الموضوع.

وقد ابتليت طوائف من الناس بعقائد فاسدة زائغة مُضلة ليست من الإسلام، وأدخلت على الناس باسم الدين ليهون على أصحابها التلبيس على الأمة في عقائدها.

ولما كان التحذير من الغشاش الذي يغش في البيوع واجبًا كان التحذير ممن يغش المسلمين في دينهم أوجب، فلذلك نقوم بالتحذير من أناس قد استفحل ضررهم وانتشر خطرهم بين كثير من العامة، ومن هؤلاء أشخاص وجماعات يتسترون باسم الإسلام وهم له مخالفون، وعقائدهم وعقائد اليهود واحدة ومن هؤلاء القطبية ـ أتباع سيد قطب ـ ومن يدور في فلكهم من الفرق والجماعات التي خرجت من عباءة سيد قطب كما ستثبت لك الوثائق والوقائع من كتبهم وتصريحاتهم التي تضمنها هذا البحث المقتضب بأسلوب واضح بين.

التحذير الشرعي الواجب
ليس تفرقة للصف الإسلامي

يقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة آل عمران]، ويقول النبي ﷺ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» رواه مسلم. فإن الشرع الكريم دعانا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلى إبطال الباطل وإحقاق الحق، ولقد كثر المفتون اليوم في الدين بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، وزاد الانحراف وامتد، لذلك كان لا بد من تأليف مؤلَّف لبيان الحق من الباطل والصحيح من الزائف.

وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه حذَّر ممن غش في الطعام، وثبت عنه أيضًا أنه قال في رجلين كانا يعيشان بين المسلمين: «**ما أظن فلانًا وفلانًا يعرفان من ديننا شيئًا**» رواه البخاري.

وإذا كان الرسول ﷺ قال للخطيب الذي قال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى»: «**بئس الخطيب أنت**» وذلك لأنه جمع بين الله والرسول بضمير واحد، فقال له: «**قل: ومن يعص الله ورسوله**» فلم يسكت

عن هذا الأمر الخفيف الذي ليس فيه كفر وإشراك بل وليس فيه معصية وإنما هو مكروه فكيف يسكت عمن يحرّف الدين وينشر ذلك بين الناس، فهذا أجدر بالتحذير والتنفير منه، والحديث رواه مسلم.

وليس ذكرنا لبعض المنحرفين في هذا الكتاب من الغيبة المحرّمة إنما هو من التحذير الواجب، فقد ثبت أن فاطمة بنت قيس قالت لرسول الله ﷺ: «يا رسول الله إنه خطبني معاوية وأبو جهم» فقال رسول الله ﷺ: **«أما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة»** رواه مسلم. فإذا كان الرسول حذّر فاطمة منهما وذكرهما في خلفهما بما يكرهان لهذين السببين أحدهما: كون معاوية شديد الفقر لا يقوم بحاجتها بأمر النفقة، والثاني: أن أبا جهم يكثر ضرب النساء فكيف أناس ادعوا العلم وغشوا الناس وجعلوا الكفر إسلامًا. ولهذا حذّر الشافعي من حفص الفرد أمام جمع وقال له: «لقد كفرت بالله العظيم»، وقال في معاصره حرام بن عثمان - وكان يروي الحديث ويكذب -: «الرواية عن حرام حرام»، وقد جرح الإمام مالك في بلديه ومعاصره محمد ابن إسحق صاحب كتاب المغازي فقال فيه: «كذاب»، وقال الإمام أحمد: «الواقدي ركن الكذب».

وقد امتدح الله أمة سيدنا محمد ﷺ بأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر كما أسلفنا في الآية المباركة، وكذلك فإن الله ذمّ الذين كفروا من بني إسرائيل بقوله: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [سورة المائدة].

وإن من أعظم ما ابتليت به هذه الأمة أناس دعاة على أبواب جهنم، اندلقت ألسنتهم بالباطل واندلعت أصواتهم بالضلال، يروجون السلع الرديئة بحجج واهية فاسدة.

وما كلامنا عن هؤلاء وأمثالهم إلا من باب البيان الواجب تبيانه للعامة والخاصة، ولا يظن ظان أن هذا من باب الغيبة المحرمة فمن المعروف في تاريخنا أن السلف الصالح كانوا لا يسكتون على الباطل بل كانت ألسنتهم وأقلامهم سيوفًا حدادًا على أهل البدع والأهواء.

تمهيد

صراع أهل الحق مع أهل الباطل

إن الانقضاض على الأمة الإسلامية وانتهاك مقدساتها، وتفتيت وحدة أراضيها، وشرذمة بنيها وتشريدهم وتقتيلهم، كان دومًا هدفًا رئيسًا للغزو الاستعماري الغاشم لبلادنا من قِبَل القوى الحاقدة على الإسلام والمسلمين منذ البعثة المحمدية، فالهجمات الاستعمارية الشرسة كانت الغاية منها محاربة الإسلام ومقاتلة أتباع النبي الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. ولا ينبغي لنا أن نغفل عن دور اليهود في نشر المكائد وبث بذور التفرقة بين المسلمين سابقًا وحديثًا وخوارج القرن العشرين القطبية جماعة سيد قطب يمثلون امتدادًا لأفكار ومعتقدات ومخططات ومكائد يهود خيبر وخوارج الماضي.

فمن هنا، كان تعاظم نمو الحركات المتطرفة المتسترة باسم الإسلام في النصف الثاني من القرن العشرين يأتي منسجمًا تمام الانسجام مع ما يخطط له أعداء الأمة من أجل ضربها وإضعافها وزرع بذور الخلاف في صفوفها، وبإمكاننا القول إن هذه الحركات المتطرفة الهدامة هي مرتكز أساس في هذا المخطط الاستعماري التفتيتي.

أساليب القوى الحاقدة

تعددت الأساليب والوسائل التي يستخدمها أعداء الحق في محاربتهم له، ولكن الأسلوب الأخطر الذي اتبعه الحاقدون كان أسلوب التشويش على عقائد المسلمين عن طريق استخدام أدواتهم المحليين المنتسبين إلى الإسلام ممن ألبسوهم زي العلماء ليفسدوا على الناس دينهم، ويموهوا عليهم لنشر عقائد الضلال والفساد باسم العلم والعلماء. هذا الأسلوب هو لبُّ بحثنا ومن خلاله نسلط الأضواء على بعض الأشخاص والجماعات التي استخدمتهم قوى الحقد من اليهود وأمثالهم لبث سمومهم في مجتمعات المسلمين. ويظهر لك جليًا واضحًا اتفاقهم مع اليهود في المعتقد والممارسات كتكفيرهم للمخالفين لهم مع ادعائهم بأنهم الفرقة الناجية، وأنهم خلاصة أهل العصر من المسلمين، مع ما سيظهر لك من أن تطرفهم باسم الدين ونمو حركاتهم داخل المجتمعات الإسلامية هو من أبرز وجوه التآمر على الإسلام.

بيان الفكر الذي يبني عليه المتطرفون ممارساتهم

لا بد من الإشارة أوّلا إلى أنه ينبغي أن نميز بين التديُّن الذي هو الالتزام بأحكام الدين والتطرف الذي هو غلو وتجاوز وبُعد عن معاني الشريعة السمحاء، وقد وضحت الصورة لكثير من الكُتّاب فانتهضوا للتحذير من مخاطر المتطرفين المتسترين بالدين إلا أن بعضًا من المؤلفين والكُتّاب قد أسرفوا كثيرًا في وضع المدلولات للمتطرف ورموا به الكثيرين من محبي الالتزام بأحكام الشرع الحنيف فاتحين ثغرة يتسلل عبرها أدعياء التدين من المتطرفين حيث يتوجهون إلى العوام محبي الدين ويصورون لهم هؤلاء الكتّاب كأعداء للإسلام بينما يصورون أنفسهم مدافعين عنه مجاهدين لنشره محاربين لذلك، فيكسبون عطف العوام ومؤازرتهم ليتمكنوا رويدًا رويدًا فيما بعد من دس سمومهم في عقولهم وعقائدهم.

إن المتطرف إنسان يبحث عن الآراء والأفكار المتشددة البعيدة عن الصواب ويحاول إلزام الناس بها بالتمويه والتعمية والاستدراج مستغلاً الجهل وبعض الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مع لفت الانتباه إلى أن العديد من التنظيمات المتطرفة انطلقت شرارتها الأولى من صفوف

الدراسة مستقلة كما ذكرنا «انفًا الواقع الاجتماعي وغيره»، والفراغ الذي يعانيه الكثير من الشباب، وضعف التوعية السليمة، وعدم نشر المفاهيم المعتدلة التي تشكل حصنًا حقيقيًا في وجه المبادئ المتطرفة ومضامين الغلو ومظاهره.

إن التطرف بكل أشكاله يخفي وراءه الحقيقة التي تؤكد وجود خطر أسود وداهم ومدمر، إن جزء من خطر التطرف والمتطرفين يكمن في تسمياتهم، فهي تطلق على نفسها أسماء رنانة لا تعكس مضمونها المتطرف لتروج بضاعتها الفاسدة، وأفكارها المسمومة من خلال التستر باسم الإسلام.

كما أن المراقب لخط سير التطرف المتستر بالإسلام يجد أننا قد دخلنا مرحلة خطرة جدًا، لقد أصبح القتل عندهم عادة يقومون بها بكل سهولة ويسر وأعصاب باردة ونفس لا تعرف الرحمة. ولا بد في هذا السياق من أن نبين مفاسد هذا الفكر التحريضي ونعطي أمثلة عليه، فها هو سيد قطب في كتابه المسمى «في ظلال القرءان» (مجلد ٧/ ص١٠٥٧) والذي يعتبره كثير من المتطرفين دستورًا لهم، يقول ما نصه: «لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بـ «لا إله إلا الله» فقد ارتدّت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان ونكصت عن لا

إله إلا الله» اهـ، فهذا الفكر يكفِّر المسلمين الذين لا يحكمون بالشريعة بما فيهم الحكام المسلمون والشعوب الإسلامية، وحملة هذا الفكر تراهم لا يدخلون بلدًا إلا عاثوا فيه الفساد، فتارة ينبشون القبور، وتارة يرتكبون الفجور، وتارة أخرى يزرعون المتفجرات، وكل ذلك باسم الإسلام والإسلام منهم براء.

إن عمل هؤلاء المتطرفين لا تقره الشريعة، ولسنا نغالي إن قلنا إن الصهيونية العالمية لها مأرب خطير فاسد المراد به التشويه المتعمد لحقيقة الإسلام، من هنا فإن تعاظم نمو الحركات المتطرفة المتسترة باسم الإسلام يأتي منسجمًا تمام الانسجام مع ما يخطط له أعداء الأمة من أجل ضربها وتشتيتها.

ويؤكد ذلك ما قرره سيد قطب في (الجزء الثالث/ ١٤٤٩) وما بعدها أن على المسلمين بالجماعة الإسلامية أو حزب الإخوان انتزاع زمام الحكم من الحكام والقضاء على نظمهم والثورة وإحداث الانقلابات في الدول.

سيد قطب في سطور

ولسنا نقع في التجني والشطط إذا قلنا إن سيد قطب زعيم حزب ما يسمى «الإخوان المسلمين» هو أبرز شخصية متطرفة ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين وتركت بصمات واضحة وءاثارًا جلية في مناهج مختلف الحركات المتطرفة في الوطن العربي، من خلال مجموعة من الأفكار والمؤلفات وعلى رأسها الكتاب المسمى «في ظلال القرءان» وهذا ما يفسر ترجمة هذا الكتاب إلى لغات متعددة، وانتشاره في الآفاق والأمصار، واعتباره الدستور الذي لا تحيد عنه هذه الحركات والذي تبني عليه تصوراتها الاستراتيجية، وعملياتها الإجرامية وخطواتها التكتيكية.

ولا بد من الإشارة إلى أمر هام جدًا ينبغي للباحثين والمهتمين بدراسة ظاهرة التطرف عدم إهماله، وهو أن هذه الحركات وإن اختلفت أسماؤها وتباينت وسائل عملها، وتعددت قياداتها تبقى مجتمعة تحت قواسم مشتركة فكرًا ومنهجًا ويجمعها عنوان عريض هو عنوان الولاء والتعصب الأعمى لمبادئ وأفكار سيد قطب. وليس بالمستغرب صدور منشورات وكتب وشرط كاسيت سواء في مصر والجزائر وتونس وحتى في لبنان وكل بقعة تدوسها أقدام

المتطرفين، لأن هذه الإصدارات إنما تعبّر عن حقيقة فكر هؤلاء المستقى من سيد قطب، على الرغم من محاولات البعض التستر والتكيّف مع واقع البلاد التي يعيشون فيها كما هو الحال مثلاً في لبنان.

والحديث عن سيد قطب وأفكاره السوداء وءارائه الشاذة حديث طويل يحتاج إلى معالجة دقيقة، وهو أيضًا حديث يسوء أنصاره وقد يدفعهم إلى الاعتداء الجسدي، لِمَا يمثل سيد قطب عندهم من مثال بطولي وحالة فريدة، ولاعتبارهم له القدوة الجهادية التي ينبغي الاحتذاء بها والسير على نهجها، ولكننا ومن خلال الرسالة التي نحملها ونسعى لتأديتها على ما يرضي الله ورسوله ﷺ نجد أنفسنا في موقع لا ينبغي إخلاؤه، فالخطر جسيم وهو على ما يبدو خطر سرطاني يشكل الوجه الثاني للمؤامرات التي تحاك ضد الإسلام.

من هو سيد قطب؟

إلى كل متعصب لسيد قطب وأفكاره، إلى كل متحزب لجماعة سيد قطب ونهجهم الإفسادي إليكم من هو سيد قطب كما شهد هو بذلك على نفسه، ففي كتابه المسمى

«الإسلام مشكلة الحضارة» طبعة دار الشروق الطبعة السابعة ١٩٨٢ ـ (ص/٨٦) يقول سيد قطب: «كنت ليلة في إحدى الكنائس ببلدة (جريلي) بولاية (كولورادو) فقد كنت عضوًا في ناديها، كما كنت عضوًا في عدة نوادٍ كنسية في كل جهة عشت فيها ما بين واشنطن في الشرق وكاليفورنيا في الغرب إذ كانت هذه ناحية هامة من نواحي المجتمع تستحق الدراسة عن كثب، ومن الباطن لا من الظاهر وكنت معنيًا بدراسة المجتمع الأمريكي. . . وبعد أن انتهت الخدمة الدينية في الكنيسة، واشترك في التراتيل فتية وفتيات من الأعضاء. دلفنا من باب جانبي إلى ساحة الرقص الملاصقة لقاعة الصلاة، وكانت ساحة الرقص مضاءة بالأنوار الحمراء والأضواء الزرقاء، وقليل من المصابيح البيضاء، وحمي الرقص على أنغام «الجرامفون» وسالت الساحة بالأقدام والسيقان، والتفت الأذرع بالخصور والتقت الشفاه والصدور وكان الجو كله غرامًا» اهـ.

وقال سيد بشير أحمد كشميري في كتابه المسمى «عبقري الإسلام سيد قطب» «دار الفضيلة» ما نصه: «وإننا نرى أن سيد قطب حين وصل الثلاثينات بلغ حد التمرد في بعض كتاباته، حيث سخر من القيود الأخلاقية والاجتماعية

ودافع عن الإباحية، وصرّح أنه لو وكل إليه تكوين الكون من جديد لم يجعله «إلا حدائق ومنتزهات يجتمع فيها الأصدقاء والخلان والمحبوبون والحبيبات، للتناجي والسهر اللطيف، لا ضجيج ولا اضطراب. ويخفى على كثير من معارف سيد قطب وعشاقه وخاصة الإسلاميين منهم ـ أن سيد قطب مر بمراحل مثل هذه ـ أو يغمض بعضهم عينيه عنها» اهـ، نقلاً عن كتاب «سيد قطب ـ صورة نفسية ـ مجلة الأسبوع ٨ أغسطس ١٩٣٤م العدد ٣٧ ـ عدنان مسلم ـ ظهور داعية ص ١٥٤ - ١٥٦».

وقال محمد حافظ دياب في كتابه المسمى «سيد قطب ـ الخطاب والأيديولوجيا» دار الطليعة للطباعة والنشر/ بيروت (ص/ ٦٦):

«لم يكن سيد قطب مجرد تلميذ للعقاد، بل كان أقرب تلاميذه إليه وألصقهم به وأشدهم تشيعًا لأدبه وأفكاره واتجاهاته، حتى ان مجلة (الرسالة) ظلت بعد وفاة الرافعي تفتح صفحاتها للكتابة عنه، وكان قطب أشدهم تهجمًا عليه وإشادة بأستاذه العقاد. في هذه الفترة مر سيد قطب بمرحلة ارتياب في عقيدته الدينية وظل كذلك لسنوات وهو ما ذكره للندوي حين أخبره أنه بعد انتقاله إلى القاهرة واستقراره فيها انقطعت كل صلة بينه وبين نشأته الأولى، وتبخرت

ثقافته الدينية الضئيلة وعقيدته الإسلامية، ومر بمرحلة الارتياب في الحقائق الدينية، وهو نفسه يعترف بهذا بعدها، بقوله: «إن هذه الرواسب كان تخبش تصوري وتطمسه... وتحرمني من الرؤية الواضحة الأصيلة» اهـ.

يعترف سيد قطب أكثر من مرة بمروره بمرحلة ارتياب في عقيدته الدينية، منها ما ذكره بقوله: فإنما عرف الجاهلية على حقيقتها وعلى انحرافها وعلى ضالتها، وقزاقها وعلى جعجعتها وانتفاشها وعلى غرورها وادعائها كذلك. انظر سيد قطب «معالم في الطريق».

وليس أدل على «اثار هذه المرحلة من مقال نشره في (الأهرام) بتاريخ ١٧ مايو ١٩٣٤ (ص/٧) دعا فيه دعوة صريحة إلى العري التام، وأن يعيش الناس عرايا كما ولدتهم أمهاتهم، وهي بدعة كانت وقتها تنتشر في بعض بلاد أوروبا، كذلك تتضح نزعة ارتيابه في كثير من قصائده الشعرية التي كان ينظمها أيامها.

ومع نهاية عام ١٩٤٨ سافر إلى الولايات المتحدة في بعثة تدريبية حول التربية وأصول المناهج، وأول ما يلفت النظر في هذه البعثة أنها جاءت فجأة وشخصية، فلم يعلن عنها ليتقدم

لها من يرى نفسه كفؤا خاصة وأن المبتعث تجاوز السن التي تشترط إدارة البعثات توفرها بكثير. وواضح أن ذهاب سيد قطب إلى الولايات المتحدة كان وليد تخطيط أمريكي خفي بعيد عن سيد قطب نفسه بداهة.

(الطاهر أحمد مكي) سيد قطب وثلاث رسائل لم تنشر من قبل في مجلة الهلال - أكتوبر ١٩٨٦ ص١٢٣ ـ ١٢٦).

وقد جاء في مجلة روز اليوسف (ص/ ٣٤) سنة ١٩٩٦ في ٢٩ تموز العدد/ ٣٥٥٥ تحت عنوان ما نصه: «سيد قطب من الإلحاد إلى القداسة والعكس».

ـ أحب فتاة من سبع بنات طرقن باب بيته... وبكى حين تزوجت.

ـ كتب عن الشفة الظامئة والعين الهاتفة والفخذ اللفاء والصدر الناهد.

ـ دعا إلى العري التام وأن يعيش الناس كما ولدتهم أمهاتهم.

ـ وصفه حسن البنا بأنه باحث عن الشهرة وجذب الأنظار... لا يجب إخراجه.

وفي نفس العدد (ص/ ٣٦) سيد قطب هو الذي قال هذا، وهو الذي وصف هذه المهرة بأنها «اللذيذة البريئة»، وقد كتب ذلك في عام ١٩٥١ أي في عز مجد الجماعة التي تسمى «بالإخوان المسلمين» المحظورة قانونًا الآن والتي صارت أفكاره دستورًا لها فيما بعد. وفي نفس المقال فقد كتب سيد قطب عن بداية الأمريكي في حياته الجنسية وقال: «الفتاة الأمريكية تعرف جيدًا موضع فتنتها الجسدية، في العين الهاتفة والشفة الظامئة والصدر الناهد والردف المليء والفخذ اللفاء والساق الملساء وهي تبدي هذا كله ولا تخفيه، والفتى الأمريكي يعرف جيدًا أن الصدر العريض والعضل المفتول هما الشفاعة التي لا ترد عنه كل فتاة» اهـ.

سيد قطب من الإلحاد والماركسية إلى رئاسة جماعته حزب الإخوان

سيد قطب يعترف أنه كان ملحدًا، وأنه مرّ في فترة ارتياب في العقيدة الدينية وظل كذلك لسنوات، وأنه قال عن نفسه: «وكنت قبل ذلك إحدى عشر سنة ملحدًا». كما جاء ذكر ذلك في كتابه «لماذا أعدموني»، وكما في كتابه «معالم في الطريق»، وقد صرح بذلك هو أكثر من مرة وشانه بذلك الندوي، ونشر ذلك في عدد من المجلات والمقالات الصحفية مثل ما يسمى «مجلة التقوى» ومجلة «روز اليوسف» وغيرهما. فإذًا سيد قطب ليس عالمًا من علماء الإسلام، وليس فقيهًا ولا مفسرًا ولا نحويًا، وليس من علماء العقيدة الإسلامية، إنما هو كاتب في الروايات السنمائية والقصص الغرامية، وراجع في ذلك إن شئت في كتابه «أشواك قطب»، فلماذا التعصب لماركسي ملحد يتغنى بمفاتن الفتيات والنساء.

سيد قطب ماسوني مفتون

قال سيد بشير أحمد كشميري في كتابه المسمى «عبقري الإسلام سيد قطب» دار الفضيلة ما نصه:

«وهكذا كانت صدمة أخرى وهي أن رجلاً من المخابرات البريطانية «جون هيروث دن» الذي افتعل الألفة مع سيد قطب. . . فصممت (أي صمم سيد قطب بعد اجتماعه بجون مدعيًا الدفاع عن الإخوان وعن الإسلام) في قرارة نفسي أن أنضم إلى الإخوان المسلمين، وأنا لم أخرج بعد من منزل رجل المخابرات البريطاني» اهـ.

(الخالدي) ـ سيد قطب ـ (ص/ ١٢٦) (ما نقله عن د. عبد الله عزام).

وقد اعترف الشيخ محمد الغزالي الذي هو من أكبر رجالات حزب الإخوان وقد صحب الشيخ حسن البنا ويعرف حسن الهضيبي وسيد قطب جيدًا في كتابه «من ملامح الحق» (ص/ ٢٦٣) بعد مقتل الشيخ حسن البنا رحمه الله أن الماسونية وضعت زعماء لهذا الحزب وقالت لهم ادخلوا فيهم لتفسدوهم، وفي نفس الكتاب (ص/ ٢٦٤) أن الشيخ حسن البنا رحمه الله بعد ما علم أن مجموعات من حزب الإخوان الذين انحرفوا عنه يسفكون الدماء ويقتلون ويكفّرون الناس تبرأ منهم وقال عنهم ليسوا من الإخوان وليسوا مسلمين.

سيد قطب ليس معصومًا

إلى جماعة سيد قطب الذين يتسترون باسم حزب الإخوان أو ما يسمى الجماعة الإسلامية، إلى كل فرقة وجماعة ومجموعة وإلى كل فرد ممن خرجوا من عباءة هذا الرجل نقول: بما أنكم تعترفون أن سيد قطب ليس هو النبي محمدًا ﷺ وتعترفون بأنه ليس مَلَكًا فهو ليس معصومًا، فلماذا تتعصبون لآرائه وأفكاره ومنهجه الأسود التخريبي الدموي التكفيري، وهذه كتبه تشهد عليه أنه جاهل في جميع أبواب العلوم والفنون الدينية، وأنه مشبِّه لله بخلقه مُجسم مكذب للقرءان، طاعن في الأنبياء، وله زلات وسقطات لا يحصيها إلا الله، وها أنتم بمنهجه وتكفيره لكل البشرية للحكام وللرعايا، وللمشايخ للرجال والنساء، وللمؤذنين على المآذن، وللفلاحين والمصلين في المساجد، وللأطفال والشباب والفتيان، وللأطباء ولكل العمال وموظفي الدوائر الحكومية، قد سفكتم الدماء ودمرتم البلاد، وقتلتم العباد، فمنهجكم هذا حيثما حلْ حلَّ الخراب والدمار والفتن والبلايا والمهالك والمفاسد العظام، فاتقوا الله يا أتباع سيد قطب، وارجعوا عن منهج الخوارج إلى منهج أهل السنة والجماعة.

الشيخ حسن البنا رحمه الله يحذّر من سيد قطب

ومما يثبت ويؤكد لك أن سيد قطب ليس على منهج أهل السنة والجماعة، وليس تابعًا لحسن البنا رحمه الله، وأن الشيخ حسن البنا بريء من سيد قطب وجماعته وأفكارهم ما نشرته مجلة روز اليوسف ٢٩/٧/١٩٩٦ العدد ٣٥٥٥ (ص/٣٦) في هذه المرحلة دعا سيد قطب إلى العري التام، وحسب رواية محمود عبد الحليم الذي كتب «تاريخ الإخوان المسلمين» فإن إمام التكفير والأب الروحي لجماعات العنف دعا دعوة صريحة إلى العري التام وأن يعيش الناس عرايا كما ولدتهم أمهاتهم، وأراد محمود عبد الحليم أن يكتب ردًا لكن حسن البنا منعه وقال له: إن سيد قطب شاب متأثر بالبيئة الغربية هي التي تغذيه بمثل هذه الأفكار، وأن هدفه من كتابة المقال ليس مجرد التعبير عما يؤمن به وإنما هو محاولة لجذب الأنظار.

عبد الفتاح أبو غدة الأمين العام السابق لحزب الإخوان في سوريا يكفر سيد قطب

مما يؤكد لك أن جماعة حزب الإخوان يكفر بعضهم بعضًا ما جاء في مجلة الأمة، جمادى الأولى ١٤٠٥هـ

بقلم عبد الفتاح أبو غدة تحت عنوان «تعبيرات خاطئة» (ص/ ١٤ ـ ١٦):

أن سيد قطب سمّى الله بالعقل المدبر، ولا يجوز إطلاق العقل على الله، فالله جل شأنه منزه عن الوصف بمثل هذا، وهذه العبارات وأمثالها تكررت في كتاب في ظلال القرءان كثيرًا كثيرًا، ويقول عبد الفتاح أبو غدة: إن هذا لا يفيد التبجيل ولا التعظيم في حق الله بل يوهم النقص والشبه بالمخلوقات، ويقول: وهذا خطأ فاحش شديد وأن مُعتقده يخرج من الإسلام.

مشايخ من مصر يحذرون من سيد قطب

وقد حذر من سيد قطب أيضًا الشيخ أبو الخير المصري مدرس الحديث في الأزهر وقال: إن سيد قطب لازمته يومًا كاملاً وكنت أقوم إلى الصلاة وهو لا يصلي فأقول له الصلاة يا سيد، فيقول أنا مشغول بالكتابة. وقد حذّر منه أيضًا رئيس البعثة الأزهرية في لبنان فهيم أبو عبيه وقال عنه: إنه جاهل، وقد شهد عليه عدد كبير من مشايخ مصر الذين يعرفونه بالجهل وأنه كان ملحدًا.

تشرذم جماعة حزب الإخوان وتكفير بعضهم بعضاً

ومما يؤكد لك أن كل فرقة منهم تكفر الأخرى ما جاء في صحيفة شيحان الأردنية ١٩/٨/٩٥ العدد/ ٥٦٥ تحت عنوان: «الإخوان يكفرون الإخوان» وإن شئت فارجع إلى هذا المقال.

وفي مجلة الوسط العدد ٨١ ـ ١٦/٨/٩٣ تحت عنوان: المتطرفون في مصر إنشقاقات وتصفيات واتهامات بالعمالة وفتاوى بالتكفير، انشقاق الشوقيين، وشرح العميد علي بيبرس ممثل الادعاء قصة انشقاق مجموعة الشوقيين عما يسمى الجماعة الإسلامية فقال: إن التنظيم بدأ نشاطه مطلع الثمانينات بعدما انشق شوقي الشيخ ومعه عدد من أتباعه في مدينة الفيوم على الجماعة الإسلامية وزعيمها الدكتور عمر عبد الرحمن، ومن هنا نشأ اسم جماعة الشوقيين، وارتكز فكر التنظيم على تكفير الحاكم والمجتمع والدعوة إلى الخلافة الإسلامية بالقوة عن طريق إثارة الرأي العام وارتكاب جرائم هدفها إفقاد المواطنين ثقتهم بمؤسسات الدولة، وعندما واجههم مشكلة التمويل بدأوا في سرقة الدراجات النارية والسيارات، ثم اتجهوا إلى السطو المسلح على محلات الذهب استناداً إلى فتوى أطلقها شوقي الشيخ وأحل

فيها الأموال ما عدا أموال أعضاء التنظيم، باعتبار أن غير المنتمين إلى التنظيم حتى وإن كانوا من المسلمين هم كفار.

ومن الشواهد على ذلك ما حصل عقب مقتل الرئيس أنور السادات من أن الدولة صارت تمسك من يشتبه بهم أنهم من حزب الإخوان، فاعتقلوا أعدادًا كبيرة منهم وحصل أن أخذ مهندس من محلة العامرية إلى سجن أبي زعبل فرأى هذا المهندس فِرَق حزب الاخوان في هذا السجن ست فرق، كل فرقة تكفر الأخرى ولا تصلي خلفها وإذا قاموا لصلاة الفجر تنتظر كل فرقة أن تصلي مع فرقتها حتى تطلع الشمس وتشرق وبعض هذه الفرق لم تصلِّ لأنهم لا يصلون خلف بعضهم، فإذا كان هذا فيما بينهم يكفّر بعضهم بعضًا ويتركون صلاة الصبح حتى تشرق الشمس كي لا يصلوا خلف الجماعات الأخرى فلا يستغرب منهم بعد ذلك أن يكفّروا كل المجتمعات الإسلامية ويبيحوا دماءهم.

الوهابية يكفرون سيد قطب

ذكر ربيع بن هادي عمير المدخلي في كتابه الذي سماه «مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ»

(ص/ ٢٧٤) ـ طبعة مكتبة الغرباء الأثرية ـ تكفير سيد قطب حيث قال ما نصه: «ومعلوم أن سيد ومن دار في فلكه يكفرون بمثل هذا، فلا حول ولا قوة إلا بالله» اهـ، وقد ذكر هذا المؤلف ذلك بعد ذكره لجملة من عقائد سيد قطب الفاسدة.

الأزهر الشريف يتصدى لأفكار سيد قطب وجماعته المتطرفين

ومن المعلوم أن أفعال جماعة سيد قطب التي يقومون بها من تفجير مطار ونسف قطار وخطف ونشر الرعب والإرهاب والتطرف والغلو تشويه لسمعة الإسلام والمسلمين، وإنهم يتسترون باسم الإسلام وهم بعيدون عن تعاليم الإسلام ومنهاجه لأنهم أباحوا دماء المسلمين بلا سبب، وأباحوا لأنفسهم هتك أعراض المسلمين وسفك دمائهم وإباحة أموالهم وأعراضهم، وإننا نرى أن الأزهر الشريف قد تصدى لهم ودعا إلى تطبيق حد الحرابة عليهم في مصر لأنهم يهددون أمن المجتمع واستقراره ويدمرون اقتصاد البلاد، كما أنه حذّر من تسميتهم بالإسلاميين أو الجماعات الإسلامية وإنما يطلق عليهم أنهم من المجرمين أو الإرهابيين أو المتطرفين. وأوضح أن جزاء هؤلاء حدده القرءان بقوله: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة المائدة]. يراجع فتوى شيخ الأزهر جاد الحق علي

جاد الحق (جريدة النهار الأربعاء ٨ شباط ١٩٩٥).

وجاء في جريدة الشرق الأوسط الجمعة ١٥/١/١٩٩٣ عن شيخ الأزهر أن المتطرفين لا يمثلون ظاهرة في مجتمعاتنا العربية وحذَّر منهم وحمل عليهم بشدة.

ودعى وزير الأوقاف المصري المسلمين إلى التصدي للإرهاب كما جاء ذلك في جريدة الأنوار الجمعة ٨/١/١٩٩١ ـ الأوقاف مصر دار الفتوى ـ.

وفي جريدة الديار الخميس ١٩/١١/١٩٩٢ نص فتوى من الأزهر الشريف بمصادرة الوثيقة الفكرية لتنظيم «الجهاد» المتشدد، فقد علمت الديار من مصادر في الأزهر الشريف أن شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق أصدر فتوى بضرورة مصادرة كتاب «العمدة في سبيل إعداد العدة» الذي يعتبر الوثيقة الفكرية الجديدة لمجموعة منشقة عن تنظيم «الجهاد» التي تحاكم حاليًا في الاسكندرية، وقالت المصادر: إن الكتاب الذي يقع في ٩٥ صفحة من القطع الصغير صودر من المكتبات العامة، وأن وزارة الأوقاف كلفت لجنة من علماء المسلمين للرد على ما تضمنه من أفكار، لجهة تكفير الحاكم الذي لا يعمل وفقًا للشريعة الإسلامية.

وجاء في صحيفة الحياة في ١٦/١٢/١٩٩٦م تحت عنوان: «حذر من انتشارهم في دول العالم»: الألفي: المتطرفون (كفرة) ولا فرق بين جماعة الإخوان والإرهابيين. شن وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي هجومًا عنيفًا على أعضاء الجماعات الدينية المتطرفة، ووصفهم بأنهم (كفرة)، وانتقد الدول التي تمنحهم حق اللجوء السياسي، وحمل الألفي بشدة على جماعة الإخوان المسلمين المحظورة واعتبر أنه لا فرق بينها وبين الجماعات الأخرى التي تمارس العنف.

وفي صحيفة اللواء تحت عنوان «فتوى لمفتي مصر الجديد: الإرهابيون خوارج وعقوبتهم حدّ الحرابة». أشار مفتي الديار المصرية الدكتور نصر فريد محمد واصل إلى أن المذاهب الإسلامية الأربعة مجمعة على أن الخروج على وحدة الجماعة بفكر غريب لا صلة له بالإسلام هو إضرار بالجماعة، سواء أكانت هذه الجماعة في إقليم واحد أم في أقاليم متعددة. وأصر مفتي مصر على أن الجماعات الإرهابية تعتبر من الخوارج لخروجهم على إجماع المسلمين، وخلص مفتي مصر إلى التأكيد على أن التصدي للفكر الإرهابي ومكافحة عملياته العدوانية الشريرة تبدأ من الأسرة ومن ثم من المدرسة والجامعة والمجتمع، مشددًا على مسؤولية وسائل الإعلام في مجابهة الفكر الإرهابي.

المدخل إلى بيان فساد وشذوذ سيد قطب وأن كتبه تنادي بجهله

اتفق السلف والخلف على أن العلم الديني لا يؤخذ بالمطالعة من الكتب، بل بالتعلم من عارف ثقة أخذ عن مثله إلى الصحابة، قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: «لا يؤخذ العلم إلا من أفواه العلماء»، وقال بعض السلف: «الذي يأخذ الحديث من الكتب يسمى صحفيًا، والذي يأخذ القرءان من المصحف يسمى مصحفيًا ولا يسمى قارئًا» وهذا مأخوذ من حديث رسول الله ﷺ: **«من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه»** رواه الطبراني.

ومن هؤلاء رجل يسمّى «سيد قطب» لم يسبق له أن جثى بين يدي العلماء للتعلم، ولا قرأ عليهم ولا شمّ رائحة العلم، كان في أول أمره صحفيًا ماركسيًا، ثم انخرط بعد ذلك في حزب الإخوان فصدَّروه، فأقدم على التأليف فزلَّ وضلَّ. ومن وقف على كتبه وكان من أهل الفهم والتميز وجدها محشوة بالفتاوى التي ما أنزل الله بها من سلطان، وعلم أنها تنادي بجهله وهي كثيرة جدًا منها:

١ ـ سيد قطب يشبّه الله بمخلوقاته ويكذب القرءان.

٢ ـ سيد قطب يسمّي الله بالريشة المعجزة وبالريشة الخالقة والمبدعة، وذلك في مواضع عديدة من كتابه «التصوير الفني في القرءان» وغيره ككتابه المسمى «في ظلال القرءان».

فقد جاء في كتابه المسمى «في ظلال القرءان» في تفسير سورة البقرة الجزء الثاني (ص/ ٢٠٤) يقول سيد قطب: «هذه اللمسات العجيبة من الريشة المبدعة»، ويقول: «ترسمها الريشة المبدعة بهذا الإعجاز». (ج٢/ ٢٠٦) ويسمي الله بالعقل المدبر وذلك في كتابه المسمى «في ظلال القرءان» (مجلد ٦/ ص٣٨٠٤) في تفسير سورة النبإ فيقول: «العقل المدبر من هذا الوجود الظاهر»، ويقول: «من نظام لا بد من عقل يدبر».

وفي نفس الكتاب الجزء التاسع والعشرون في تفسير سورة القمر يقول: «وينبوع حقيقتها إنها من الله هو مصدرها الوحيد»، ويقول: «إنه لاتصال بالمصدر الذي أنزل عليك القرءان»، ويقول في الجزء الثلاثون عن الله: «ويلمسه لمسة تثير التأمل والتدبر والتأثر»، ويقول في تفسير سورة العصر (مجلد ٦/ ٣٩٦٤): «إنه اتصال هذا الكائن الإنساني الفاني الصغير المحدود بالأصل المطلق الأزلي الباقي الذي صدر عنه الوجود ومن ثم اتصاله بالكون الصادر عن ذات المصدر».

وكل هذه العبارات تشبيه لله بخلقه وتكذيب لنصوص القرءان والحديث أما تكذيبه للقرءان الكريم فقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۝١١﴾ [سورة الشورى]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [سورة الإخلاص]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۝٧٤﴾ [سورة النحل]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ۝٦٥﴾ [سورة مريم] وءايات كثيرة.

وأما الحديث فقوله عليه الصلاة والسلام: «**لا فكرة في الرب**» رواه الحافظ أبو القاسم الأنصاري، أي أن العقل لا يستطيع أن يتصور الله، لأن الله لا شبيه له ولا مثيل، فقد قال علماء السلف: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر»، ومنهم الإمام الطحاوي رحمه الله.

أي أن من وصف الله تعالى بوصف من أوصاف البشر المحدَثة فقد كفر لإثباته المماثلة بينه تعالى وبين خلقه، وذلك منفيٌ بالنص وهو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۝١١﴾ [سورة الشورى] وبالقضية العقلية وهي أنه لو كان متصفًا بصفة من أوصاف البشر لكان يجوز عليه ما يجوز على البشر من حدوث وفناء وتطور أي تنقل من حال إلى حال، وتغير من حالة القوة إلى الضعف، أو من صفة الحياة إلى الموت، ومن جاز عليه ذلك فلا يصلح أن يكون مكوِّنًا

للحادثات التي تختلف عليها الصفات والأحوال، فيؤدي وصف الله تعالى بصفة من أوصاف البشر إلى جعله حادثًا من الحادثات والألوهية والحدوث لا يجتمعان.

والسبيل لصرف التشبيه والمحافظة على التنزيه هو اتباع قول ذي النون المصري: «مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك» رواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، لأن ما يتصوره الإنسان بباله خيال ومثال والله منزه عن ذلك، فهذه قاعدة مجمع عليها عند أهل الحق مأخوذة من قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۝١١﴾.

وهذه العبارة ينقلها الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بإسناد متصل إلى ذي النون المصري واسمه ثوبان ابن إبراهيم وهو من أكابر الصوفية الصادقين الذين أفاض الله على قلوبهم جواهر الحكم، وكان معاصرًا للإمام مالك بن أنس رضي الله عنهما وتلقى العلم منه. وهذا القول نقله أيضًا أبو الفضل التميمي عن الإمام أحمد رضي الله عنه.

وفي معنى ذلك ما رواه أبو القاسم الأنصاري من أن رسول الله ﷺ قال: «**لا فكرة في الرب**» أي أن الله لا يدركه الوهم لأن الوهم يدرك الأشياء التي لها وجود في هذه الدنيا كالإنسان والغمام والمطر والشجر وما أشبه ذلك.

فيفهم من هذا أن الله لا يجوز تصوره بكيفية وشكل ومقدار ومساحة ولون وكل ما هو من صفات الخلق، وكذلك يفهم من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة النجم] أنه لا تدركه تصورات العباد وأوهامهم.

وقد نص علماء الإسلام من السلف والخلف على تكفير من شبّه الله بخلقه ومنهم الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه قال فيما رواه عنه الإمام القشيري في الرسالة: «من زعم أن الله في شيء، أو على شيء، أو من شيء فقد أشرك إذ لو كان في شيء لكان محصورًا، ولو كان على شيء لكان محمولا، ولو كان من شيء لكان محدثًا» أي مخلوقًا.

وهذا المعتقد الحق الذي نقل الإجماع فيه أيضًا إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك في كتابه الإرشاد حيث يقول في (ص/٥٨): «مذهب أهل الحق قاطبة أن الله سبحانه وتعالى يتعالى عن التحيز والتخصص بالجهات» اهـ.

وقال الإمام شيخ أهل السنة والجماعة بلا منازع الشيخ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في كتابه النوادر: «من اعتقد أن الله جسم فهو غير عارف بربه وإنه كافر به» اهـ.

وقال الإمام المتولي الشافعي في كتابه الغنية: «أو أثبت ما

هو منفيّ عنه بالإجماع كالألوان، أو أثبت له الاتصال والانفصال، كان كافرًا» نقله النووي في الروضة (١٠/ ٦٤)، طبع بيروت.

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي (ص/ ١٢٤) من كتاب الفتح الرباني: «من اعتقد أن الله ملأ السموات والأرض أو أنه جسم قاعد فوق العرش فهو كافر وإن زعم أنه مسلم» اهـ.

وقد قال الإمام علي السغدي الحنفي: «من سمّى الله علة أو سببًا فقد كفر» اهـ، وتسمية سيد قطب لله تعالى بهذه الصفات الحادثة المخلوقة لا يخفى على عاقل أنه إلحاد كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴿١٨٠﴾﴾ [سورة الأعراف].

قول سيد قطب بعقيدة الحلول

يقول سيد قطب بعقيدة الحلولية الاتحادية لعنهم الله في كتابه المسمى «في ظلال القرءان» في تفسير سورة الإخلاص (مجلد ٦/ ٤٠٠٢) ونص عبارته: «إنها أحدية الوجود فليس هناك حقيقة إلا حقيقته، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده، وكل موجود ءاخر فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية».

ويقول في نفس الكتاب (مجلد ٦/ ٣٤٨١) أثناء تفسير سورة الحديد عن الآية ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴿٤﴾﴾: «وهي كلمة على الحقيقة لا على الكناية والمجاز، والله تعالى مع كل شىء ومع كل أحد في كل وقت وفي كل مكان» اهـ.

وليعلم أن سيد قطب بعقيدته هذه يخالف جميع علماء الإسلام من السلف والخلف لأنه جعل الله منتشرًا في العالم وهذا كفر، وقوله: «في كل مكان» هذا لم يقله أحد من السلف إنما قاله جهم بن صفوان الذي قُتل على الزندقة في أواخر أيام الأمويين ثم تبعه بعض جهلة المتصوفة من غير فهم للمعنى الذي كان يريده جهم. أما جهم فكان يقول هذه العبارة ويريد معناها الحقيقي وهو الانتشار،

وجهلة المتصوفة يريدون منها السيطرة على كل مكان، وقد نسب هذا القول إلى جهلة المتصوفة إسماعيل حقي النازلي في تفسيره روح البيان وهو من الصوفية، فليعلم هؤلاء في أي وادٍ يعيشون.

ثم إن كل علماء الإسلام اتفقوا على أن معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۝٤﴾ [سورة الحديد] إحاطة علمه تعالى بكل الخلق، وأما سيد قطب فينطبق عليه ما قاله الرسول ﷺ: «من شذَّ شذَّ إلى النار» رواه الترمذي، فبان واتضح لكل منصف أن سيد قطب خارج عن إجماع الأمة مارق من الدين والإسلام.

فانظر أخي المؤمن إلى هذا التجرؤ على الله تعالى حيث ينسب الحلول بكلمات واضحة وفاضحة تكشف عما في نفسه، ألم يقرأ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۝١١﴾ [سورة الشورى]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [سورة الإخلاص]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۝٧٤﴾ [سورة النحل]؟ ألم يبلغه نقل الحافظ السيوطي في كتابه الحاوي للفتاوى إجماع المسلمين على تكفير من قال بالحلول أو الاتحاد؟ ألم يسمع قول الإمام الأكبر الشيخ محيي الدين بن عربي: «من قال بالحلول فدينه

محلول». وقول الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله في الفيض الرباني: «من قال إن الله انحل منه شيء أو انحل في شيء فقد كفر» اهـ.

لو كان شم رائحة العلم الشرعي لعلم أن من وصف الله بالحلول فقد نسب الكيفية لله وهي منفية عنه تعالى وعن صفاته، ولكان علم أن ذلك تجسيم وكفر كما نقل الحافظ النووي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال: «المجسم كافر»، بل جاء ذلك عن أئمة المذاهب الأربعة رضي الله عنهم كما في كتاب المنهاج القويم شرح ابن حجر الهيتمي على المقدمة الحضرمية (ص/٢٢٤) فإنه يقول فيه ما نصه: «واعلم أن القرافي وغيره حكوا عن الشافعي ومالك وأحمد وأبي حنيفة رضي الله عنهم القول بكفر القائلين بالجهة والتجسيم وهم حقيقون بذلك» اهـ.

ويكفي في إثبات جهل سيد قطب ما ذكره في تفسيره في الجزء السابع عشر في تفسير سورة الأنبياء، حيث قال: «ولا بقاء لشيء يطارده الله» اهـ.

وقال في تفسير سورة الأعراف: «ولكننا نملك بالسر اللطيف المستمد من روح الله الذي في كياننا أن نستروح وأن نستشرف هذا الأفق الساحق الوضيء» اهـ.

تنزيه الله عن المكان وتصحيح وجوده بلا مكان عقلاً

ليعلم أن الله عز وجل مستغن عن كل ما سواه وكل ما سواه مُحتاج إليه قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ١٥﴾ [سورة فاطر]، ومن كان محتاجًا إلى مكان يستقرّ أو يتحيز فيه فإنه ليس إلهًا، وقد قال الإمام عليّ رضي الله عنه: «من زعم أن إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود» رواه الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء. ومعنى كلامه أن الله ليس له حجم صغير ولا كبير ليس كأصغر حجم وهو الجزء الذي لا يتجزأ، ولا كأكبر حجم كالعرش وليس حجمًا أكبر من العرش قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ٨﴾ [سورة الرعد] فالله منزهٌ عن المقدار أي الحد والكمية، فمن قال إنه حجمٌ كبير بقدر العرش أو كحجم الإنسان فقد خالف الآية، كما أنه خالف قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ١١﴾ [سورة الشورى] لأنه لو كان له حجم لكان له أمثال لا تُحصى، ولو كان متحيزًا في جهة فوق لكان له أمثال لا تُحصى، فالجهات كلُّها بالنسبة لذات الله على حدّ سواء ولذلك يُوصَفُ الله بالقريب (أي القُرب المعنوي وليس القُرب

الحسي الذي يكون بالمسافة) فلو كان متحيزًا فوق العرش لكان بعيدًا ولم يكن قريبًا.

قال الإمام زين العابدين رضي الله عنه علي بن الحسين في الصحيفة السجادية: «سبحانك أنتَ الله لا إله إلا أنت لا يحويك مكان لا تُحَسُّ ولا تُمَسُّ ولا تُجَسُّ» رواه الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في كتاب إتحاف السادة المتقين.

ويكفي في تنزيه الله عن المكان والحيّز والجهة قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى].

فلو كان له مكان لكان له أمثال وأبعاد طولٌ وعَرْضٌ وعُمْقٌ، ومَن كان كذلك كان محدثًا مُحتاجًا لمن حدَّهُ بهذا الطول وبهذا العَرض وبهذا العُمْقِ، هذا الدليل من القرءان.

أما من الحديث فما رواه البخاري وابن الجارود والبيهقي بالإسناد الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «**كان الله ولم يكن شيء غيره**»، ومعناه أن الله لم يزل موجودًا في الأزل ليس معه غيره لا ماء ولا هواء ولا أرض ولا سماء ولا كرسي ولا عرش ولا إنس ولا جن ولا ملائكة ولا زمان ولا مكان ولا جهات، فهو تعالى موجود قبل المكان بلا مكان، وهو الذي خَلَقَ المكانَ فليسَ بحاجةٍ إليه، وهذا ما يُستفادُ من الحديثِ المذكور.

سيد قطب يُحْيي عقيدة الخوارج ويدعو إلى تكفير الأمة الإسلامية وإباحة دمائهم وأموالهم

يُقرر سيد قطب في كتابه: «في ظلال القرءان» أنه لا وجود للمسلمين على الأرض طالما يحكم الحكام بغير الشرع ولو في مسائل صغيرة، يذكر ذلك في (مجلد ٢ ص/ ٥٩٠) فيقول: «فليس هناك دين للناس إذا لم يتلقوا في شئون حياتهم كُلّها من الله وحده، وليس هناك إسلام إذا هم تلقوا في أي أمر من هذه الأمور جلّ أو حَقُرَ من مصدر ءاخر، إنما يكون الشرك أو الكفر وتكون الجاهلية التي جاء الإسلام ليقتلع جذورها من حياة الناس» اهـ. وقال سيد قطب في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة المائدة] (مجلد ٢/ ٨٩٨): «بهذا الحسم الصارم الجازم، وبهذا التصميم الذي تحمله «من» الشرطية وجملة الجواب بحيث يخرج من حدود الملابسة والزمان والمكان وينطلق حكمًا عامًا على كل من لم يحكم بما أنزل الله في أي جيل ومن أي قبيل، ... والتأويل والتأول في مثل هذا الحكم لا يعني إلا محاولة تحريف الكلم عن مواضعه» اهـ. جاهلاً أو مكابرًا أن السَّلَفَ ومن بعدهم أوّلوا هذه الآية، كما ثبت

ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ابن عم رسول الله ﷺ وترجمان القرءان، والبراء بن عازب رضي الله عنه، ذكر القرطبي في كتابه «الجامع لأحكام القرءان» (٦/ ١٩٠ - ١٩١) في تفسير هذه الآية ما نصه: «نزلت كُلُّها في الكفار ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث البراء، وعلى هذا المعظم، فأما المسلم فلا يكفر وإن ارتكب كبيرة، وقيل فيه إضمار أي: ومن لم يحكم بما أنزل الله ردًّا للقرءان وجاحدًا لقول رسول الله ﷺ فهو كافر، قاله ابن عباس ومجاهد فالآية عامة على هذا.

قال ابن مسعود والحسن: هي عامة في كل من لم يحكم بما أنزل الله من المسلمين واليهود والكفار أي معتقدًا ذلك ومستحلاً له، فأما من فعل ذلك وهو معتقد أنه راكب محرّم فهو من فساق المسلمين وأمره إلى الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، إلا أن الشعبي قال: هي في اليهود خاصة، واختاره النحاس قال: ويدل على ذلك ثلاثة أشياء:

منها أن اليهود قد ذُكروا قبل هذا في قوله: ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا ﴿٤٤﴾﴾ [سورة المائدة] فعاد الضمير عليهم.

ومنها أن سياق الكلام يدل على ذلك، ألا ترى أن ما بعده: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴿٤٥﴾﴾ [سورة المائدة]، فهذا الضمير لليهود بإجماع، وأيضًا فإن اليهود هم الذين أنكروا الرجم والقصاص. فإن قال قائل: (من) إذا كانت للمجازاة فهي عامة إلا أن يقع دليل على تخصيصها، قيل له: (من) هنا بمعنى الذي مع ما ذكرناه من الأدلة، والتقدير: واليهود الذين لم يحكموا بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، فهذا من أحسن ما قيل في هذا.

ويروى أن حذيفة سئل عن هذه الآيات، أهي في بني إسرائيل؟ قال: نعم، هنّ فيهم. وقال طاوس وغيره: ليس بكفر ينقل عن الملة ولكنه كفر دون كفر. وهذا يختلف إن حكم بما عنده على أنه من عند الله فهو تبديل له يوجب الكفر، وإن حكم به هوى ومعصية فهو ذنب تدركه المغفرة على أصل أهل السنة في الغفران للمذنبين، قال القشيري: «ومذهب الخوارج أن من ارتشى وحكم بغير حكم الله فهو كافر» انتهى كلام القرطبي، وذكر نحوه الخازن في تفسيره (١/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨) وزاد عليه: «وقال مجاهد في هذه الآيات الثلاث: من ترك الحكم بما أنزل الله رادًا لكتاب الله فهو كافر ظالم فاسق، وقال عكرمة ومن لم يحكم بما

أنزل الله جاحدًا به فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق وهذا قول ابن عباس أيضًا، وقال طاوس: قلت لابن عباس: أكافر من لم يحكم بما أنزل الله؟ فقال: به كفر وليس بكفر ينقل عن الملة كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ونحو هذا روي عن عطاء قال: هو كفر دون كفر» اهـ.

وقد حسم حبر الأمة عبد الله بن عباس الموضوع بتفسير موجز مفيد، فقد أخرج الحاكم في المستدرك (٢/ ٣١٣) وصححه ووافقه الذهبي، وأخرج البيهقي في سننه وغيرهما عنه في الآيات الثلاث المذكورات أنه قال: «إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه، إنه ليس كفرًا ينقل عن الملة ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة المائدة] كفر دون كفر» اهـ. ومعنى «كفر دون كفر» أي ذنب كبير يشبه الكفر في الفظاعة كما قال رسول الله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» رواه الإمام أحمد، وقد وقع القتال بين المؤمنين منذ أيام علي رضي الله عنه ولا يزال يحدث إلى الآن، قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ ﴿٩﴾﴾ [سورة الحجرات].

ثم إن كلام سيد قطب هو عين مذهب الخوارج القائلين بأن الظلم والفسق هو كفر يُخلدُ في النار، أيضًا إطلاق

قوله بتكفير من حكم بغير الشرع من غير تفصيل فيه تكفير لكثير من الحكام الذين توالوا على الخلافة الإسلامية سواء كانوا من بني أمية أو بني العباس أو بني عثمان، فإنهم حكموا بأن جعلوا الخلافة ملكًا يتوارثونه، وهذا يبطل دعوى سيد قطب في كتابه المسمى «في ظلال القرءان» فهو أوّلا يرد التأويل في هذه الآية وكأنه بلغ ما قد بلغه ترجمان القرءان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وغيره من الصحابة والتابعين، فهو لا يتردد في كتابه هذا عن إطلاق النكير على العلماء من السلف والخلف فهو يقول في مكتوب: (مجلد ٢ الجزء السادس/٨٩٨) منه ما نصه: «والتأويل والتأوّل في مثل هذا الحكم لا يعني إلا محاولة تحريف الكلم عن موضعه» اهـ، فقد أداه جهله إلى هذا الاتهام الباطل لعبد الله بن عباس وحذيفة بن اليمان وسعيد بن جبير والحسن البصري وغيرهم من السلف والخلف إلى أن جعلهم محرفين لكتاب الله كما فعلت علماء اليهود.

والعجب أن هذا الكتاب يروج ويباع في البلاد الإسلامية وهو لم يدع فردًا من البشرية إلا وقد رماه بالردة حتى المؤذنين في المشارق والمغارب لأنهم لم يثوروا على

رؤسائهم الذين يحكمون بغير الشرع فيقول في (مجلد ٢/ ١٠٥٧) ما نصه: «فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان ونكصت عن لا إله إلا الله وإن ظل فريق منها يردد على المآذن لا إله إلا الله دون أن يدرك مدلولها ودون أن يعي هذا المدلول وهو يرددها ودون أن يرفض شرعية الحاكمية التي يدعيها العباد لأنفسهم»، ثم يقول (مجلد ٢/ ١٠٧٧): «إلا أن البشرية عادت إلى الجاهلية وارتدت عن لا إله إلا الله فأعطت لهؤلاء العباد خصوص الألوهية ولم تعد توحد الله وتخلص له الولاء»، ثم يتابع فيقول: «البشرية بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن في مشارق الأرض ومغاربها كلمات لا إله إلا الله بلا مدلول ولا واقع، وهؤلاء أثقل إثمًا وأشد عذابًا يوم القيامة، لأنهم ارتدوا إلى عبادة العباد» اهـ. ثم يذكر في (مجلد ٢/ ٨٤١) أن من حكم ولو في مسئلة جزئية بغير الشرع فهو خارج عن الدين، وبعدها في صحيفة ٩٤٠ يذكر أن الذين يقولون إنهم مسلمون ولا يقيمون ما أنزل إليهم من ربهم هم كأهل الكتاب هؤلاء ليسوا على شيء كذلك، ثم يكفّر من يحكم بغير الشرع إطلاقًا ولو في قضية واحدة في (المجلد الثاني/ ٩٧٢) فيقول: «والإسلام منهج للحياة كلها من تبعه كله فهو مؤمن وفي دين الله ومن

اتبع غيره ولو في حكم واحد فقد رفض الإيمان واعتدى على ألوهية الله وخرج عن دين الله مهما أعلن أنه يحترم العقيدة وأنه مسلم» ويذكر نحو ذلك في (المجلد الثاني/ ١٠١٨)، وزاد في الجرأة والوقاحة إلى أن ذكر في (المجلد الثالث/ ١١٩٨) أن من أطاع بشرًا في قانون ولو في جزئية صغيرة فهو مشرك مرتد عن الإسلام مهما شهد أن لا إله إلا الله، ثم يطلق القول بعد ذلك في (المجلد الثالث ١٢٥٧) بأن الإسلام اليوم متوقف عن الوجود مجرد الوجود، وإننا في مجتمع جاهلي مشرك، ويقرر على زعمه في (المجلد الرابع/ ١٩٤٥) أن البشرية اليوم بجملتها مرتدة إلى جاهلية شاملة فيقول: «إن رؤية واقع البشرية على هذا النحو الواضح تؤكد لنا أن البشرية اليوم بجملتها قد ارتدت إلى جاهلية شاملة» اهـ.

ويقرر سيد قطب في (المجلد الثالث/ ١٤٤٩) وما بعدها أن على المسمين بالجماعة الإسلامية أو حزب الإخوان انتزاع زمام الحكم من الحكام والقضاء على نظمهم والثورة وإحداث الانقلابات في الدول.

ويذكر سيد قطب في كتابه المسمى «معالم في الطريق» (ص/ ٥ ـ ٦) أن وجود الأمة المسلمة قد انقطع منذ قرون كثيرة، وفي (ص/ ٨) من الكتاب المذكور يقول: إن العالم

يعيش اليوم كله في جاهلية، وفي (ص١٧ ـ ١٨) منه يقول: «نحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم» اهـ.

والعجب من أتباعه والمنادين برأيه المكفرين لمن حكم بالقانون ولو في جزئية صغيرة قسم منهم يشتغلون بالمحاماة وقسم ءاخر يتعاملون بالقانون كمعاملات الباسبور والفيزا ونقل الكفالة وحجر مؤلفاتهم أو مطبوعاتهم على غيرهم أن يطبعوها إلا بإذنهم، ويعتقدون أن من فعل ذلك يحاكم قانونًا، وكفاهم هذا خزيًا وتفاهة ومناقضة لأنفسهم فعلى مؤدى كلام زعيمهم كفروا وهم لا يشعرون، وهم على موجب نصه هذا قسم منهم عباد للحكومة السعودية وقسم منهم عباد لسائر الدول التي يعيشون فيها، فمن حقق في أمر هذا الرجل عرف أنه ليس له سلف إلا طائفة من الخوارج يقال لهم البيهسية منفردين عن سائر فرق الخوارج بقولهم: إن الملك إذا حكم بغير الشرع صار كافرًا ورعاياه كفار من تبعه ومن لم يتابعه، وسيد قطب كأنه أعاد دعوة عقيدة تلك الفرقة الخارجية التي هي من أشدهم في تكفير المسلمين، وكفاه ذلك خزيًا وضلالة لأن الرسول ﷺ قال في الخوارج: «**يخرج قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية**

يقرأون القرءان لا يجاوز حناجرهم يحقر أحدكم صلاته إلى صلاتهم وصيامه إلى صيامهم» ثم قال عليه الصلاة والسلام: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد» رواه البخاري، وقال: «يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية».

ومن الدليل على أن مجرد المشاركة في الحكم ليس كفرًا قوله تعالى إخبارًا عن نبيه يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة يوسف]، قال شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي في تفسيره روح المعاني: «وفيه دليل على جواز مدح الإنسان نفسه بالحق إذا جهل أمره، وجواز طلب الولاية إذا كان الطالب ممن يقدر على إقامة العدل وإجراء أحكام الشريعة وإن كان من يد الجائر أو الكافر، وربما يجب عليه الطلب إذا توقف على ولايته إقامة واجب مثلاً وكان متعينًا لذلك».

والملك الذي طلب منه يوسف الولاية كان من الكافرين بدليل قوله تعالى إخبارًا عن يوسف: ﴿إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة يوسف]، وبدليل قوله تعالى إخبارًا عن يوسف قال: ﴿يَٰصَىٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم

مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ ﴿٤٠﴾﴾، فهذه الآيات تدل على أن الملك ورعيته كانوا كافرين ومع ذلك طلب يوسف عليه السلام تحمل المسؤولية.

وقال الإمام أبو الحسن البغدادي الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية والولايات الدينية: «وقد رغب نبي الله يوسف عليه السلام إلى فرعون في الولاية والخلافة فقال: ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة يوسف]».

سيد قطب يذم الاشتغال بالفقه

يقرر سيد قطب بزعمه في كتابه المسمى «في ظلال القرءان» في (المجلد الرابع/ ٢٠١٢) أن الاشتغال بالفقه الآن بوصفه عملاً للإسلام فهو مضيعة للعمر والأجر أيضًا طالما الناس في جاهلية يعبدون حكامهم، ويذكر في (الجزء الرابع/ ٢١٢٢) أنه لا يوجد اليوم رئيس مسلم ولا رعية مسلمة ولا مجتمع مسلم إنما هي على زعمه جاهلية شاملة. ونص عبارته: «إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي»، وكلامه هذا يؤدي إلى أن الدنيا كلها بما فيها مكة المكرمة والمدينة المنورة ليست دار إسلام بل دار حرب، ويكفيه ذلك خزيًا وانحرافًا وشذوذًا عن الحق والصواب وعليه من الله ما يستحق.

وأما قول سيد قطب الذي مرّ ءانفًا أن الاشتغال بالفقه مضيعة للعمر والأجر هو خروج سافر مفضوح عن القرءان والسنة وإجماع الأمة، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [سورة البقرة]، وقال رسول الله ﷺ: «**الطهور شطر الإيمان**» رواه مسلم، وفي حديث: «**الوضوء شطر الإيمان**» رواه الترمذي، وفي حديث: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**» رواه البخاري.

ثُمَّ إن معرفة الفقه ومعرفة الأحكام المتعلقة به أمرٌ ضروري يحتاج إليه المسلم في كل وقت وفي كل يوم، لأن معرفة أحكام الطهارة من وضوء وغُسل وإزالة النجاسة وتطبيقها على الوجه الصحيح من أعظم مهمات أمور الدين، وذلك لأنه يترتب على الإخلال بها وعدم صحتها عدم صحة الصلاة التي عظَّم الله أمرها، فهي أي الطهارة مفتاح الصلاة فإن أهمل طهارته أهمل صلاته، والصلاة هي أهم وأعظم أمور الدين بعد الإيمان بالله ورسوله، وإنما أراد سيد قطب أن يُبقي أتباعه على الجهل ويزيدهم جهلاً ليمر عليهم ما عنده من فساد وضلال في العقيدة والأحكام وغيرها، لأنهم لو تعلموا لكشفوا زيفَهُ وجهلَهُ ولانفضوا عنه ونبذوا أفكاره ولكن كل إناء بما فيه ينضح، فسيد قطب الملحد الزنديق المكذب للقرءان والرسول الخارج عن إجماع الأمة ماذا عنده ليعلّم أتباعه إلا البضاعة الكاسدة الفاسدة، والجاهل الجهول يعلم الناس ذلك.

سيد قطب يطعن في أنبياء الله ويحقرهم ويتهمهم بالشرك لعنه الله لعنة تليق به

قال الله تعالى في مدح أنبيائه في سورة الأنعام: ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [سورة النساء] وأما سيد قطب فكفرياته وأخطاؤه لا يحصيها إلا الله، ومنها ما أدت به وقاحته إلى القدح والذم بسيدنا موسى عليه السلام فقال في كتابه المسمى «التصوير الفني في القرءان» (ص/١٦٢) ما نصه: «لنأخذ موسى إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج»، ويقول في الصحيفة التالية: «فلندعه هنا لنلتقي به في فترة ثانية من حياته بعد عشر سنوات فلعله قد هدأ وصار رجلاً هادئ الطبع حليم النفس، كلا...».

الرد: استعمال سيد قطب لهذه الألفاظ ما هي إلا طعنٌ وقدح بنبيّ الله موسى الذي قال الله عنه في القرءان: ﴿وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾ [سورة الأحزاب] وموسى عليه السلام مدحه الله في القرءان في ءايات كثيرة منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾﴾ [سورة مريم]، وقال له: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾﴾

[سورة القصص]، وقال: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [سورة النساء]، فيتبين لك أيها القارئ ما يحمله سيد قطب في نفسه من حقد على أنبياء الله وإساءة الظن بهم، وأنت قد قرأت في أول هذا الكتاب اعتراف سيد قطب أنه كان ملحدًا شاكًا في العقائد الدينية.

سيد قطب يتهم نبي الله يوسف بأنه كاد يضعف أمام امرأة العزيز

قال سيد قطب في كتابه المسمى «التصوير الفني في القرءان» (ص/١٦٦) عن سيدنا يوسف عليه السلام ما نصه: «فها هو ذا يلقى الفتن من مراودة امرأة العزيز له فيأبى إنه في بيت رجل يؤويه فليحذر مواقع الحرج جميعًا، ومع ذلك يكاد يضعف» اهـ.

الرد: قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٢٤﴾ [سورة يوسف]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٢﴾ [سورة يوسف] ولقد قال رسول الله ﷺ مادحًا يوسف عليه السلام بقوله: «**إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم**» رواه البخاري، وأما قوله تعالى إخبارًا عن يوسف: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ

بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴿٢٤﴾ [سورة يوسف] فمعنى «وهمّ بها» أن جواب لولا محذوف يدل عليه ما قبله أي ولولا أن رأى بُرهان ربه لهمَّ بها فلم يحصل منه همٌّ بالزنى لأن الله أراه برهانه. وقال بعض المفسرين من أهل الحق إن معنى «وهمّ بها» أي همَّ بدفعها، أي أن الله أعلمه البرهان أنك يا يوسف لو دفعتها لقالت لزوجها دفعني ليجبرني على الفاحشة، فلم يدفعها بل أدار لها ظهره ذاهبًا فشقت قميصه من خلف، فكان الدليل عليها. أما ما يُروى من أن يوسف همَّ بالزنى وأنه حلَّ إزاره وجلس منها مجلس الرجل من زوجته فإن هذا باطل لا يليق بنبي من أنبياء الله تعالى، قال الله تعالى في براءة يوسف: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾﴾ [سورة يوسف].

سيد قطب يتهم نبي الله إبراهيم بأنه كان مشركًا يعبد غير الله

ذكر سيد قطب في كتابه الذي سمّاه «التصوير الفني في القرءان» في (ص/١٣٣) طبعة دار الشروق ما نصه: «وإبراهيم تبدأ قصته فتى ينظر في السماء فيرى نجمًا فيظنه إلٰهه فإذا أفلَ قال لا أُحب الآفلين، ثم ينظر مرة أخرى فيرى القمر فيظنه ربَّه ولكنه يأفل كذلك فيتركه ويمضي ثم

ينظر إلى الشمس فيعجبه كبرها ويظنها ولا شك إلـٰها ولكنها تخلف ظنه هي الأخرى». اهـ.

الرد: قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [سورة ءال عمران]، وقال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾﴾ [سورة مريم]، وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [سورة الأنبياء].

وكلام سيد قطب هذا مناقض لعقيدة الإسلام التي تنص على أنَّ الأنبياء تجب لهم العصمة من الكفر والكبائر وصغائر الخسة قبل النبوة وبعدها، وقول إبراهيم عن الكوكب حين رءاه ﴿هَٰذَا رَبِّى ﴿٧٦﴾﴾ [سورة الأنعام] هو على تقدير الاستفهام الإنكاري كأنه قال أهذا ربي كما تزعمون، ثم لما غاب قال: ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ أي لا يصلح أن يكون هذا ربًا فكيف تعتقدون ذلك؟! ولما لم يفهموا مقصوده بل بقوا على ما كانوا عليه قال حينما رأى القمر مثل ذلك فلما لم يجد منهم بُغيَتَهُ أظهر لهم أنه بريء من عبادته وأنه لا يصلح للربوبية، ثم لما ظهرت الشمس قال مثل ذلك فلم ير منهم بُغيَتَهُ فأيس منهم فأظهر براءته من ذلك، وأما هو في حد ذاته كان يعلم قبل ذلك أن الربوبية لا تكون إلا لله بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ ﴿٥١﴾﴾ [سورة الأنبياء].

ما يجب للأنبياء وما يستحيل عليهم

يجب للأنبياء الصدق ويستحيل عليهم الكذب، لأن الكذب يُنافي منصب النبوة ويجب لهم الأمانة فيستحيل عليهم الخيانة، ويجب لهم الفطانة فيستحيل عليهم الغباوة والبلادة أي ضعف الفهم لأن الأنبياء أرسلوا ليبلغوا الناس مصالح ءاخرتهم ودنياهم والبلادة تنافي ذلك، وكذلك يستحيل عليهم الرذالة كسرقة حبة عنب واختلاس النظر إلى الأجنبية بشهوة وكذلك يستحيل عليهم السفاهة. واتفق علماء الإسلام على أن الأنبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكذلك كبائر الذنوب كالزنى وأكل الربا وغير ذلك، وأما الذنوب الصغيرة فما كان من صغائر الخسة والدناءة فهم معصومون منها قبل النبوة وبعدها، وأما الصغائر التي هي غير صغائر الخسة أي ليس فيها خسة ولا دناءة فقد ذهب أكثر العلماء ومنهم الإمام أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه إلى أنه تجوز في حقهم كالمعصية التي حصلت من ءادم عليه السلام قال تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ۝١٢١﴾ [سورة طه] ولكنهم يتنبهون فورًا فيتوبون قبل أن يقتدي بهم فيها غيرهم، وهذا هو القول الصواب.

وأما سيد قطب فقد نسب إلى نبي الله إبراهيم وموسى ويوسف عليهم السلام الكفر والشرك والكبائر والصغائر والخسة والخيانة.

الخلاصة

تلخص مما مر ومضى أن سيد قطب مكذب للقرءان، مجسّم مشبّه لله بخلقه، طاعن في أنبياء الله وفي العقيدة الإسلامية، وتلخص من هذا أنه طعن في مفسري علماء المسلمين سلفهم وخلفهم وهذا فتح باب للمروق من الدين لا يعلم مبلغ خطره إلا الله، فليحذره المسلمون وليشفقوا على دينهم من هذا الخطر، فإنه صار قدوة عند الماجنين الساقطين السفهاء للطعن في سلف الأمة وخلفها، ودعوة للخروج الذي خرجته الخوارج فإنها فهمت قول الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴿٥٧﴾﴾ [سورة الأنعام] على خلاف المراد به فتجرأت على تكفير سيدنا علي رضي الله عنه ومن والاه حتى بلغت إلى تكفير كل من ارتكب معصية، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

تعجب

والعجب من هذا الرجل كيف خفي عليه قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة ءال عمران] فإن هذه الآية دليل قرءاني على بقاء هذه الأمة المحمدية على دينها إلى يوم القيامة لأن أمة محمد هم

الذين اتبعوا عيسى بعد انقراض من اتبعه على الحقيقة بالإيمان والإسلام والتوحيد، كيف غفل هذا الرجل عن فهم هذه الآية واتبع توهمه الذي تخيله من أن الأمة المحمدية عاشت على الإسلام المائة الأولى وأن ما بعد ذلك جاهلية؟! وكيف غفل عن قول رسول الله ﷺ: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**»؟! وكيف غفل عن قوله عليه الصلاة والسلام: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة**»؟! الحديث الأول رواه أبو داود والثاني رواه الشيخان.

أما آن لكم أيها القطبية أن ترجعوا عن غيكم؟! أما آن لكم أيها المغترون بسيد قطب أن تفيقوا من سبات الغفلة إلى اليقظة؟! وأنتم أيها المتعصبون لهذا الرجل اتقوا الله وارجعوا عن منهجكم هذا حتى تكونوا مع جمهور الأمة، ومن شذ شذ في النار، والله نسأل أن يعصمنا عن مثل هذا الزلل.

جماعة سيد قطب يكفّرون كل البشرية تبعًا لزعيمهم إمام التكفير والمتطرفين

إن من أخطر ما يهدد المجتمعات والأوطان ادعاء التدين والصلاح مع التستر بستار الدين من قبل أشخاص خطوا لأنفسهم نهجًا خاصًا جديدًا لا يمتُّ للقرءان وشريعة رسول الله ﷺ ولما أجمعت عليه المذاهب الإسلامية بصلة بحيث يعتبرون أنفسهم أنهم هم فقط المسلمون وكل من سواهم كفارًا، ويعتبرون المجتمعات الإسلامية مجتمعات جاهلية كافرة لأنه يسودها حكم القانون لا حكم الشريعة، وهم بتكفيرهم هذا شملوا الحكام لأنهم يحكمون بغير ما أنزل الله والرعية والمشايخ والمؤذنين والتجار وأصحاب المهن والحرف والكبار والصغار لأنهم لا يثورون على حكامهم، هذه الفئة لا همّ لها إلا الحكم على الناس بالكفر ولا شغل لها إلا إثارة القلاقل والفتن ورؤية الدماء تسيل في الشوارع والأحياء في الوطن العربي تحقيقًا لمآرب أعدائنا وأسيادهم الذين يحركونهم لتمزيقنا وتشتيتنا، وقد اختارت هذه الفئة لنفسها أسماء متعددة وألوان مختلفة تستعملها للتمويه وتحرير أفكارها وبث سمومها.

جاء في جريدة اللواء الجمعة ٤/ ١٢/ ١٩٩٢ تحت

عنوان: اعترافات مثيرة لمخطط نسف الكباري واغتيال المسؤولين في مصر:

وفي حوار خاص مع مندوب اللواء أكد المتهم سيد عبد الرازق بدري ندمه للاشتراك مع ابن خاله في جرائم السطو المسلح على محلات الذهب، وأنه كان مسلوب الإرادة يتصرف بدون تفكير عملاً بمبادئ الجماعة التي تلزم الطاعة العمياء بدون مناقشة، وقال: لقد استغل أمير الجماعة ظرفي الاجتماعي وحاجتي الشديدة للمال وأنا في سن ١٨ وهو سن الطيش والتهور والأحلام، وبث في فكري أفكار ومعتقدات الجهاد، وطلب مني الانضمام معه لقلب نظام الحكم وإقامة دولة إسلامية قوية يمكن من خلالها تحقيق طموحاتنا، فهجرت الدراسة وأطعت جميع أوامر الجماعة، وبعد أن تأكد أمير الجماعة من إخلاصي له أخبرني بأن السلطة والحكومة لا تطبق الشريعة الإسلامية ويجب تكفيرهم، ثم طلب مني ضم أسرتي المكونة من والدي وهو موظف بسيط وأمي و٥ بنات و٤ صبيان إلى جماعة الجهاد، وإلا يجب تكفيرهم لأنهم يقومون بزيارة أولياء الله، وبالفعل حاولت بث هذه الأفكار لأفراد أسرتي فرفضوها فقمت بتكفيرهم وأعلنت ذلك صراحة مما أشعل

غضب والدي وطردني خارج المنزل، فاستقبلني أمير الجماعة بالتكبير واستأجر لي غرفة بالقبوم للإقامة فيها، وبدأ تدريبي العملي على السرقة وكان ذلك بداية طريق الهلاك الذي سرت فيه رغم إرادتي.

وجاء في الكتاب المسمى: «القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع» المعالم الشرعية والفكرية للجماعة الإسلامية بمصر (٢) إعداد عصام دربالة ـ عاصم عبد الماجد يقولون مكفرين للأمة الإسلامية (ص/٢) ما نصه: «أما عامة المسلمين فإنهم اليوم في بُعد وأي بعد عن دينهم، ضيّعوا الإسلام منهجًا وعملاً» اهـ.

لذلك ومن باب النصيحة التي أمرنا بها رسول الله ﷺ بقوله: «**الدين النصيحة**» وخوفًا من تفتيت بلدنا وحرصًا على الشباب الذي قد ينجرف مع هذا التيار الخطير فإننا نبين بعض أقوالهم الفاسدة ومبادئهم الهدامة التي جاء بها زعيمهم سيد قطب وهو رجل صحافي لم يكن عالمًا من علماء الدين، والتقفها وردّدها أحبابه وأنصاره الذين منهم من تولى زعامة فرع حزب الإخوان في لبنان الذي هو تحت اسم الجماعة الإسلامية.

فيصل مولوي وتكفيره للأمة

١ - فيصل مولوي: زعيم حزب الإخوان المسمون الجماعة الإسلامية في لبنان والذي هو الأمين العام فيهم ويسمونه فقيه الجماعة والقاضي.

ذكر في مجلتهم الشهاب العدد الأول السنة السادسة ١٩٧٢ (ص/١٦) كلامًا هو عين مفهوم ومنطوق كلام سيد قطب. ونصه: «أما المجتمع فهو ليس مجرد مجموعة أفراد، فلو اجتمع الآلاف والملايين من الأفراد المسلمين في مجتمع يحتكم إلى غير شريعة الله فلا يمكن أن يسمى هذا المجتمع إسلاميًا، ولو كان كل أفراده أو أكثرهم مسلمون[١] في النطاق الفردي».

ويعرض في موضع ءاخر مجلة الشهاب عدد ١٠ سنة ١٩٧٠ إلى تكفير القضاة المدنيين في لبنان وغيره مطلقًا إن حكموا بالقانون فيقول: «إن القاضي المدني يتولى إصدار الأحكام مباشرة وفق القوانين الوضعية التي تخالف الشريعة الإسلامية في أساسها ومنطلقاتها كما تخالفها في كثير من جزئياتها ولذلك فلا يجوز للمسلم أن يكون قاضيًا مدنيًا في

(١) كذا في الأصل، وهذا غلط نحوي من فيصل وليس منا فليتنبه.

ظل هذه القوانين الوضعية لأنه مضطر لأن يحكم بغير ما أنزل الله، والله تعالى يقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة المائدة]» اهـ.

وجاء في مجلة الشهاب العدد الأول السنة السابعة حزيران ١٩٧٣ (ص/ ١٠) ما نصه: «فإطلاق اصطلاح المجتمع الجاهلي على الحكام والتشريعات القائمة في العالم الإسلامي إطلاق صحيح لأن هذه الحكومات جاهلية، بل كافرة بنص القرءان الكريم» اهـ.

فتحي يكن وتكفيره للبشرية بجملتها

٢ ـ فتحي يكن: الذي هو أحد أكبر القياديين البارزين في الجماعة المسماة الجماعة الإسلامية فرع ما يسمى حزب الإخوان المسلمين في لبنان وأبرز المخططين والقياديين في هذا الحزب على الصعيد الدولي وهو الأمين العام السابق لهذا الحزب، يكفر البشرية بجملتها تبعًا لزعيمه سيد قطب حيث يقول في كتابه المسمى «كيف تدعو إلى الإسلام» طبعة مؤسسة الرسالة (ص/ ١١٢): «واليوم يشهد العالم أجمع ردة عن الإيمان بالله وكفرًا جماعيًا وعالميًا لم يعرف لهما مثيل من قبل» اهـ، فانظر أيها المنصف كيف يكفر زعماء حزب الإخوان الناس حيث

جعلوا العالم كله في ردة عن الإيمان وفي كفر ولم يستثنوا أحدًا بنص أحد زعمائهم فتحي يكن وهو نفسه قد دخل في مجلس النواب وكان قد قال في كتابه المسمى «ماذا يعني انتمائي للإسلام» (ص/ ١٣٣): «على أن الاشتراك في الحكم هو مخالفة أصل من أصول الإسلام ومبدإ من مبادئه» اهـ، وقال: «وهذه الأحزاب لا تتورع أحيانًا عن مخالفة أصل من أصول الإسلام أو الخروج من مبدإ من مبادئه بحجة المرونة والانفتاح ودعوة تحقيق مصلحة المسلمين كالاشتراك في الحكم في ظل أنظمة وضعية كافرة» اهـ، فعلى أي شيء يدل دخوله ودخول من سبقه من حزبه حزب الإخوان في الجزائر ومصر والسودان والأردن إلى المجالس النيابية، هل غيروا ما كانوا عليه، أم أنهم يعتبرون أنفسهم صاروا كافرين؟!

تكفير أحمد كامل للمسلمين

٣ ـ تتوالى عبارات حزب الإخوان التي يكفرون فيها المسلمين وهذا يظهر لكم مدى خطورتهم حيث يقول أحد مراجعهم الدكتور أحمد كامل أبو المجد في جريدة السفير الثلاثاء ٢٤/ ٣/ ١٩٩٢ عن المسلمين: «انهم ارتدوا لأنهم ينطقون بالشهادة ولا يعملون بمضمونها ومهما صلوا ومهما صاموا ومهما حجوا وزعموا أنهم مسلمون فلن يغير ذلك

من كفرهم شيئًا» اهـ، ويقول: «ومن يخرج عن الجماعة يستباح ماله ودمه، لا انتخابات ولا برلمان ولا ديمقراطية» اهـ، وهذا نص صريح منهم أنهم يكفرون كل من ليس منخرطًا في حزبهم ويستبيحون دمه، فعليكم أن تخافوا على أنفسكم وأولادكم وأهليكم وأموالكم ولا سيما من يعمل في الدولة في كل مجالاتها.

تكفير حسن قاطرجي للدول العربية

٤ ـ جاء في المجلة المسماة منبر الداعيات التي يصدرها زعيم من زعمائهم في لبنان وهو حسن قاطرجي في العدد ٢٧/ ١٩٩٧ (ص/ ٥) تكفير أهل كل الدول العربية والإسلامية فيقولون: «واثنتان وعشرون دولة عربية أدركنا بكل بساطة أن هذه الدول لا إيمان عندها» اهـ.

حزب الإخوان يكفرون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما

جاء في مجلة العقيدة (ص/ ٣٠) تحت عنوان: اعترافات عادل عبد الباقي تقرير يكتبه أحمد سلي، قال عادل عبد الباقي: إن هذه الجماعة كانت بحق من أغرب وأخطر الجماعات على الدين الإسلامي لأنهم ببساطة يشوهونه عن

جهل لا يتخيله بشر، وتكفي واقعة واحدة يرويها عادل وقت أن كان معهم في مجلس الشورى قال: إن هذه الجماعة يديرها أميران: عاصم الضوي وهو الشيخ الفقيه ومهنته الأساسية (نقاش) والشيخ نسيم من أثرياء مدينة المنزلة وكان طالبًا بكلية العلوم وهو مدير الجماعة وممولها. بلغ جبروت وجهل عاصم الضوي وكنيته أبو إسحاق أنه في إحدى جلسات الفقه التي ندرس فيها الفكر لاتباع الجماعة أن انفعل وثار قائلاً للأخوة: والله إننا على الحق يا أخوة الإيمان.. ولو جاءني اليوم عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق لدعوتهما لجماعتنا وطريق الجنة الذي هدانا له الله سبحانه وتعالى، ولو اعترضوا على جماعتنا لحكمت بكفرهما لأننا نحن الحق بلا جدال.

حزب الإخوان يكفرون من يقول: أستغفر الله

ذكر حزب الإخوان في مجلتهم المسماة الأمان العدد ٧٠ السنة الثانية حزيران ١٩٨٠ (ص/ ٢٠ ـ ٢١) ما نصه: «إن كلمة أستغفر الله أقل ما يقال فيه إنه المكاء والتصدية، وما استعمال صيغة أستغفر الله إلا دليل جهل من قبل المستغفر» اهـ، والمكاء والتصدية هو فعل المشركين من عبادتهم للأوثان حول الكعبة من الصفير والتصفيق. فانظروا إلى جرأة حزب الإخوان أذناب سيد قطب الذين لا

يستحون من الله ولا من الناس حتى وصلوا إلى هذا الحال الذي أقل ما يقال فيه انه فهم معكوس وقلب منكوس واتباع لإبليس المنحوس. وقولهم هذا تضليل لكل الأمة الإسلامية من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا، لأن أشهر ألفاظ الاستغفار عند كل المسلمين هو قول أستغفر الله، فياعجبًا لسخافة عقول حزب الإخوان.

شخص، إلا أنه في الفترة الأخيرة فقط باتت النساء هدفًا محددًا إلى جانب الصحافيين والمثقفين والشرطيين والأجانب.

وفي مجلة روز اليوسف ٣/ ٣/ ١٩٩٧ (ص/ ٣٢) تحت عنوان: «حوار هام، أحمد راشد يواصل اعترافاته سبايا الأفغان للإرهابيين المصريين».

ـ انزعج المجاهدون الأفغان من عربي ضاجع فتاة في حفرة.

ـ حساب أيمن الظواهري وتنظيمه ١٢ مليون دولار.

وفي جريدة الديار تحت عنوان الجزائر: «١٧ مدنيًا ذُبحوا بوحشية بينهم إمام مسجد وأحد أقربائه» تقول: ارتفع عدد القتلى المدنيين في مجازر وحشية ارتكبتها مجموعات أصولية مسلحة في أكثر من بلدة جزائرية خلال الأيام الأربعة الماضية إلى أكثر من مائة شخص بعد العثور على سبعة عشر شخصًا قتلوا ذبحًا الخميس والأحد الماضيين في بلدتي عين الحديد قرب تيهارت وسيدي عبد الكريم قرب سعيدة جنوب غرب العاصمة.

وأوضحت (ليبرتيه) أن ١٥ شخصًا وجدوا (مذبوحين بطريقة وحشية) الأحد في عين الحديد التي تقع على مسافة ٦٥ كيلومترًا من مدينة تيهرت فيما قالت صحيفة الوطن إن مجموعة مسلحة أقدمت الخميس على ذبح مقدم زعيم زاوية سيدي عبد الكريم وأحد أقربائه. وكان ٨٤ مدنيًا ذبحوا الخميس والجمعة خلال هجمات ليلية شنتها جماعات مسلحة على القرى.

وذُكر في مجلة روز اليوسف في ٢٤/٢/٩٧ تحت عنوان «ضربة صحفية ينتظرها العالم»، «اخر قائد لتنظيم الجهاد يكشف ماذا ستفعل في الانقلاب العسكري؟

بعضنا تسوّل في أفغانستان بعد أن باعوا جواز سفرهم.

أيمن الظواهري أبلغ عند عصام القمري وقبض الثمن.

حضرت إعلان أسامة بن لادن لحرب الإرهاب مع ٤٠ شخصًا.

سرقنا تبرعات المساجد.

اعترافات الإرهابي التائب عادل عبد الباقي: اسمي أحمد راشد محمد راشد حاصل على الثانوية العامة، كنت

ملتحقًا بكلية دار العلوم وكلية الزراعة وءاخر عمل لي في شركة تجارية في الإمارات وفيما سبق كنت ضمن جماعة الجهاد منذ ١٩٧٦ ، ثم ضمن قيادتها قبل أن يمنّ الله علي بالتوبة ١٩٩٤ سافرت إلى أفغانستان حيث قضيت بين المعسكرات ما يقرب من عامين حتى نهاية ١٩٩٠ ووصلت إلى الإمارات وسرت متنقلاً بين الإمارات والسعودية وباكستان حوالي سنتين أخريين، وفي هذه الفترة التي قضيتها في باكستان وأفغانستان تعرفت على الكثير من أفراد هذه الجماعات.

س: أين تعرفوا عليك؟

ج: في مسجد كلية الزراعة، تدرجت المسألة من الكتيبات البسيطة إلى كتب محمد بن عبد الوهاب وأبو الأعلى المودودي وكتب سيد قطب التي تحض على كراهية المجتمع ووصفه بالجاهل، ثم أعطوني مناهجهم المكتوبة، وأسمعوني بعض الأشرطة لمن كانوا متهمين في قضية الفنية العسكرية، ورغبة في تحميسي بأن الحاكم والدار التي نعيش فيها هي دار كفر، وإقناعي بأن الأخطاء الشديدة لن يتم إصلاحها إلا على يديهم.

س: هل انضمامك لهم كان أحد أسباب عدم استكمال دراستك؟

ج: كان السبب الرئيسي، لقد تركت المدرسة تمامًا رغم أنني كنت ناجحًا.

س: كيف كانت نشاطاتك داخل الجماعة؟

ج: لقد تعودنا أن الأمير يُسمع ويُطاع وطاعته من طاعة الله وطاعة الرسول ﷺ، قال بل إن طاعته فرض مثل الصلاة والصوم، وطالما أنني أسمع وأطيع فكأنني أعبد الله. وعندما تعلمت ذلك علمته لغيري، وهجرت البيت وبعدت عن أهلي.

س: لماذا؟

ج: لأن مجموعة من الجماعة حرضتني بأن تركي للمنزل سيجعلني أمارس العبادة بصورة أحسن بعيدًا عن التلفزيون وبعيدًا عن بعض المعاصي.

وهناك صورة ثانية للتمويل بدأت في نفس الوقت وهي السرقة بالاستحلال فما داموا كفروا الحاكم إذن فأموال البنوك ومكاتب البريد مباحة لهم شرعًا في جهادهم ضد

السلطة، لأنهم هم السلطة الشرعية التي أخذت مكان السلطة الموجودة التي تم سلب شرعيتها.

وأول عملية استحلال تمت في تنظيم الجهاد كانت سنة ١٩٧٧ على يد ثلاثة من منظمة الحوامدية، واحد منهم اسمه كمال غيار، والثاني اسمه خليفة، وعرفت أنهم نفذوا هذا العمل ضد أحد تجار الذهب لم يكن يصلي، فحكموا عليه بالكفر والردة واستباحوا ماله، وسرقوا من منزله ذهبًا وباعوه بألفي جنيه لحساب التنظيم.

بل إنهم أيضًا سرقوا بعض الناس بحجة المعصية وليس بحجة الردة فقط، هذه المسألة أفتى بها عمر عبد الرحمن، وقال لي عليها علي الشريف في ١٩٨٦ وهو أحد أعضاء مجلس الشورى في الجماعة الإسلامية، وقال إن عمر عبد الرحمن أفتى لهم بسرقة بعض الأماكن الموجودة فيها المعاصي مثل الملاهي وغيرها على أساس أن تكون لحساب الجماعة والتنظيم.

لكنني كنت أريد أن أؤكد على مسألة موضوع سرقة مسلم لم يحكموا عليه بالكفر، واحد اسمه حسنين طه قضى ٣ سنوات في الجهاد، طلع من السجن سنة ١٩٨٦

خطف سلسلة، بيسألوه ليه؟ قال: متبرجة، يبقى مالها حلال.

وعبر القناة الأولى والقناة الفضائية المصرية ظهر عادل محمد عبد الباقي ليروي حكايته مع المتطرفين، تولى عبد الباقي منصب نائب أمير جماعة الشوقيين لمدة ١٢ عامًا، وجاء في كلامه: ومن بين الكتب التي قرأتها كتاب المصطلحات الأربعة للمودودي وكتاب حمل اسم «الحكم الجديدة بالإذاعة» وهو كتاب يدعو إلى استحلال الأموال بالقوة الجبرية، وكذلك كتاب «معالم في الطريق» للشيخ سيد قطب، وبعد قراءتي تلك الكتب أيقنت أن الدين المتعارف عليه بين الناس غير الدين الذي شرعه الله لنا وأن الناس لا تعبد الله كما يجب أن تكون العبادة. ومع الوقت تغير كياني بالكامل وءامنت بنظرية الاستحلال وقمت بضم أعداد كبيرة من الشباب إلى الجماعة، وهؤلاء بدءوا يمارسون عمليات السطو للحصول على الأموال، ثم اعتقلت خلال أحداث أيلول عام ١٩٨١ وداخل السجن قابلت شوقي الشيخ وعبد الله سماوي والأول كنت أعرفه قبل دخولي السجن، أما السماوي فساهم بقدر كبير في تأصيل مبدإ الاستحلال وأقنعني بأن الدراسة في مدارس

الحكومة حرام وأن العمل في المصالح الحكومية حرام وأن من يخالف ذلك يكون كافرًا، وكنت قبل دخولي السجن اعتزلت أسرتي وعشت مع الإخوة، حتى إنني كنت أرفض مقابلة أفراد أسرتي حينما كانوا يزورونني في السجن وكان ولائي للإخوة أي الجماعة، وأعدائي هم المشركون أي كل من هم خارج الجماعة بمن فيهم أفراد أسرتي.

وقال عادل عبد الباقي: ان شخصًا منهم أدخل أولاده المدرسة الحكومية وقال له أمير الجماعة أنت كافر مرتد، وقال لزوجة هذا الشخص وهي من الجماعة أيضًا اعتدي ثلاثة أيام لأنك حرمت عليه، فاعتدت ثلاثة أيام ثم زوجوها من غيره، ثم رجع زوجها وأخرج أولاده من المدرسة الحكومية فقال له أمير الجماعة: الآن رجعت للإسلام، وقال لهذه المرأة اعتدي ثلاثة أيام ثم أرجعها إليه.

وفي مجلة الحوادث ١٦/ ٣/ ١٩٩٧ (ص/ ٢٨) تحت عنوان يقول: الإرهابيون رصدوا المنطقة قبل تنفيذ الجريمتين ضد المواطنين الأبرياء، شهيدة القطار كانت في طريقها للقاهرة لولادة طفلها الأول. السيدة الوحيدة التي استشهدت برصاص المجرمين كانت داخل القطار المتجه من الأقصر للقاهرة وهي عفاف محمود عمار (٢٣ سنة)

أصيبت بطلق ناري في الرأس، وتبين أنها متزوجة بالأقصر وكانت متجهة للقاهرة لوضع مولودها الأول وتوفي المولود داخل بطنها بعد أن توقف قلب الأم من أثر الجريمة التي ارتكبتها عناصر مجرمة، وتقول الدكتورة شريفة المراغي وكيل وزارة الصحة بسوهاج: إن خمسة مصابين في حادث القطار خرجوا من مستشفى جرجا وهم: إمام أحمد علي، وبكري دردير محمد، وعماد ناشد، وسعيد جاد الله، ومجدي رفعت بسطروس.

وفي جريدة الديار/ ٥ ـ ١ ـ ٢٠٠٠ عقب الأعمال الإرهابية التخريبية التي قاموا بها في شمال لبنان/ الضنية نشرت هذه الجريدة بعضًا من أفكارهم التكفيرية وتحت عنوان «جماعة التكفير والهجرة أبرز الأفكار التكفيرية» ذُكر ما نصه: «فيما يلي نصوص التكفير عند جماعة التكفير والهجرة وهذه النصوص تعتمدها غالبية المجموعات المسلحة في مصر والجزائر وغيرها:

أولًا: حكم العمل في عموم وظائف الحكومات الكافرة..؟

ثانيًا: حكم المشاركة في جيوش وشرطة هذه الحكومات؟

ثالثا: حكم الأبعاث أو الخروج في جيوش الأمم المتحدة لحفظ السلام ولفظ بعض النزاعات في كثير من بقاع العالم.

فنقول باختصار وبالله التوفيق:

اعلم أن هذه الحكومات الجبرية المتسلطة على ديار المسلمين اليوم لا يشك في كفرها إلا من طمس الله بصيرته وأعماه عن نور الوحي مثلهم إذ كفرهم متلون متنوع من أبواب شتى.

فهم يكفرون من باب تشريعهم مع الله حيث نصت دساتيرهم المحلية والدولية سواء على المستوى المحلي أو على مستوى هيئة الأمم المتحدة أو الجامعة ونحوها أن لهم الحق في تشريع لهم ونوابهم.

وهذا مقرر معروف من موادهم لا يجادل فيه إلا جاهل لا يعرفه أو متجاهل لا يريد أن يعرفه، قال تعالى: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة يوسف].

ويكفرون من باب طاعتهم للمشرعين المحليين منهم والدوليين وغيرهم وأتباعهم لتشريعاتهم الكفرية.

ويكفرون من باب توليهم للكفار من النصارى والمشركين والمرتدين ودفعهم عنهم ونصرتهم لهم بالجيوش والسلاح والمال والاقتصاد، بل قد عقدوا معهم اتفاقيات ومعاهدات النصرة بالنفس والمال واللسان والسنان فتولوهم كاملاً.

ويكفرون من باب إخوتهم الشرقيين والغربيين وموادتهم ومحبتهم» اهـ.

وفي جريدة السفير ٢٥/حزيران/١٩٩٨ العدد ٨٠٢٨ (ص/٥) وجريدة الديار ٢٥/٦/١٩٩٨ (ص/٦) فيهما اعترافات بعض أفراد هؤلاء المتطرفين الإرهابيين، ومما جاء فيهما أن رائد أثوم اعترف على أحمد الرفاعي رئيس هذه المجموعة الإرهابية كان يقول لهم إن الجيش اللبناني كافر، وكل من يضع الأرزة فهو كافر، والذين يتعاملون مع الدولة كفار.

وهذا الكلام الذي هو منهج سيد قطب وأتباعه التكفيري التخريبي التنفيري الدموي الإرهابي الذي أينما حلّ حلّ الخراب والدمار وسفك الدماء، وقتل النساء والأطفال والشيوخ، والخطف والاغتيالات ونشر الفوضى وزعزعة

الاستقرار والأمن في البلاد، وكم في الجيش اللبناني أو من الذين يحملون الأرزة في بطاقاتهم الشخصية (هوية، باسبور، إخراج قيد) من مسلمين طيبين يصومون ويصلون، فكيف تجرأ حزب الإخوان على تكفير كل المجتمعات والأفراد من الحكام والرعايا والمؤذنين وأئمة المساجد والخطباء، وإنما قالوا ما قالوا من التكفير العام ليصلوا بعد ذلك إلى إباحة دماء وأموال وأعراض المسلمين وعامة الناس مطلقًا في كل الأحوال كما سترى في الفصل التالي من إرهابهم وتطرفهم وخطفهم وقتلهم للناس، وتخريب البلاد اعتمادًا منهم بزعمهم على هذه الفتاوى التي توصلوا بها لتكفير كل المجتمعات. ونتيجة هذا الفكر الأسود الإرهابي ما تسمع عنه وتقرأ كل يوم مما يحصل في البلاد، فالحذر كل الحذر من كتب سيد قطب وكل جماعاتهم التي خرجت من تحت عباءته.

فضيحة

في مجلة الشراع العدد/ ٥٠٥ الاثنين ١٦/ ١٢/ ٩١ تحت عنوان «صدّق أو لا تصدق» يقول: «هزت المجتمع الماليزي المسلم فضيحة أخلاقية بشعة اقترفها السفير السوداني فيها عمر ياسين الذي يعتبر عضوًا بارزًا في الجبهة

الإسلامية، فقد نشرت الصحف الماليزية أن رجال الشرطة سمعوا أصوات استغاثة في أحد الفنادق فهرعوا ووجدوا السفير المذكور يحاول اغتصاب زوجة أحد الموظفين السودانيين بالقوة وهو في حالة سُكر تام.

ردُّ شُبهة

يقول بعض الناس ممن لا يعرفون حقيقة جماعة سيد قطب وأفكارهم وما هم عليه من عقائد فاسدة: إن هذه العمليات من قتل وخطف وسفك للدماء ونهب وسرقة وغصب واعتداء على النساء من أعمال الدول والحكومات لتشويه سمعة حزب الإخوان.

والجواب على ذلك: أننا قدمنا لك فتاوى سيد قطب وكبار أعضاء حزبه وجماعته بتكفير كل المجتمعات وكل الأفراد والحكام والرعايا حتى المؤذنين والمصلين والأطفال الرضع ورعاة الغنم والذين في الأقضية والقرى والبساتين والمزارع كلهم قد حكم عليهم سيد قطب وحزبه بالكفر ليهون عليهم بعد ذلك أن يفعلوا ويعملوا كل هذه الأعمال وأكثر منها بحجة أن من عداهم فهو كافر مشرك حلال الدم عندهم ولو كان ذلك الغير الذي ليس معهم وليس في

جماعتهم هم أفراد أسرهم كما رأيت في اعتراف عادل عبد الباقي. فلا يهولنك ولا يغرنك ولا يخدعنك كذب المتطرفين الإرهابيين المجرمين في نفي هذه الأعمال تبرأة لأنفسهم فكتبهم ومؤلفاتهم وتصريحاتهم وخطبهم من سيد قطب ومن دونه تشهد عليهم بأنهم على هذا المنهج الفاسد الذي خرجوا به عن منهاج النبي وعن إجماع أهل السنة والجماعة، واتبعوا فيه إبليس واليهود والخوارج. فكن على ذُكرٍ واستحضار دائم من ذلك ولا تنخدع بهم إذا برؤا أنفسهم، فواقع الحال وما يحصل في البلاد والدول والشعوب يشهد على إجرامهم العريض.

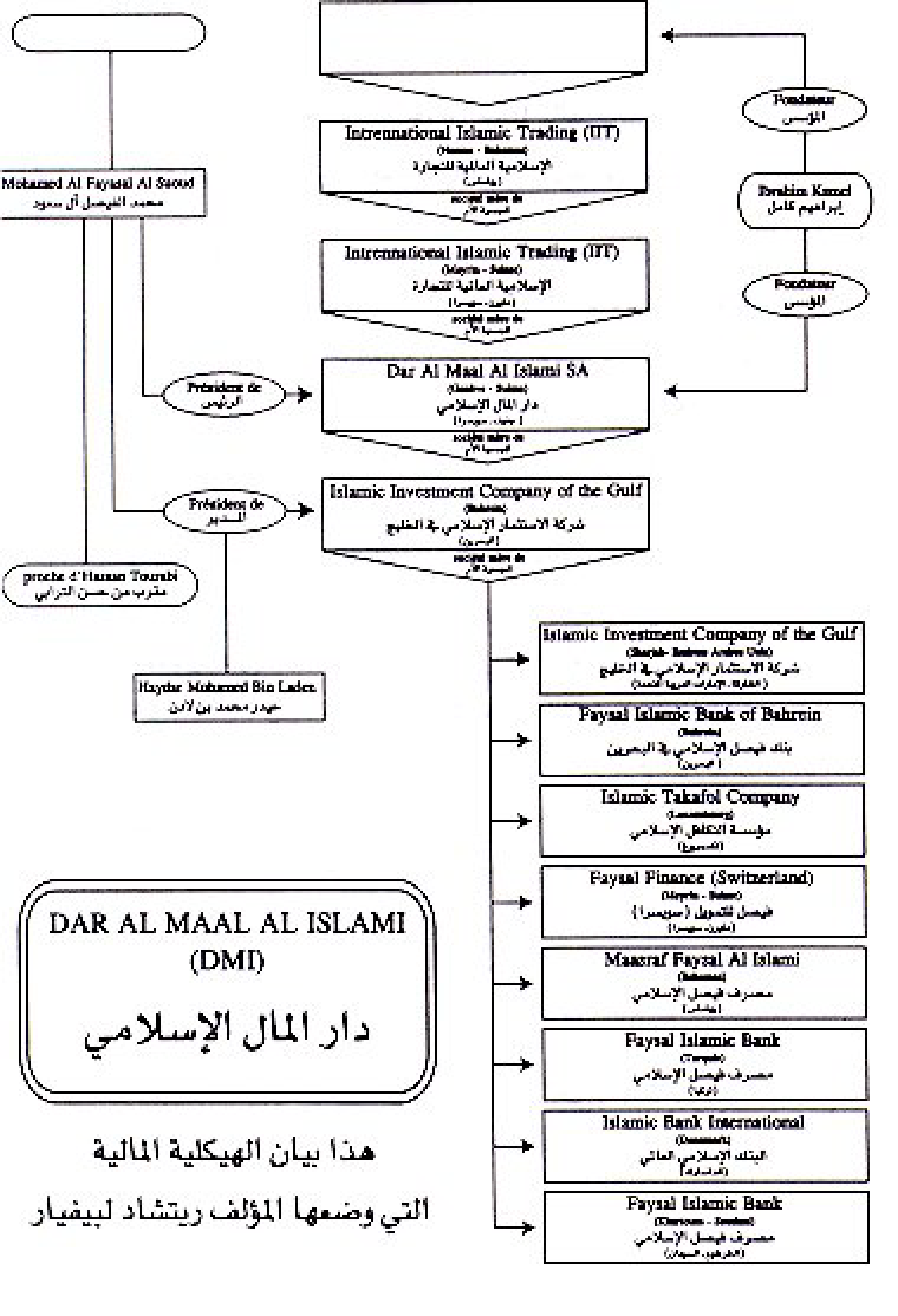
دولارات الإرهاب

يقول المؤلف ريتشاد لبيفيار في مقدمة كتابه «دولارات الإرهاب، الولايات المتحدة والإسلاميين»: إن الداعي لتأليف الكتاب هو وقوع أحد زملائه الجزائريين يملك مطعمًا ضحية من ضحايا الإرهاب في الجزائر (هو وأفراد عائلته)، علمًا بأنه بحسب المؤلف مسلم في الصميم مثقف لكنه معارض لهذه الجماعات الأصولية التي تنشر عقيدة فاشية متسترة بغطاء التسامح، هذا الحادث أثر في نفس المؤلف ودفعه إلى تتبع أثر هذه الجماعات والتفتيش عن مصادر تمويلها ودعمها فوجد أن كل هذه الجماعات كالجماعة المسماة جماعة الإخوان المسلمين أو غيرها من الواجهات تُدعم بالتعاون مع أجهزة رسمية للولايات المتحدة، هذه القوى التي تزرع الإرهاب والقتل في العالم باسم الإسلام. المال الذي يستخدم في هذه النشاطات يأتي غالبًا من أجهزة رسمية وبتشجيع من المخابرات المركزية الأمريكية التي تسعى لبسط نفوذها عبر لبننة العالم وزرع أنظمة قائمة على التعصب الديني تديرها الولايات المتحدة.

ثم يمضي المؤلف بذكر وقائع وأحداث عنف في مناطق مختلفة ونفذتها هذه الجماعات، ويحمّل المخابرات

المركزية الأمريكية مسئوليتها غير المباشرة ويبين أن أمريكا دعمت هذه الجماعات وخصوصًا من يسمون «الأفغان العرب» بغية كسر شوكة الشيوعية وتمددها إلى أفغانستان لكنها عقب انفراط عقد الاتحاد السوفياتي وانكسار الشيوعية بات أسامة بن لادن وأمثاله يشكلون خطرًا على أمريكا لذا تسعى اليوم إلى القضاء عليهم وتحجيمهم كما فعلت مع العراق إذ دعمته ليقهر إيران ثم بعد ذلك سعت إلى تدمير آلته العسكرية. إلا أنها لا تزال تغطي وتدعم بشكل غير مباشر حركة الطالبان في أفغانستان.

انظر مرفق صورة عن هيكلية مالية وضعها المؤلف تمول الجماعات الأصولية.



Intrennational Islamic Trading (IIT)
الإسلامية العالمية للتجارة
Intrennational Islamic Trading (IIT)
الإسلامية العالمية للتجارة
Dar Al Maal Al Islami SA
دار المال الإسلامي
Islamic Investment Company of the Gulf
شركة الاستثمار الإسلامي في الخليج
Fondateur
المؤسس
Ibrahim Kamel
إبراهيم كامل
Fondateur
المؤسس
Mohamed Al Faysal Al Saoud
محمد الفيصل آل سعود
Président de
الرئيس
Président de
المدير
proche d'Hassan Tourabi
مقرب من حسن الترابي
Haydar Mohamed Bin Laden
حيدر محمد بن لادن
Islamic Investment Company of the Gulf
شركة الاستثمار الإسلامي في الخليج
Faysal Islamic Bank of Bahrain
بنك فيصل الإسلامي في البحرين
Islamic Takafol Company
مؤسسة التكافل الإسلامي
Faysal Finance (Switzerland)
فيصل للتمويل (سويسرا)
Masraf Faysal Al Islami
مصرف فيصل الإسلامي
Faysal Islamic Bank
مصرف فيصل الإسلامي
Islamic Bank International
البنك الإسلامي العالمي
Faysal Islamic Bank
مصرف فيصل الإسلامي
DAR AL MAAL AL ISLAMI (DMI)
دار المال الإسلامي
هذا بيان الهيكلية المالية
التي وضعها المؤلف ريتشاد لبيفيار

ارتباط حزب الإخوان ماليًا بالصهاينة وأموال الدعارة والمخدرات والسرقة والتزوير

هذا العنوان ليس مستغربًا بالنسبة لواقع حزب الإخوان جماعة سيد قطب، فإنهم كما سبق وبيّنا قد كفّروا الناس أوّلا ليستبيحوا دماءهم وأموالهم، وهذه اعترافاتهم بذلك وقبل أن تذكر لك أيها القارئ تفصيلات هذا الموضوع نذكرك بعبارات زعيمهم ومؤسس حزبهم الفاسد سيد قطب ففي كتابه المسمى «في ظلال القرءان» (المجلد الثاني ص/ ٩٧٢) يقول: «والإسلام منهاج للحياة كلها من اتبعه كله فهو مؤمن وفي دين الله ومن اتبع غيره ولو في حكم واحد فقد رفض الإيمان واعتدى على ألوهية الله وخرج من دين الله مهما أعلن أنه يحترم العقيدة وأنه مسلم»، وفي (المجلد الثالث ص/ ١٢٥٧) يقول بأن الإسلام اليوم متوقف عن الوجود مجرد الوجود وأننا في مجتمع جاهلي مشرك، وفي (المجلد الرابع ص/ ١٩٤٥) يقول: إن البشرية اليوم بجملتها مرتدة، وقد مرّ معك عن بعض أتباعه أنه يعتبر المسلمين الذين لا يثورون على الحكومات أكفر وأشد شرًا من اليهود والنصارى، وإليك الآن الفضائح الإخوانية المالية:

في مجلة روز اليوسف ٢٤/ ٢/ ١٩٩٧ (ص/ ١١) تقول:

هناك صورة ثانية للتمويل بدأت في نفس الوقت، وهي السرقة بالاستحلال فما داموا كفروا الحاكم إذن فأموال البنوك ومكاتب البريد مباحة لهم شرعًا في جهادهم ضد السلطة، لأنهم هم السلطة الشرعية التي أخذت مكان السلطة الموجودة التي تم سلب شرعيتها.

وفي مجلة روز اليوسف ١٩٩٦/٩/١٦ تحت عنوان: «احصلوا على المعلومات ولو بالزنا» يقول:

١ ـ مواصفات القائد العام للمجموعات الإرهابية في حالة الإعداد لا بد أن يجعل من نفسه شخصية عامة مشهورة، هذا يكون جيدًا محاميًا أو طبيبًا أو خياطًا للطبقة الفاسدة، أو صاحب محل تجاري كبير للملابس النسائية والرجالية والأولاد، أو سوبرماركت يبيع كل شيء أو صاحب صيدلية كبيرة أو كوافير بحيث يوثق صلته بأهل تلك الطبقة من رجال الحكم والجيش والمخابرات ورجال الفكر.

لا بد أن يكون الباعة عنده والعاملون من الشباب والفتيات الذين تميل لرؤيتهم قلوب النساء والرجال، ويكونون من سن ١٧ إلى ٢٧ سنة يتميزون بالذكاء والرجولة مع ابتسامة تنبض عذوبة وإثارة، وأن يكون شعر

صدرهم بارزًا، وإذا كان المشترون من الرجال يكون الباعة من النسوة بحيث يمكن الإيقاع بالزبائن جنسيًا وبالتالي صيدًا ثمينًا للمعلومات، وحتى لو وصل الأمر إلى تكوين علاقات «اثمة نحن لا شأن لنا بهذا ولا ندفع إليه، بل هو سوف يسير طبيعيًا وعند ذلك علينا أن نستغل تلك العلاقة أسوأ استغلال وابتزاز.

وفي مجلة الأزمنة العربية تحت عنوان: «الإمارات فضيحة بالوثائق الإخوان ينهبون المال العام»: الانتماء إلى جماعة الإخوان في الإمارات شكل أقصر الطرق لنهب المال العام هذا ما تكشفه بعض الوثائق والمعلومات والحملة الشرسة التي تتعرض لها وزارة التربية حاليًا عبر الأبواق الإخوانية. ومن أراد فليراجع هذا الموضوع فإنه يجده مفصلاً مع الوثائق.

وفي مجلة المجلة العدد/ ٦٨٤ - ٢٣/ ٣/ ١٩٩٣ تحت عنوان: «عمر عبد الرحمن مفتي الجماعة كفَّر عبد الناصر وحلل سرقة الذهب»: وفيها أن عمر عبد الرحمن أفتى بالغنيمة التي تبيح جواز الاستيلاء بالسطو على أسلحة رجال الشرطة والقوات المسلحة وأموالها وذلك لاستخدامها بمعرفة جماعته، وأفتى أيضًا بما يسمّى عندهم بفتوى تبيح سرقة الذهب والمحلات واستخدامها في شراء الأسلحة وتمويل عمليات التفجير والاغتيال.

وفي مجلة صباح الخير ٧/٩/٩٥ في (ص/١٢) تحت عنوان: «فضائح إخوانية جديدة»، و(ص/١٣): أمين الصندوق يوقع شيكات على بياض والمدير المالي يختلس ٣٨٦ ألف جنيه ١٠ «الاف جنيه لإصلاح سباكة وكهرباء ومطبخ الاتحاد، المناقصات صورية والأعمال تصرف قيمتها أكثر من مرة.

وفي جريدة السفير تحت عنوان: «اعتقالات في صفوف الشوقيين والجماعة» تقول: «غواصون مصريون يعثرون على حشيش مصدره لبنان أو تركيا».

مرسى مطروح (مصر): قالت مصادر أمنية أمس إن غواصين يبحثون عن الإسفنج في الساحل الشمالي الغربي لمصر، عثروا على ١,٥ طن من الحشيش معبأة داخل إطارات سيارات على عمق ٢٠ مترًا تحت سطح مياه البحر المتوسط، يعتقد أن مصدرها لبنان أو تركيا المورد التقليدي للحشيش لمصر.

وكان الغواصون التابعون للشركة المصرية للصيد ومعداته ومقرها الاسكندرية قد بدءوا موسم الغوص لصيد الإسفنج على مسافة كيلومتر واحد قبالة قرية النجيلة، عندما اكتشفوا الإطارات أمس الأول وتعتقد الشرطة أن المهربين وضعوا

الإطارات المعبأة بالحشيش في البحر منذ بضعة شهور وكانوا يخططون لإخراجها في وقت لاحق، فيما ينتمي الباقون إلى تنظيم الجماعة الإسلامية أبرز التنظيمات المسلحة في مصر، وذكر بيان الوزارة أن حملة المداهمات شملت القاهرة والإسكندرية والبحيرة ومرسى مطروح والسويس، وأن الإسلامي القتيل سقط فيما كانت الشرطة تداهم وكره في منطقة المرج شمالي القاهرة حيث عثرت بحوزته على رشاش إسرائيلي ماركة عوزي وأوراق تنظيمية ومستندات مزورة.

وفي مجلة المجلة العدد/ ٨١٢ ـ ٩/٩/١٩٩٥ تحت عنوان: «علي عشماوي القائد السابق لميليشيات الإخوان»: جماعة الإخوان ستصبح أكثر تشددًا في ظل ولاية مشهور، وتقول: للإخوان علاقات قوية بتجارة السلاح وأجهزة الاستخبارات العالمية، اختلفت معهم فحاربوني وطلقوا زوجتي مني وزوجوها لأحدهم.

س: كتبت كثيرًا عن تورط الإخوان في عمليات تجارة السلاح على المستوى الدولي، ما هي معلوماتك بهذا الخصوص؟

ـ الكلام في هذا الموضوع محفوف بمخاطر كثيرة ومهما

قدمت فلن أستطيع القول بدقة ولكن الإخوان حينما يريدون إرسال أسلحة إلى أفغانستان هنا يكون السؤال أين لهم بها؟ بالطبع سيكون شراؤها من تجارة السلاح العالمية وأنا كتبت وقلت هذا الكلام أن ليس أمام الإخوان سوى شراء السلاح عن طريق اللجوء لدولة ما أو أن يشتروا من السوق، وأنا عندما كنت في قيادة التنظيم في عام ١٩٦٥ سافرت إلى السعودية لمقابلة عضو بالإخوان هناك بهدف شراء أسلحة وإرسالها إلى الإخوان في مصر وبالفعل قام عضو الإخوان هناك بشراء الأسلحة ولكن الظروف وقتها حالت دون دخولها مصر وتم تخزينها في السودان، هذا يؤكد العلاقة مع تجارة السلاح الدولية والقرائن واضحة والواقعة التي عاصرتها تؤكد ذلك، وهذا السلاح الذي لم نستطع إدخاله إلى مصر تم تخزينه في جزيرة (أبا) واستخدم فيما بعد ضد الرئيس السوداني جعفر النميري في معركة سميت معركة جزيرة (أبا) بواسطة الإخوان في السودان، وهذا السلاح كانت تنوي جماعة الإخوان في مصر استخدامه في خطتها لقلب نظام الحكم وإثارة القلاقل داخل البلاد في ذلك الوقت.

س: وما هي قصة غسيل الأموال، التي أشرت مرارًا إلى تورطهم فيها؟

- بنك الاعتماد والتجارة كان الهدف من إنشائه كما هو معروف تمويل الحرب الأفغانية، وهذا البنك أقامته المخابرات الأمريكية بشكل غير مباشر وسيطر عليه الإخوان المسلمون والدليل على ذلك أن دور البنك انتهى بنهاية الحرب الأفغانية، ودور بنك الاعتماد في عمليات غسيل الأموال معروف.

س: ولكن المعلومات المنشورة تفيد أن جزءًا كبيرًا من ملكية البنك كان لمؤسسات حكومية؟

- كما تعلم فمن أساليب أجهزة المخابرات أنها ترسل عملاءها إلى الحكام لإقناعهم بإنشاء أنظمة اقتصادية هدفها الواضح الربح أما أهدافها المستترة فلا يعلمه غير تلك الأجهزة».

وورد في مجلة الوطن العربي العدد/٩٢٦ الجمعة ٢/١٢/١٩٩٤ تحت عنوان: «واشنطن ٣٨ فرعًا للأصوليين ٩ معسكرات تدريب على الأسلحة والمتفجرات»:

«وحسب المعلومات الأمريكية فإن الشيخ عزام هو الذي أسس مكتب خدمات اللاجئين في حي بروكلين في نيويورك والذي كان يسمى بهذا الاسم باللغة الإنجليزية،

في حين كان يحمل اسم مركز الكفاح باللغة العربية ومن ضمن ما كان يقوم به هذا المكتب الذي كان يتلقى العاملون فيه تسهيلات كثيرة من سلطات الأمن الأمريكية مثل تسهيل دخول وخروج من لهم علاقة به إلى الأراضي الأمريكية دون أية مشاكل تأشيرة Visa كما هي العادة مع الأجانب الآخرين تجنيد المجاهدين المستعدين للذهاب إلى أفغانستان أو باكستان بالقتال إلى جانب المجاهدين الأفغان أو لتقديم خدمات أخرى مثل التدريب على السلاح والمتفجرات وشراء الأسلحة والذخائر وجمع التبرعات العينية والمادية دون أي حسيب أو رقيب، وفي حين أن مسؤولين سابقين في CIA (سي اي ايه) أقروا بأن واشنطن كانت لها اليد الطولى في تشجيع بناء الخلايا الأساسية لهذه الجماعة فإنهم لم يظهروا الكثير من الحرج في التحدث عنها، وقال ضابط في CIA المتقاعد تشارلز كوغان الذي كان أحد كبار ضباط الوكالة المشرفين على توصيل الأسلحة وتوفير الأموال والتدريب للجماعات الإسلامية التي كانت تتخذ من نيويورك مقرًا لها في مطلع حرب تحرير أفغانستان في أوائل الثمانينات» اهـ.

وفي نفس العدد (ص/ ٢٥) يقول:

«ولكن المشكلة كما يقول بول بريمر المسؤول السابق في وزارة الخارجية عن مكتب مكافحة الإرهاب إن مسألة جمع الأموال مسألة شائكة لأنه في حين أن من يجمعون الأموال قد يدعون أنها لأغراض إنسانية وهو أمرٌ لا يستطيع أحدٌ من الولايات المتحدة الاعتراض عليه أو تحريمه فإن بالإمكان استخدام هذه الأموال لأي غرض يشاء المشرفون على ذلك بما في ذلك شراء الأسلحة والتحضير لعمليات عسكرية، ويقول كوغان أن لدى أجهزة الأمن الأمريكية معلومات أن أنصار الحركات الإسلامية في الولايات المتحدة تمكنوا من تهريب أسلحة أميركية إلى أعوان لهم خارج الولايات المتحدة» اهـ.

ومن وقاحة جماعة سيد قطب أنهم أسسوا وأنشأوا بنكًا في جزر البهامس الأمريكية برأس مال (٥٠) مليون دولار أمريكي وأسموه بنك التقوى ليغطوا بهذه التسمية أنفسهم وأعمالهم الرذيلة القبيحة الساقطة من قتل وتخريب، ومن أبرز المنشئين والمؤسسين لهذا البنك: يوسف القرضاوي، فتحي يكن، فيصل مولوي، وأحمد البنا، كما جاء ذلك في جريدة السفير سنة ١٩٩١ ـ ١٦/٨/١٩٩١ .

وفي جريدة السفير الجمعة ١٦/٨/١٩٩١ (ص/٨)

تحت عنوان: «انفراط عقد التنظيم الدولي للإخوان المسلمين انسحاب الكويتيين وتأثير مباشر على المصريين»:

وأكدت المصادر أن النشاط الحالي لجماعات الإخوان القطرية يعتمد على تمويل التنظيم الدولي الذي أسس في جزر البهامس (مصرف التقوى) برأس مال قدره ٥٠ مليون دولار وتستخدم استثمارات هذا المصرف في تمويل أنشطة الجماعات القطرية وهو تنشيط في مجالات التجارة والمضاربة على الذهب وتمويل تجارة السلاح والمخدرات، وقد ساهمت استثماراته في تمويل الحملات الانتخابية للتيار الإسلامي في مصر العام ١٩٨٧ والأردن وتونس واليمن.

وتؤكد مصادر إخوانية في مصر من المعارضين لأبي النصر أن معظم إسهامات قائمة المؤسسين صورية وأن الإسهام الفعلي هو لقيادات سعودية وكويتية وخليجية، وقد دافع يوسف ندا مستشار المؤسسين عن اختيار البهامس مقرًا لمصرف التقوى لاحتمال مصادرة أموال المؤسسين في ما لو تمّ تأسيس المصرف في بلد إسلامي أو عربي إلى جانب سهولة حركة السحب والإيداع وحرية المودع في عدم الكشف عن مصدر ثروته وتحقيق نسبة فائدة أعلى بمقدار.

وفي جريدة السفير الأربعاء ٤/١٢/١٩٩١ حمل مؤسس جبهة المعارضة البرلمانية في مجلس الشعب المصري مشيرًا إلى وجود علاقة بين رأس المال الإسلامي ورأس المال الصهيوني .

ورأى طه أن شركات توظيف الأموال ظاهرة حديثة في مصر حاولت أن تؤمن لنفسها غطاء دينيًا لطبيعتها الجوهرية مضيفًا أن جماعة «الإخوان المسلمين» أنشأت المركز الرئيسي لهذه الشركات في جزر البهامس» مما يكذب الادعاء بأنها ذات طابع إسلامي ، فالبهامس هي جزيرة المخدرات والتهريب والدعارة . وأعرب طه عن اعتقاده بأن نشاط هذه الشركات مرتبطة بالصهيونية كاشفًا أن لديه مستندات مصدرها سعودي تشير إلى وجود علاقة بين رأس المال الإسلامي والصهيوني مما يظهر وجود مخطط يجذب مدخرات المواطنين والاستحواذ عليها وحجبها عن التوجه لبناء اقتصاد وطني .

فضيحة مالية

اعترف أحد زعماء حزب الإخوان في لبنان وهو محمد علي الجوزو أنه في عام ١٩٧٥ أخذ مليون ريال من الملك خالد ثم جمع في ليلة واحدة من بعض التجار ثلاثة ملايين

ريال باسم بناء مسجد ومدرسة ومكتبة، كما ادعى زهير العبيدي أحد البارزين في حزب الإخوان في لبنان أنه بعد أن جمعوا مبالغ كبيرة بالدولارات الأمريكية باسم البوسنة والهرسك أن الصربيين اعتدوا عليه وأخذوها منه، وهذه عادة حزب الإخوان أنهم يجمعون الأموال باسم بناء المدارس والجوامع والمؤسسات الخيرية والأيتام ثم يصرفونها على عمليات إجرامهم وشهوات أنفسهم، وهكذا تضييع أموال المسلمين في أيدي الإرهابيين والمتطرفين وينطبق عليهم ما ورد في الحديث: «**إن أناسًا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة**» رواه البخاري.

الصهيونية العالمية، الماسونية، الانكليز والأمريكان يديرون ويوجهون حزب الإخوان

وبعد أن سردنا لك وبينا فضائح ووقائع وقبائح سيد قطب ومن تبعه في بغضهم وكراهيتهم وعدائهم للأمة العربية والإسلامية، وتكفيرهم لأهل كل المجتمعات، إليك الآن علاقتهم ومودتهم وارتباطهم ومحبتهم للإنكليز والماسونية واليهود، ونبدأ بما شهدوا به على أنفسهم وبالتحديد ما قاله الشيخ محمد الغزالي الذي كان مرافقًا ومصاحبًا وصديقًا للشيخ حسن البنا رحمه الله وكيف أنهم بعد حسن البنا انحرفوا وبدلوا وغيروا حتى كفرهم الشيخ حسن البنا، وأن الماسونية هي التي أفسدت جماعة سيد قطب من سيد قطب وحسن الهضيبي ومن تبعهما ففي الكتاب المسمى «من معالم الحق» (ص/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤) للغزالي دار الكتب الحديثة الطبعة الثانية ١٩٦٣ ما نصه: «فلم يشعر أحد بفراغ الميدان من الرجولات المقتدرة في الصف الأول من جماعة الإخوان المسلمين إلا يوم قتل حسن البنا في الأربعين من عمره لقد بدا الأقزام على حقيقتهم بعد أن ولى الرجل الذي طالما سد عجزهم.

وكان في الصفوف التالية من يصلحون بلا ريب لقيادة الجماعة اليتيمة، ولكن المتحاقدين الضعاف من أعضاء

مكتب الإرشاد حلوا الأزمة، أو حُلت بأسمائهم الأزمة بأن استقدمت الجماعة رجلاً غريبًا عنها ليتولى قيادتها، وأكاد أوقن بأن من وراء هذا الاستقدام أصابع هيئات سرية عالمية أرادت تدويخ النشاط الإسلامي الوليد فتسللت من خلال الثغرات المفتوحة في كيان جماعة هذه حالها وصنعت ما صنعت. ولقد سمعنا كلامًا كثيرًا عن انتساب عدد من الماسون بينهم الأستاذ حسن الهضيبي نفسه لجماعة الإخوان ولكني لا أعرف بالضبط، استطاعت هذه الهيئات الكافرة بالإسلام أن تخنق جماعة كبيرة على النحو الذي فعلته، وربما كشف المستقبل أسرار هذه المأساة» اهـ.

ويقول محمد الغزالي (ص/ ٢٦٤) فاضحًا جماعة سيد قطب ومادحًا حسن البنا: «فألف حسن البنا ما يسمى بالنظام الخاص، وهو نظام يضم شبابًا مدربين على القتال، كان المفروض من إعدادهم مقاتلة المحتلين الغزاة من إنكليز ويهود. وقد كان هؤلاء الشبان الأخفياء شرًا ووبالاً على الجماعة فيما بعد، فقد قتل بعضهم بعضًا، وتحولوا إلى أداة تخريب وإرهاب في يد من لا فقه لهم في الإسلام ولا تعويل على إدراكهم للمصالح العالم، وقد قال حسن البنا فيهم قبل أن يموت: إنهم ليسوا إخوانًا وليسوا مسلمين» اهـ.

ويقول المستشار سعيد العشماوي في مجلة مصر (ص/ ٤٢): «هناك علاقة بين جماعة الإخوان وبين شركة القناة وأن هذه الشركة مولت الإخوان بمبلغ ٣٠ ألف جنيه والشركة معروفة أنها كانت تعمل لحساب المخابرات الإنكليزية والفرنسية، وذكر أن هناك أكثر من وثيقة تدل على صلة المخابرات الأميركية بتيار الإخوان، وعجبًا كيف يدعون محبتهم الإسلام والمسلمين وأنهم يرفضون الكفر والتعامل مع الكفار ثم يتعاملون بل يمانعون من قتال أعداء الأمة، فقد كان الدكتور إسحق موسى الحسيني يقول في كتابه «الإخوان المسلمون» (ص/ ٧٢) ما نصه: وحين أعلن أحمد ماهر الحرب على المانيا وإيطاليا عارضه الإخوان وكتبوا إليه بالعدول عن ذلك واغتيل أحمد ماهر».

وفي كتاب سامي شرف رجل المعلومات الذي صمت طويلاً يتحدث لعبد الله إمام، عبد الناصر كيف حكم مصر؟ دار الجيل/ بيروت الطبعة الأولى ٩٧ يقول في (ص/ ١٣٤) ما نصه: «نرجع إلى السؤال الذي طرحته وأنا لدي تصور أن الإخوان المسلمين في تلك الفترة لم يكونوا على علاقة بالقصر الملكي فقط ولكنهم أساسًا كانوا على علاقة بالإنجليز، وأعتقد أنه ليس مصادفة أن تكون بداية قيام الإخوان المسلمين في منطقة الإسماعيلية حيث مقر الاحتلال ومقر شركة قناة السويس، وأن أول دعم تلقته

جمعية الإخوان المسلمين كان من شركة قناة السويس الاستعمارية، وكان هذا الدعم سببًا في أول انشقاق في صفوف الإخوان، ثم فيما بعد سترى أن هذه العلاقة تتأكد من خلال اتصالهم بالمستشار الشرقي للسفارة البريطانية مستر ايفانز، في هذه الفترة كانت هناك مفاوضات مع الإنجليز وقد عمل الإخوان على إفشال المفاوضات مما يؤكد هذه العلاقة بينهم وبين الإنجليز».

وفي مجلة الوطن العربي/ السنة الثامنة عشرة ـ العدد ٩٣٩ الجمعة ٣/ ٣/ ١٩٩٥ (ص/ ٢٦) بعنوان: «العلاقات السرية بين أمريكا والإخوان المسلمين»:

«ماذا وراء الاجتماعات السرية بين ضباط الاتصال في السفارة الأمريكية بالقاهرة وبين ممثلي الجماعة الإسلامية؟:

ـ الوثائق الأمريكية تكشف تفاصيل الاتصال مع جماعة الإخوان من وراء عبد الناصر.

ـ كيف فتح الإخوان الاتصال مع واشنطن بعد انفجار الأزمة مع عبد الناصر؟

ـ الصدام مع عبد الناصر ـ عبد الناصر يرفض الوصاية ـ فتح الاتصال مع أمريكا ـ مبعوث الإخوان في واشنطن.

والأخطر من ذلك أن مبعوث الإخوان المسلمين عرض على أمريكا المساعدة في الاتصال مع اسرائيل للتسوية» اهـ.

وهذا يثبت لك أن حزب الإخوان جماعة سيد قطب بقوة علاقتهم مع اليهود صاروا يتوسطون للأمريكان مع اليهود لأجل التسوية، ومن أرد أن يرى بعينه هذه الوثائق وأن يعرف دقائق وتفاصيل هذه العلاقة القوية بين ضباط الاستخبارات الأمريكية واليهود مع جماعة سيد قطب المسمّون بالجماعة الإسلامية أو حزب الإخوان فليراجع مجلة الوطن العربي المذكورة العدد/ ٩٣٩ ـ ٣/ ٣/ ٩٥ من (ص/ ٢٦ إلى ٢٩)، ويؤكد لك قوة علاقة هذه الجماعة الإرهابية المتطرفة مع اليهود والأمريكان ما جاء في مجلة المجلة العدد ٧٢٢ - ١٨/ ١٢/ ١٩٩٣ (ص/ ٣٨) تحت عنوان: «محام يهودي يدافع عن عمر عبد الرحمن».

الأرقام تقول انك ترافعت في أكثر من ٢٠ قضية من هذا النوع كأنك تخصصت في الدفاع عنهم، لماذا؟ أظن عدد ٢٠ قضية غير دقيق لأنه من المؤكد أن عدد القضايا التي اشتركت فيها أكثر من هذا بكثير، ولكن ربما أشهرها وأكبرها وأضخمها هي العشرون، لماذا؟ لأنني منهم وهم مني، وأستطيع أن أتفهم الدوافع التي يبرر بها بعض الشباب من الجماعات الإسلامية أعمالا قد تسمى بأعمال

العنف قد تصدر من أمثالهم، أستطيع أن أتفهم أنها ردود فعل لعنف أصلي يقع عليهم من السلطة أو من أجهزة الأمن ثم دعني أضيف موضحًا أن التخصص وارد في مهنة المحاماة، ويعرف الناس أن محامين معينين يقومون بالدفاع في قضايا المخدرات ولا لوم عليهم وهناك المتخصصون في قضايا الأحداث أو أمام المحاكم العسكرية، وهكذا، لماذا إذن تيار اللغط حولنا نحن فقط؟ هناك بالطبع مساحة للتعاطف مع هؤلاء المتهمين وكما ذكرت لك فأنا عن نفسي أدافع عنهم لأنني منهم وهم مني.

ماذا تقصد بقولك إنك منهم؟

أنا من أنصار الفكرة الإسلامية ومن أبناء الحركة الإسلامية.

أنت لا تعتبر نفسك إذن مجرد محام يؤدي دوره الذي يوجبه القانون وإنما تعتبر نفسك صاحب قضية؟

أستطيع أن أقر بذلك.

وفي مجلة الوطن العربي/ العدد ٩٢١ الجمعة ٢٨/ ١٠/ ١٩٩٤ بالخط العريض: لهذه الأسباب تفتح بريطانيا أبوابها أمام الأصوليين.

سيد قطب وقوله بحرّية العقيدة لليهود

ذكر سيد قطب في كتابه المسمى «في ظلال القرءان» المجلد الأول الجزء ٢ الطبعة الخامسة عشر طبعة دار الشروق ١٩٨٨ بتعليق محمد قطب في تفسيره لسورة البقرة (ص/ ٢٤٠) يقول والعياذ بالله: «إن المسلمة والكتابية يلتقيان في أصل العقيدة في الله وإن اختلفت التفصيلات التشريعية»، وفي (ص/ ٢٩٥) وفي معرض كلامه عن اليهود يقول مفتريًا على الإسلام: «والإسلام يقوم عليهم يحميهم ويحمي حريتهم في العقيدة»، وفي المجلد الثالث الجزء التاسع سورة الأنفال في (ص/ ١٤٣٥) يقول سيد قطب في معرض تكلمه عن اليهود وأهل الكتاب مفتريًا على الإسلام: «ثم ينطلق الأفراد بعد ذلك أحرارًا بالفعل في اختيار العقيدة التي يريدونها بمحض اختيارهم» فانظر أيها القارئ المنصف إلى ما يدعو إليه سيد قطب وسيد سابق ويوسف القرضاوي وفتحي يكن وعبد الرحيم عكور وزعماء الإخوان أتباع سيد قطب كفيصل مولوي وحسن قاطرجي فإنهم يدعون إلى أن اليهود وما يعتقدونه في الله من أنه ـ بزعمهم الفاسد ـ إنسان بشر وجسم يقعد ويتألم ويبكي ويندم وينزل إلى الأرض فيتصارع مع يعقوب ويصرعه يعقوب ويكسر له رجله، ومن

أنه مستلق على العرش على قفاه، وأن عزير ابن الله، وأن يعقوب ـ بزعمهم ـ شرب الخمر وسكر وزنا بابنتيه فولدت واحدة منهن له، وغير ذلك من قبائحهم التي لا يحصيها إلا الله فإلى أي عقيدة كفرية شركية خبيثة نجسة يدعو سيد قطب ومن معه وإلى أنه على زعمه عقيدة سماوية وأن الإسلام كفل لهم حرية عقيدتهم هذه. فما أوقحهم وما أشد افتراءهم على دين الله، وكيف يكونون مدافعين عن الإسلام وهم الذين يدافعون عن هذه العقائد الشنيعة عقائد اليهود.

سيد سابق واليهود

وهذا المذكور من رؤساء وزعماء حزب الإخوان المفسدين في الأرض فإنه يقول في كتابه المسمى «فقه السنة» الجزء الثاني الطبعة الثامنة - دار الكتاب العربي ١٩٨٧ بيروت (ص/ ٩٦) ما نصه: «وأما الكتابية فليس بينها وبين المؤمن كبير مباينة، فإنها تؤمن بالله وتعبده وتؤمن بالأنبياء» وهذا الضلال مخالف لقول الله تعالى عن أهل الكتاب: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ ﴿٩٨﴾﴾ [سورة ءال عمران] فإن كان يعتبر اليهودية مؤمنة وأنها كالمؤمن وأنها تعبد الله فمن الكفار عنده وعند جماعته؟! واعجباه!!! يقتلون المؤمنين الموحدين في الجزائر ونحوها ويذبحونهم ويبقرون بطون النساء

المسلمات الحوامل ويعتبرونهم مشركين ويعتبرون اليهود مؤمنين، فاعرفوهم على حقيقتهم بعد كشف القناع عن وجوههم السوداء.

ويقول سيد سابق والعياذ بالله في المجلد الثاني من الكتاب السابق (ص/٤٠٤) ما نصه: «الظاهر أن الكافر إذا انتقل من دينه إلى دين ءاخر من أديان الكفر فإنه يقرُّ على دينه الذي انتقل إليه ولا يعترض له».

وفي (ص/٥٤٤) يقول سيد سابق والعياذ بالله: «ولهذا قرر الإسلام المساواة بين الذميين والمسلمين، فلهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم وكفل لهم حريتهم الدينية».

وفي (ص/٥٤٥) يقول سيد سابق والعياذ بالله ما نصه: «بل من حق زوجة المسلم اليهودية أن تذهب إلى المعبد ولا حق لزوجها في منعها من ذلك» فانظروا إلى هذا الضلال المبين حيث جعل سيد سابق الكفر حقًا وسوّى بين المسلمين واليهود، وأذن وأباح لهم أن يكفروا كما يريدون، وقد كذّب قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة القلم].

وهو من أكبر مراجع جماعة سيد قطب حزب الإخوان المفسدين في الأرض وهو يعدُّ عندهم مفكرًا بليغًا ومرجعًا كبيرًا، وهو يخالف القرءان والسنة وإجماع الأئمة، فيقول مادحًا دين اليهود ومرغبًا به وباحترامه: «فالمرأة الكتابية تعيش في كنف رجل مسلم يحترم أصل دينها وكتابها ونبيها بل لا يتحقق إيمانه إلا بذلك». وكلامه هذا الذي يقصد به دين اليهود تجدونه في كتابه المسمى «الحلال والحرام في الإسلام» طبعة ما يسمى المكتب الإسلامي (ص/ ١٧٤)، وفي مجلة المجتمع العدد ١٢٣٣ بتاريخ ٧/ ١/ ٩٧ ص١٨ يقول يوسف القرضاوي إنه يفهم قصد الفيلسوف روجيه جارودي ويؤيده في أن حربنا مع اليهود ليست حربًا دينية بمعنى أنها ليست من أجل العقيدة، ويقول القرضاوي: «فنحن نحارب اليهود لأنهم استعمروا أرض فلسطين لا لكونهم يهودًا فاليهودية دين سماوي يعترف به الإسلام».

وما أشد فساد كلامه هذا لقد كذب القرءان، كذب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ١٩﴾ وغيره.

وهو أحد القياديين البارزين في الجماعة المسماة (الجماعة الإسلامية) فرع ما يسمى حزب الإخوان المسلمين في لبنان، وأبرز المخططين والقياديين في الحزب على الصعيد الدولي، وهو الأمين العام السابق في جماعته في لبنان، فهو ينسب الإيمان إلى أعداء الله اليهود فيقول: «نحن نفهم الإسلام انفتاحًا على الجميع خصوصًا أن الفكر الحضاري والديني هو فكر حضاري واحد، أي أن المؤمن بالله مسيحيًا كان أو مسلمًا أو حتى يهوديًا هو مؤمن بالله». يراجع كلامه في جريدة الأنوار بتاريخ ١٠/٤/١٩٩٣ العدد ١١٥٠٥ تحت عنوان (النواب الجدد) الحلقة ٢٧. ومما يؤكد ارتباطه الوثيق بتنظيم حزب الإخوان المتطرف والقيادات الدولية فيه أنه أحد المؤسسين البارزين والمساهمين في البنك المسمى (بنك التقوى) الذي يضم أبرز قيادات حزب الإخوان على المستوى الدولي كفيصل مولوي ويوسف القرضاوي، وقد أشار النائب المصري أحمد طه إلى أن هذا البنك على علاقة برأس المال الصهيوني، وأن جماعة حزب الإخوان أنشأت المركز الرئيس لهذه الشركات في جزر البهامس، وهذا مما يكذب ادعاءهم أنها إسلامية لأن البهامس جزيرة المخدرات والتهريب

والدعارة، انظر جريدة السفير ٤/ ١٢/ ٩١، ونفس الجريدة ١٦/ ٨/ ٩١، فإذا كان اليهود عند الوهابية والقطبية مؤمنين فلم يدّعون جهادهم؟!!! ولكنه الغش والتمويه على الناس.

عبد الرحيم عكور واليهود

إن عبد الرحيم عكور هو رأس من رءوس حزب الإخوان في الأردن وقد أظهر عما في قلبه وباطنه من ميول إلى اليهودية فقد ورد عنه في جريدة شيحان الأردنية السبت ٢٨/ ١٢/ ٩٥ السنة الحادية عشرة أنه قال: «إنه لا يستطيع أن يجزم بكفر اليهود» وهذا المذكور هو نائب المراقب العام للإخوان في المنطقة الجنوبية في إربد.

مجلة حسن قاطرجي اللبناني واليهود

ورد في مجلة حسن قاطرجي اللبناني المسماة «منبر الداعيات» التي تصدر في لبنان العدد السادس في تشرين الثاني ١٩٩٥ (ص/ ٢٦) ما نصه: «بالتأكيد على أن المعركة في فلسطين بيننا وبين العدو الصهيوني ليست معركة الإسلام واليهود كديانتين».

وجاء فيها أيضًا قولهم: «وعليه فإن الإسلام لم ينطلق

أساسًا معاديًا لليهود»، وقالوا أيضًا: «وكذلك نحن اليوم لا يمكننا أن نقول بأننا ضد اليهود كأهل دين».

هذه حقيقتهم السوداء تنشرها مجلة حسن قاطرجي الذي هو أحد القياديين البارزين في التنظيم السري في جماعة حزب الإخوان في لبنان.

وهذا منهجهم الذي يدرسونه للصغار في الدورات الصيفية في كتب مقررة عندهم من قبل جمعية حسن قاطرجي المسماة «جمعية الاتحاد الإسلامي للدعوة والتعليم» التي يرأسها حسن قاطرجي والذي هو خليط بين الفكر الوهابي وفكر حزب سيد قطب الإرهابي، ففي كتاب السيرة النبوية على زعمهم القسم الثاني في الدرس الرابع (ص/ ١٢) تحت عنوان: (كتابة الوثيقة) يقولون مفترين على رسول الله ﷺ إنه وادع اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم، وزادوا في الضلال حيث افتروا على الله وعلى رسوله وعلى دينه وما أجرأهم على الكفر فنسبوا ذلك الكفر إلى رسول الله ﷺ.

لندن . . . عاصمة التطرف الإسلامي الدولي

* الأصوليون يعلنون (الجهاد) ودولة الخلافة برعاية بريطانيا .

* العلاقات الغامضة بين المخابرات الإنجليزية وحركات إسلامية متطرفة .

وفي (ص/ ٢٤) وفي الثامن والعشرين من الشهر نفسه قررت بريطانيا استقبال رموز التيارات الإسلامية المتطرفة في العالم، وهذه المرة كانت الدعوة موجهة من البعثة الإسلامية في المملكة المتحدة . وكان مركز المؤتمر الجديد مدينة شيفليد في شمال إنكلترا وحضره أكثر من ألفي شخص جاءوا من بريطانيا إضافة إلى قيادات معروفة في الأممية الإسلامية أبرزها راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية للاجئين إلى لندن بجواز سفر سوداني وعلام عزام زعيم (الجماعة الإسلامية) في بنغلادش والقاضي حسين أحمد زعيم (الجماعة الإسلامية) في باكستان ورموز إسلامية عربية ودولية .

ومن أراد زيادة تفصيل أو معرفة أوسع في هذا الموضوع فليراجع هذا المقال في مجلة الوطن العربي العدد/ ٩٢١ ٢٨/ ١٠/ ٩٤ .

وفي مجلة الوطن العربي العدد ١٠١٨ الجمعة ٦/٩/ ١٩٩٦ (ص/١٧) تحت عنوان: «في الجامعات البريطانية»، وتمكن من عقد مؤتمرين هامين شارك فيهما العديد من التنظيمات الأصولية، الأول في ٧ «آب ١٩٩٤ في ساحة الطرف الأغر وسط لندن والثاني في ١٣ «آب ١٩٩٥ في مدرج ويمبلي وذلك من دون أية معارضة من قبل السلطات البريطانية برغم تنديد أكثر من عاصمة عربية وغربية في الاجتماع الأخير الذي عقدته لجنة التنسيق الأمني للاتحاد الأوروبي في لندن في إطار اجتماعاتها الدورية التي تضم كبار المسؤولين في أجهزة مكافحة الإرهاب تعرض ممثل المخابرات البريطانية (أم أي ٦) لحملة انتقادات لم يسبق أن سمعها الإنكليز منذ الهجوم الذي شنته فرنسا ضد بريطانيا قبل عامين واتهمتها فيه بتهديد الأمن في كل أوروبا عبر فتح أراضيها وتشريع أبوابها أمام لجوء جماعات إسلامية متطرفة تتولى تنظيم وتمويل عمليات إرهابية جرى تنفيذها في فرنسا.

وفي نفس العدد (ص/١٦): ومن قلب العاصمة البريطانية (لندن) وبرضا وحماية السلطات الرسمية تواصل التنظيمات الأصولية المتطرفة تحديها ليس فقط للدول

العربية والإسلامية، بل لدول العالم كله التي تخوض حربًا ضد الإرهاب الذي يهدد استقرارها وأمنها، ففي الثامن من هذا الشهر تستضيف لندن وفي مدرج العاصمة بالذات مؤتمرًا عالميًا للحركات الإسلامية المتطرفة دعا إليه عمر بكري محمد زعيم حركة (المهاجرون) والمسؤول البارز في (حزب التحرير الإسلامي).

وفي مجلة روز اليوسف تحت عنوان: «التنظيم الدولي للإخوان المسلمين علي العشماوي ءاخر قائد للميليشيات المسلحة يكشف أسرار التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الحلقة الأولى»، يقول علي عشماوي: مصطفى أمين وسيط بين الإخوان والأمريكان، ثم قال: وكان من الواضح أن هناك هدفًا محددًا من وراء ذلك يدفع جماعة الإخوان لأن تلتقي بمن يفترض أنه يتناقض معها تمامًا، ولهذا حاولت أن أستوضح الموقف أكثر من صلاح شادي، فقال: هذه العلاقة سوف تفيد الجماعة من ناحيتين: أوّلا أن مصطفى أمين كاتب كبير له قراؤه يكتب في صحيفة هامة، ويمكن أن يشملهم ببعض مقالاته عما تعرضوا له في السجن ليكسبوا قاعدة عريضة من التعاطف، وثانيًا كما قال صلاح شادي إن الجماعة تعلم مدى فهم مصطفى أمين للعقلية الأمريكية، وقد درس في

الولايات المتحدة، ومنذ ذلك الوقت وهو يتمتع بعلاقات عديدة جيدة مع الأمريكان على جميع المستويات.

المهم أن الجماعة رأت أنها تحقق إنجازًا وأن سيطرتها على الجمعية الإسلامية التي تشرف على مؤتمر أميركا سوف ييسر الاتصالات مع الأمريكان، وخاصة أن أعضاء الجمعية يعيشون في الولايات المتحدة، وأعمالهم تتيح لهم الاتصال بمراكز البحث في الجامعات، وهي غالبًا على صلة بالمخابرات المركزية مباشرة أو غير ذلك، وكان من الطريف أن الجماعة ترى أنها نجحت في ذلك لا سيما عندما صدر كتاب الباحث الأمريكي ريتشارد ميتشيل (الإخوان المسلمون) الذي كان متوازنًا ومنصفًا لهم في أحيان كثيرة لا سيما أن هذا الباحث يعتبر أحد - اليد - الأمريكية التي تستخدم في الشرق الأوسط كثيرًا.

وجاء في جريدة الأيام العدد ٢٥٧٣ الجمعة ٢٢/ ٣/ ١٩٩٦ (ص/ ١) تحت عنوان: «كشف أدلة على تعاون تنظيمات إسرائيلية متشددة مع إسلاميين» وفيها أن أسلحة إسرائيلية ولا يمكن الحصول عليها إلا من جهات إسرائيلية عليا ذات نفوذ ومما لا يدع مجالا للشك أن هناك أسلحة غير مستعملة إلا في الجيش الإسرائيلي ومنها صواريخ (لو)، وإن

هذه الأسلحة ومعها متفجرات شديدة لا يوجد نظير لها في البلاد العربية وهي مادة الهوكسيجين وغيرها من مواد التفجير عالية الكفاءة لا توجد إلا في المعسكرات وأماكن التدريب اليهودية وليست مع الأفراد، وُجدت مع المتطرفين من جماعة سيد قطب ومع الحركة التي يقال لها حركة الجهاد الإسلامي.

وفي جريدة الحياة ١٩٩٤/١١/٢٢ تحت عنوان: «آخن الألمانية مركز نشاط سياسي أم قاعدة لتهريب الأسلحة إلى الجزائر»، وفي هذا التقرير تفصيل عن عمليات حزب الإخوان في العمليات العسكرية وتوزيع وتهريب الأسلحة بين عدة دول منها بلجيكا والمانيا وغيرها من البلاد، ومن أراد أن يعرف التفاصيل فليراجع هذا المقال بالتاريخ المذكور.

ومما يؤكد لك ارتباط هذه الجماعات ومن على شاكلتهم من الإرهابيين والمتطرفين بالأمريكان واليهود وغيرهم ما نشرته صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ١٩٩٣/١/٢٢ تحت عنوان: «مؤكدًا أنها ليست أول أرض يخسرها العرب الترابي يعترف بإسرائيل»، وجاء في البيان أن حسن الترابي قال: إننا يجب أن نراعي الوضع القائم ونقبله مضيفًا أنها ليست المرة الأولى التي يخسر فيها العرب بعض الأراضي، وأشارت الصحيفة إلى أنه ناشد العرب والمسلمين تأييد قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ الذي يتضمن اعترافًا صريحًا بإسرائيل

ويطالب بأن تكون لها حدود أمنية ومضمونة.

وكما نشرت مجلة الأمان العدد ١٣٢ في ٢٥/١١/١٩٩٤ (ص/٢٢ و٢٣) تحت عنوان: «الترابي يدعو اليهود إلى جبهة دينية» وفيها تفاصيل الرسائل التي بينه وبين الحاخامات اليهود.

ونشرت صحيفة الشرق الأوسط تحت عنوان: «مصادر البيت الأبيض أكدت تلقي كلينتون ومسؤولين ءاخرين رسائل من الخرطوم»، وعنوان ءاخر: «الترابي يعرض على واشنطن علاقة خاصة». وجاء في هذا البيان أن الترابي عبَّر في رسالته في أغسطس ١٩٩٦ عن إعجابه وتقديره للمثل العليا الأمريكية وأعرب عن استعداده للتعاون الكامل مع الولايات المتحدة.

وبعد هذه الوثائق والوقائع والحقائق وذكر تاريخ جماعة سيد قطب المشبوه وارتباطهم الوثيق بالإنكليز والأمريكان واليهود، نذكر لك محبة زعماء التطرف والإرهاب ومدحهم وثناءهم على إخوانهم اليهود.

دور الجماعة المسلحة في صنع القرار في الجزائر

أولاً: في السياسة الداخلية:

لقد سعت «الجماعة المسلحة» إلى فرض رؤيتها على المجتمع الجزائري بالقوة والعنف منتهجة بذلك سياسة تكفيرية والحكم بالردة والكفر على كل من لا ينفذ قرارات الجماعة. ولجعل الصورة أكثر وضوحًا قد يكون من المفيد إلقاء نظرة على «نوعية» القرارات التي يصدرها «أمير الجماعة» الذي بات منذ وصوله إلى «الإمارة» يعتبر نفسه «أمير المؤمنين». وإضافة إلى سياسة التكفير، كانت سياسة فرض الحجاب ومنع خروج النساء من منازلهن إلا إذا ارتدين «اللباس الشرعي الإسلامي»، وهو مختلف - من وجهة نظر الزوابري - عن الحجاب الذي ترتديه الجزائريات عادة لجهة أنه يغطي كل الجسم. وكان الزوابري قد أعلن في بيان له أن جماعته ستنفذ حكم القتل في من يرفض تطبيق فرضي الصلاة والزكاة.

واستنادًا إلى أرقام نشرتها وزارة الداخلية قالت رئيسة جمعية «الدفاع عن ترقية حقوق المرأة» درية شريفاتي إن المسلحين اغتصبوا أكثر من ثلاثة ءالاف امرأة في الجزائر

منذ العام ١٩٩٤، وإن عدد النساء اللواتي اغتصبن بين ١٩٩٤ و١٩٩٧ بلغ ١٠١٣ امرأة. وإنهم خطفوا أكثر من ألفي امرأة واغتصبوهن ثم في أغلب الأحيان اغتالوهن. وأفادت التقديرات التي عرضت خلال «يوم دراسي حول العنف الذي تتعرض له النساء» أن ٤٠٪ من النساء المغتصبات أنجبن أطفالا ومعظمهن لا تعرفن الأب ولا سيما عندما يتعرضن إلى عمليات اغتصاب جماعية[١].

كما نقلت صحيفة «الخبر» عن تقرير لوزارة الداخلية أن نحو ٥٦ امرأة جزائرية اغتصبن في منازلهن قبل أن يقتلن خلال أعمال العنف. إلا أنها أكدت أن العدد الحقيقي يفوق ذلك ويتخطى الآلاف ذلك أن المغتصبات يمتنعن عن الإفصاح عن حالاتهن لأسباب أخلاقية واجتماعية.

اغتصاب المتطرفين لإخواتهم في الجزائر

وقالت إن ظاهرة الاغتصاب التي بدأت منتصف عام ١٩٩٥ واستمرت حتى العام ١٩٩١، بلغت ذروتها عام ١٩٩٧ ـ أي في عهد الزوابري ـ ومطلع ١٩٩٨ في سلسلة مذابح فظيعة في مناطق مختلفة كانت أفظعها في ولاية

---

(١) جريدة الكفاح العربي ـ الاثنين ٢٨/٢/٢٠٠٠.

المدية والبليدة وعين الدفلى والجلفة والاغواط والجزائر العاصمة فضلاً عن ولايات سعيدة وتلمسان والشلف ومعسكر بسيدي بلعباس[1].

أما عن الآثار التي خلفتها سياسة الجماعة الداخلية، فقد أعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بو تفليقة أن حملة التخريب التي قام بها المتشددون المسلمون أشاعت الفوضى في الاقتصاد الجزائري وسببت خسائر قدر ٢٠ مليار دولار في ثمانية أعوام.

وقالت صحيفة الوطن الجزائرية إن المتشددون دمروا:

١ ـ ١٠٤٠ شركة مملوكة للدولة.

٢ ـ ٢٨٥٠ منزلا.

٣ ـ ١٥٦ مبنى حكوميًا في العام ١٩٩٥ وحده ولم تذكر أرقام الأعوام الأخرى.

ويذكر أن تحركات الجماعة التي شملت الأطفال والنساء والمسنين والعجز بأعمال فظيعة من قتل وذبح وبقر بطون

---

(١) جريدة النهار ـ الأربعاء ٢٣/٢/٢٠٠٠.

واغتصاب وحرق لأنهم حكموا عليهم بالردة واستهدفت حملاتهم رجال الدولة وعائلاتهم والصحافيين والمثقفين والأساتذة الجامعيين والأطباء وكل طبقات المجتمع. وتحركاتها هذه لم تكن فقط على وجه أرض الجزائر، إنما أيضًا تحت وجه أرض وليس ذلك على سبيل المزاح بل أنهم بعد أن ضاقت بهم الأرض وما عليها هناك انصرف بعضهم إلى فروع جديدة فتحوها في مناطق لا تخطر على البال، كشبكة سراديب وأقبية ومجارير الصرف الصحي، ممتدة تحت شوارع العاصمة وساحاتها حتى البحر، كان الفرنسيون بنوا معظمها زمن الاستعمار في الثلاثينات وعبرها بدأت هذه الجماعة المسلحة تتسلل - منذ أوائل العام ١٩٩٨ - إلى مواقع وأحياء يسيطر عليها الجيش إجمالا، للقيام بعمليات خاطفة فيها، ثم تعود للتخفي في متاهاتها.

ثانيا: في السياسة الخارجية:

* عملية صنع القرار السياسي الخارجي:

لقد أضحت الجزائر ذات اهتمام دولي - سياسي واقتصادي - نتيجة الأزمة التي مرت بها. وأدى هذا

الاهتمام إلى تفجير «وحدة» السياسة الخارجية، فظهر نتيجة لذلك، العديد من الاتجاهات الخارجية حيث عمل كل واحد على نصرة أفكاره وتجنيد الرأي العام الدولي الرسمي وغير الرسمي. إن عملية صنع السياسة الخارجية الجزائرية تبدو مسألة فصلت فيها الدساتير والمواثيق الوطنية، فالبرلمان والرئاسة والوزارات هي المؤسسات الرسمية الملقى على عاتقها رسم السياسة الخارجية وأدائها، إضافة إلى قوى خفية كالشخصيات السياسية والتاريخية ذات الثقل الواسع في المجتمع. وتظهر عملية صنع القرار من خلال الرئاسة حيث تؤكد دساتير عدة ومن بينها دستور ١٩٨٩ إلى سلطات واسعة لرئيس الجمهورية في تحديد وتوجيه السياستين الداخلية والخارجية وتعمقت هذه الأفكار حيث تركزت كلية أهم السلطات في يد رئيس الجمهورية.

* المواقف الدولية من الأزمة:

على صعيد المواقف الدولية من الأزمة الجزائرية يمكن الإشارة إلى ثلاث قوى أساسية هي: فرنسا، أميركا، وبريطانيا.

ويبدو الموقف الفرنسي الأقرب للسلطة من بقية الدول. ففرنسا والجزائر تعملان حاليًا على تحسين وتعميق العلاقات بينهما بعد زيارات متبادلة. ويلاحظ أن الرعايا الفرنسيين يستهدفون بالعمليات العسكرية التي تقوم بها الجماعة المسلحة، بينما لا يمارس مثل هذا العمل ضد الأميركيين والألمان رغم وجودهم في الجزائر.

ويتبين هذا الموقف من خلال الاعتداءات على الأجانب ومنهم المثقفين والصحافيين، وذلك ابتداء من خريف ١٩٩٣ حيث قتل الفرنسيان فرانسوان برتيبه وإيمانويل ديديون في سيدي بلعباس، ليكونا أول أجنبيين يسقطان في هذا البلد.

وكرت عمليات قتل الأجانب منذ ذلك التاريخ، ففي نفس الشهر، خطفت الجماعة ثلاثة من موظفي القنصلية الفرنسية في الجزائر هم جان كلود وميشال تيفنو وآلان فريسبيه وتم إطلاقهم فيما بعد مع رسالة تنذر الأجانب بمغادرة البلاد خلال شهر وإلا فمصيرهم سيكون القتل. وتعتبر تلك الرسالة التاريخ الرسمي لبدء الحرب على الأجانب. أما العمليات التي نالت قدرًا كبيرًا من الاهتمام الإعلامي، فمنها خطف سفيري اليمن وعمان إضافة إلى ديبلوماسي يمني ءاخر، والهجوم على مجمع يضم أبنية

يسكنها رعايا فرنسيين في منطقة دالي إبراهيم عند المدخل الجنوبي الغربي للجزائر. وكان ممكنًا أن يؤدي الهجوم إلى كارثة بشرية لو نجح المهاجمون في إدخال سيارة مفخخة كانوا يعتزمون تفجيرها داخل المجمع الذي يأوي أكثر من ٧٠ فرنسيًا. وفي ظل هذا الهجوم الذي قامت به «كتيبة الموقعون بالدماء» الخاصة بجمال زيتوني، قتل روسي ومواطنان من بيلاروسيا وأوكراني وروماني. كما قتل سبعة بحارة إيطاليين على متن سفينتهم في مرفأ جنجن قرب جيجل (٣٠٠ كلم شرق العاصمة). ويضاف إلى ذلك خطف طائرة «في‌ءار فرانس» في كانون الأول ديسمبر ١٩٩٤، والتي انتهت بمقتل الخاطفين والإفراج عن الركاب في مطار مرسيليا. وأيضًا قتل سبعة رهبان فرنسيين في أيار (مايو) ١٩٩٦، بعدما خطفوا من ديرهم في تبحرين في ولاية المدية، جنوب العاصمة.

أما بريطانيا فليست بعيدة عن الأزمة الجزائرية، فقد ذكرت مصادر الاستخبارات الفرنسية أن المتطرفين يستخدمون بريطانيا كقاعدة خلفية لعملياتهم، حيث يعيش نحو ٥ ءالاف تم إحصاؤهم رسميًا وعدد مماثل يعيشون في بريطانيا بطريقة غير قانونية.

كما يلاحظ بروز نشرة «الأنصار» التي لم تكن معروفة على نطاق واسع، وهي بمثابة بوق إعلامي للجماعة المسلحة في الخارج، وقد انتقلت من بولندا إلى السويد ومن ثم أصبحت تنشر في بريطانيا.

الحل السياسي وقانون الوئام المدني

عند تمام الساعة الثامنة من مساء اليوم العاشر من كانون الأول ١٩٩٩ استعجل الجزائريون أعمالهم وتسارعوا إلى منازلهم أمام شاشات التلفزة ليشاهدوا نشرة الأخبار المسائية، وهي نشرة استثنائية، ـ على غير عادة ـ منتظرين بشوق وصبر طال زمنه حلولا لمخاوفهم وحدًا للرعب الذي يسكن قلوبهم ونفوسهم. ظهر مذيع الأخبار ليعلن ابتداء مرحلة جديدة للسلم الأهلي، صدر عن رئيس الجمهورية الجزائرية «عبد العزيز بو تفليقة» قرار منح العفو الكامل عن مقاتلي الجماعة المسلحة. إذن، ولاستعادة الدولة سلطها، والمضي في إصلاح مؤسساتها، ومعالجة مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية العميقة، قبل أن تعود الجزائر إلى الخريطة السياسية العربية والدولية، كما كانت عليه قبل ١٩٨٨، كان لا بد من إيجاد الحل الذي تجسد بقانون الوئام المدني لتفتيت أو احتواء المسلحين. وقد

استطاع هذا القانون الحد، بشكل ملحوظ، من خطورة الأعمال المسلحة وهيمنتها، فقد وصلت أعداد استسلام المسلحين، في صفوف جماعتي الزوابري وحطاب، إلى أكثر من ٣٠٠٠ مسلحًا. وبالتالي لا بد أن ينعكس هذا الأمر، وهذا النجاح على الحالة النفسية والميدانية الصعبة للذين ما يزالون في الجبال.

وجدير بالذكر أن مفعول القانون الوئامي انتهى منذ ١٣ كانون الثاني ٢٠٠٠، وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن هذا تاريخ بداية مرحلة ضرورية لتطبيق القانون. إلا أن التجاوب العام للكثير من العناصر المقاتلة لنداء الدولة قد شجع الحكم على تمديد المهلة تمهيدًا لاستسلام القسم الأكبر من العناصر المتبقية.

ولكن هذا الحل السلمي لم يمنع من المواجهة العسكرية بين صفوف القوات العسكرية والجماعات المسلحة، فقد شنت هجومًا عنيفًا على أوكار الإرهاب بولاية غليزان سقط على أثره ١٧٥ إرهابيًا في عملية تمشيط شاركت فيها طائرات الهليكوبتر والمدفعية، وتقول بعض المصادر أن الجيش يضرب حصارًا حول ١٠٠ من عناصر هذه الجماعات وبات من الصعب عليهم مغادرة أوكارهم، وأن

الحصار مستمر لصعوبة اقتحام مخابئهم المحاطة بالألغام، والتي يصعب اقتحامها بكاسحات الألغام لوعورة الجبال التي يختبئون فيها.

ومن خلال هذا القانون، أمكن فرز حاسم بين المسلحين «التائبين» من أولئك الرافضين لهذا الوئام في تنظيمي: «الجماعة المسلحة» بقيادة «عنتر الزوابري»، والمجموعة التي أطلق عليها اسم «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي يتزعمها «حسان حطاب» (وتضم منشقين عن جماعة الزوابري).

وتسعى السلطة الجزائرية إلى تعزيز وضعها الأمني عبر الرهان على استكمال سيطرة سريعة على معاقل «الجماعة المسلحة» و«الدعوة والقتال» المعارضين والرافضين لمبادرات السلطة. من ناحية ثانية، طرحت تساؤلات عديدة حول تأخر الدولة الجزائرية للوصول إلى الحل السلمي الأهلي، المتمثل بقانون «الوئام المدني». فما الذي منعها سابقًا من تفكيك عناصر الجريمة والحد من سقوط العدد الضخم من الشهداء وتشرد الآلاف؟!

إن الإجابة على هذا السؤال تحددت في افتتاح مؤتمر

«اتحاد البرلمانيين العرب» المنعقد في الجزائر في شباط ٢٠٠٠، والذي قال فيه الرئيس بو تفليقة: «إن الأزمة في الجزائر في السنوات العشر الداميات كان يمكن أن تختزل بقطع رأس الفتنة بسرعة، لكن في الخارج من أطال عمرها، بالتواطؤ وبتحريك الخيوط بالخفاء»، منوّهًا في ذلك عن ضرر ذوي القربى والأشقاء والأصدقاء. وفي هذا إشارة واضحة إلى بعض الدول العربية التي دعمت هذه الجماعات المسلحة. ويتابع الرئيس بو تفليقة حديثه: «لا أبالي بالآخرين مهما اشتد بطشهم، لكن أن يلدغ المرء أخاه ويعامله بالحقد والنفاق... لكننا أنشدنا الوئام في أتون الأزمة فشرعنا الأبواب أمام من غرّر بهم وضلت بهم السبل ليعودوا إلى بيوتهم وإلى حضن الدولة». وفي هذا الكلام تلميح واضح إلى وجود أيادي غريبة ـ غير عربية ـ تساهم في تمويل المجموعات المسلحة ومدها بالعتاد، وهذا ما سمي بالمؤامرة. فهناك مصادر مختلفة تؤكد أن المؤامرة على تدمير الجزائر خيوطها كثيرة ومتشعبة.

ففرنسا لها مصلحة، رءاها الرئيس السابق فرنسوا ميتران، وهي في الانتقام من انتصار الثورة الجزائرية، على الاستعمار الفرنسي، التي أنهت النفوذ الفرنسي على العديد

من المصالح والمرافق الحيوية في الجزائر. أما أميركا، فقد أبدت انزعاجها من تفرد الجزائر في إدارة ثرواتها النفطية الضخمة، وفي احتوائها للقارة الإفريقية كأكبر دولة فيها، بالإضافة إلى أن الإمكانات المادية والعسكرية التي تملكها الجماعات المسلحة تفوق قدرات الدولة، فمن يكون الممول والأسلحة تحمل علامات أميركية وإسرائيلية[1]؟!

وها هي الجزائر، تدحض المؤامرة وتبطلها، بعدما حققت النجاح متيقظة ـ أخيرًا ـ إلى قانون العفو العام، قانون الوئام المدني، بعدما عرفت مأساة كبيرة، وهي تطوي اليوم صفحة وتفتح أخرى. وبالتالي، فإن جزائر بو تفليقة قد نجحت إلى حد كبير في تحجيم المعارضة المسلحة، ولكن دون أن تتمكن من تقديم الحل السياسي الذي يحظى بموافقة الجزائريين.

غير أن هذا السلام كما تقول «عسلاوي» (وهي ممثلة عائلات الضحايا، وزوجها الطبيب كان أيضًا ضحية إرهاب الجماعة المسلحة في حي القصبة عام ١٩٩٤): «... إن القانون هو صناعة جزائرية بحتة للسلام والمحبة دستورية

---

(١) جريدة النهار ـ ٢٢/٢/٢٠٠٠.

وشعبية وليس تحت وصاية الأجانب، والمشروع نابع من قلب الجزائريين».

وبالرغم من نجاح القانون إلى حد ما، مع العلم أن الجماعات المسلحة ما زالت تمارس أعمالها العنيفة ـ مع انحصار هذه العمليات وقوة سيطرة الحكومة عليها ـ، تبقى بعض الأسئلة المترددة: إلى أي مدى يسمح «الوئام المدني» في تصفية القلوب الثكلى بخسارة ضحاياها؟ وكيف سيكون تعايش عائلات الضحايا، الذين قضوا حرقًا أو ذبحًا، مع القتلة؟ وكيف يمكن تنشئة مواطن سليم النفس والعقل والسيرة؟ ومن هم المستفيدون الحقيقيون من تدمير الجزائر؟

القرضاوي وزمرته
يوجبون على المسلمين احترام قوانين البلاد الغربية بينما يكفرون المسلمين الذين يحكمون بالقانون في البلاد العربية

في البيان الصادر عما يسمى «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث» الذي عقد اجتماعه في دبلن[1] جاء في هذا البيان ما نصه بالحرف: «وأكد المجلس على وجوب احترام المسلمين لقوانين البلاد التي يقيمون فيها» اهـ.

الرد:

القرضاوي كثيرًا ما يرفع عقيرته بأعلى صوته مناديًا بفقه جديد ويدعو إلى الاجتهاد والترفع عن التقليد كل ذلك من أجل «الفكر الحزبي» ليس إلا. وإلا فما معنى أنهم يثورون على حكام العرب والمسلمين ويكفرون كل موظف في الدولة بسبب أنه يحكم بالقانون حتى قال سيد قطب: حتى ولو حكم بجزئية فهو كافر. لماذا من عمل بالقانون في

---

(١) هذا النص من بيان وزعوه عن توصيات وفتاوى المؤتمر ص٢ وفي هذا البيان أحلوا فيه أكل المطعومات التي فيها لحم خنزير وأحلوا بيع لحم الخنزير والخمر وذكروا أن ذلك كان باجتهاد منهم.

بلادنا مهدور الدم ولماذا القانون الأوروبي يجب احترامه وتقديسه عند القرضاوي وزمرته المتعفنة؟!.

هذا الكلام ليس كلام القرضاوي فحسب إنما هو كلام رئيس هذا المجلس وبعض أعضائه لهم شهرة في حزب الإخوان[1] الذين وافقوا عليها، كيف يجب احترام قوانين الأوروبيين وفيها ما يخالف ديننا وعروبتنا ووطنيتنا وأخلاقنا الإسلامية والعربية والشرقية، من أين أتيتم بهذه المزاجية يا حزب الإخوان. فلكم الويل في تسمية مثل هذا الكلام بالفقه الإسلامي بل هذا يسمى «بفكر حزب الإخوان» ولا تخدع بتسمياتكم بفقه المرحلة والوسطية والاعتدال كل ذلك زيف وبهتان.

فبالأمس القريب «ونصوصكم موجودة في الكتاب» كنتم تعتبرون البرلمانات مصانع الكفر والإلحاد وكنتم تعتبرون أن

---

(١) في ءاخر البيان ورد: المشاركون، الشيخ فيصل مولوي (لبنان) والشيخ عبد الله يوسف الجديع (بريطانيا) والشيخ محمد سعيد الباذنجي (بريطانيا) والشيخ محمد فؤاد البرازي (الدانمارك) والشيخ راشد الغنوشي (تونس) والشيخ عصام أحمد البشير (السودان) والشيخ عبد الرحيم الطويل (اسبانيا) والشيخ محمد مجاهد (بلجيكا) والشيخ علي بوكسان (شيخ الإسلام في أوروبا تركي الأصل) والدكتور أحمد الراوي (لندن) والشيخ حسن حلاوة (ايرلندا) وآخرين من المشايخ والعلماء المسلمين من دول أوروبية مختلفة بالإضافة للقرضاوي الذي يرئس هذا المجلس.

الدخول إليها شرك لا يغفره الله وكل نائب حلال الدم. فها أنتم تطبعون العلاقات مع الأنظمة التي كفرتم وحاربتم، وصار لكم نواب في البرلمانات (لبنان مصر الجزائر السودان اليمن الأردن) حتى صار لكم وزراء في الجزائر وصار لكم نظام في السودان، فأنتم تحللون وتحرمون بحسب شهواتكم وبحسب مقتضى هواكم وأفكار حزبكم، حتى إن الترابي صار رئيس مجلس النواب (أي المؤسسة التي ترون أنها تشرع الكفر والفساد. بل ذهبتم في شهوتكم لدخول البرلمانات إلى أكثر من ذلك بكثير حيث أن لكم عضوًا في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست). فماذا تقولون؟...

حزب الإخوان جماعة سيد قطب
يمدحون رؤساء الماسونية

جاء في مجلة الأمان التابعة لحزب الإخوان العدد ٣٥٨ حزيران ١٩٩٩ وتحت عنوان «رجال صدقوا جيل الرواد في الحركة الإسلامية والصحوة الإسلامية المعاصرة». بقلم عبد الله حلاّق جمال الدين الأفغاني/ محمد عبده.

ومما جاء في هذا المقال: «وقام السيد جمال الدين الأفغاني في مصر سنة ١٢٨٨هـ ـ ١٨٦٨ ، بتوجيه عدد من العلماء أمثال الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا»، ثم جاء في المقال: «ويتابع الشيخ محمد عبده سنة ١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٣ حركة الإيقاظ بعد الأفغاني يتخذ من مجلة العروة الوثقى ومن مجلة الوقائع المصرية يبث من خلالها أفكاره وتطلعاته الإسلامية».

وكذلك قام يوسف القرضاوي أحد كبار دعاة حزب الإخوان بمدح محمد رشيد رضا الماسوني تلميذ جمال الدين الأفغاني الماسوني فيقول القرضاوي في كتابه المسمى «الحلال والحرام في الإسلام» (ص/٩١): «وهي القاعدة التي صاغها العلامة المجدد السيد محمد رشيد رضا

صاحب مجلة «المنار وتفسير المنار»، وذكر ذلك أيضًا في كتابه المسمى «الصحوة الإسلامية» (ص/ ٩٧).

فيتبين لك أيها القارئ مدى الارتباط الوثيق بين جماعة سيد قطب وزعماء الماسونية كجمال الدين الأفغاني الذي كان من أكبر زعماء الماسونية. وتجد ذلك موثقًا ومؤرخًا بالوثائق الخطية من الأفغاني نفسه بخط يده، كما جاء في كتاب «صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية» الناشر أحمد عبد الله الفليج مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر ـ الكويت. تأليف موفق بني المرجة وجاء فيه في الفصل الأول (ص/ ٣٣٧) ما نصه: «وثمة تساؤلات عن حقيقة المهام التي قام بها خلال رحلاته إلى كل من الهند وإيران وروسيا فضلاً عن زيارته للندن ثلاث مرات، وثمة تساؤلات عن أسباب انتسابه للمحفل الماسوني الاسكتلندي بمصر وسرعة صعوده لزعامة ذلك المحفل ثم انسحابه وتأسيس محفل ماسوني وطني تابع للشرق الفرنسي. وثمة تساؤلات عن أسباب خلافه مع الخديوي وإبعاده عن مصر وعن «آثار ذلك الخلاف على طلابه ولا سيما محمد عبده وموقفه من الحركة الوطنية المصرية وعن صداقاته للعديد من

المشبوهين اليهود والنصارى والتساؤلات لا تنتهي بالنسبة للصدى الواسع الذي أحدثه وفاته أوساط أصدقائه الكثيرين من مبشرين والمستشرقين» اهـ.

وهنا تجدد وثيقة خطية بخط جمال الدين الأفغاني فيها يطلب الانتساب للماسونية في مصر وتوقيعه عليها، وكان يسمي نفسه جمال الدين الكابولي وتجد وثيقة ثانية وهي انتخاب جمال الدين رئيسًا للوج (كوكب الشرق) الماسوني بالقاهرة.

ووثيقة ثالثة وهي صورة رسالة «ان بلند (عان بلونت) زوجة ضابط الاستخبارات البريطانية (بلند) إلى صديقها العزيز الأمير جمال الدين الأفغاني. ومن أراد زيادة التأكد فليرجع إلى المصدر المذكور فإنه مليء بالوثائق التي تدل على ماسونية الأفغاني.

فبعد هذا بان واتضح خطورة حزب الإخوان الإرهابيين المتطرفين بالماسونية وهي الحركة الصهيونية العالمية. لكنهم يتسترون باسم الإسلام وباسم العلماء والمشايخ ليهون عليهم تضليل الناس والعمل على تخريق وتفتيت البلاد العربية والإسلامية من الداخل، فاعرفوهم واعرفوا حقيقتهم الخبيثة، فإنهم أعداء المؤمنين وأحباب الكافرين.

يقول مدرس العلوم الفلسفية بمصر المحروسة جمال الدين الكابلي

الذي مضى من عمره سبعة وثلثون سنة بأني أرجو من إخوان الصفا

واستدعي من خلان الوفا أعني أرباب المجمع المقدس الماسوني

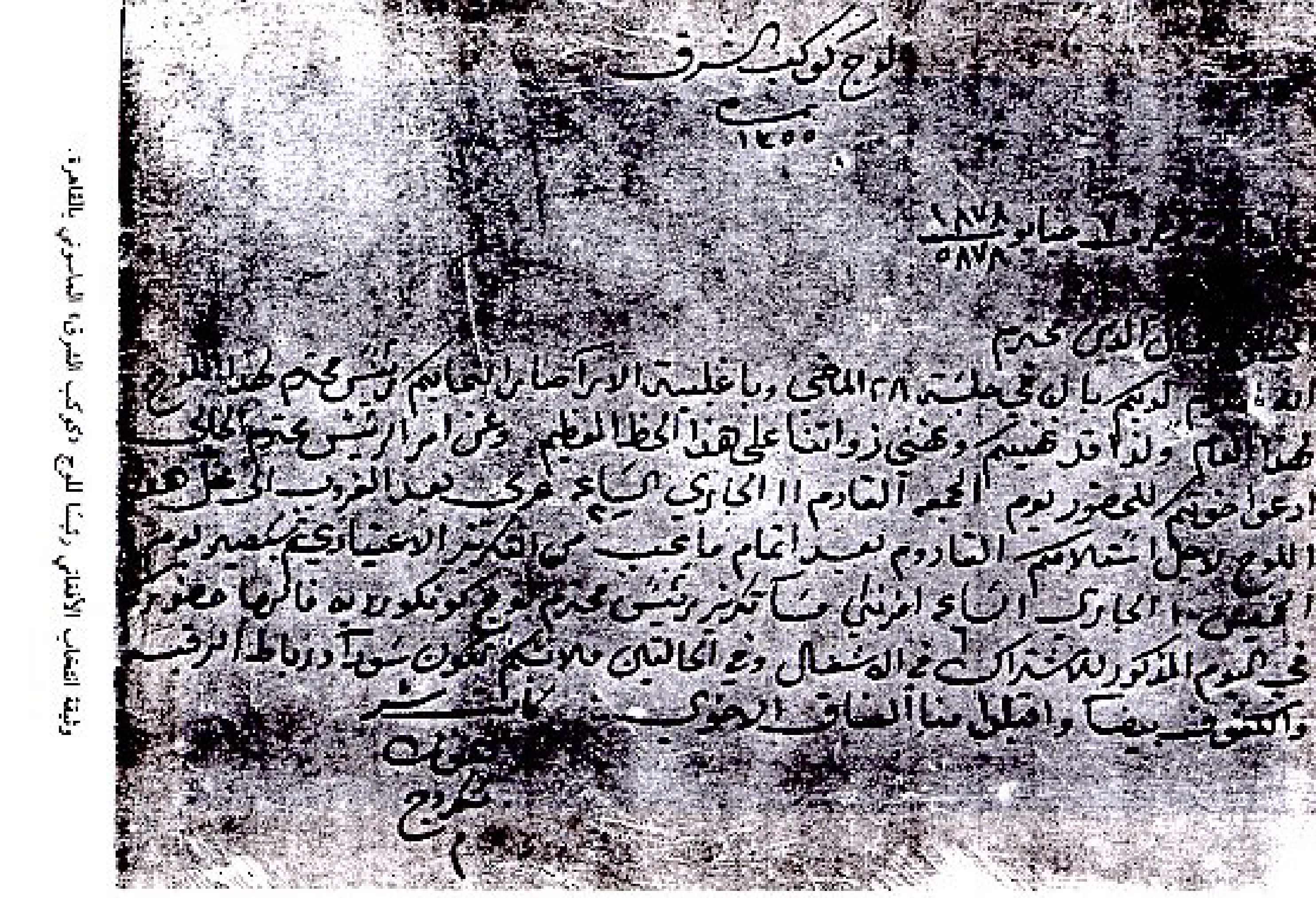
الذي هو عن الخلل والزلل مصون أن يمنوا علي ويتفضلوا إلي

بقبولي في ذلك المجمع المطهر وبإدخالي في سلك المنخرطين فيه

وفي ذلك المنتدى المفتخر ولكم الفضل

جمال الدين

وثيقة طلب انتساب الأفغاني للماسونية في مصر بخط يده وتوقيعه، وكان يسمي نفسه: جمال الدين الكابلي

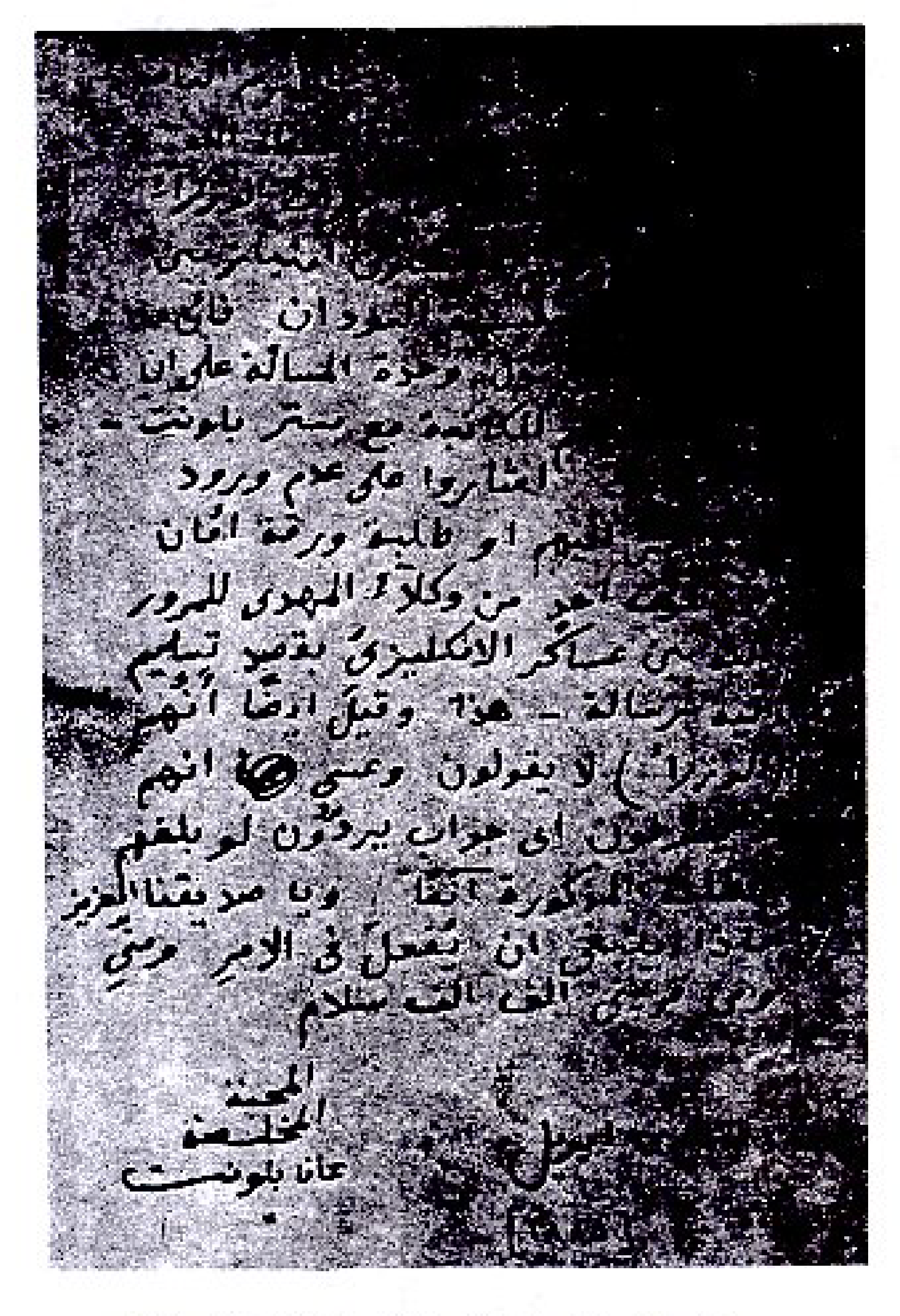


لوج كوكب الشرق

[illegible] جانيو ١٨٧٨
٥٨٧٨

[illegible] الدين محترم
[illegible] لديكم بان في جلسة ٢٨ الماضي وباغلبية الآراء صار انتخابكم رئيس محترم لهذا اللوج
[illegible] العام ولذا قد هنيتم وهنى ذواتنا على هذا الحظ المعظم ومن امر رئيس محترم الحالي
ادعو حضرتكم للحضور يوم الجمعة القادم ١١ الجاري الساعة [illegible] بعد الغروب الى محل هذا
اللوج لاجل استلامكم [illegible] القادم بعد اتمام ما يجب من [illegible] الاعتيادية [illegible]
[illegible] الجاري [illegible] تحرير رئيس محترم لوج [illegible]
في اليوم المذكور [illegible]
والكتوف بيضا واقبلوا منا فائق الاحترام [illegible] كاتب السر
[illegible]

وثيقة انتخاب الأفغاني رئيساً للوج «كوكب الشرق» الماسوني بالقاهرة.



[illegible] السودان فانى [illegible]
[illegible] وحدة المسألة على ان
[illegible] الكاتبة مع مستر بلونت -
اشاروا على عدم ورود
[illegible]هم او طالبة ورقة امان
[illegible] من وكلاء المهدى للمرور
[illegible] عساكر الانكليزى بقصد تسليم
[illegible] رسالة - هذه وقيل ايضا انهم
[illegible] لا يقولون وعسى [illegible] انهم
[illegible] اى جواب يردون لو بلغهم
[illegible] المذكورة [illegible] ويا صديقنا العزيز
[illegible] ان يفعل فى الامر [illegible]
[illegible] الف سلام

المحبة
المخلصة
عانا بلونت

صورة رسالة السيدة آن بلنت (عانا بلونت)، زوجة ضابط الاستخبارات البريطانية «بلنت»، إلى «صديقها العزيز» جمال الدين الأفغاني.

خاتمة هذا الفصل

فبعد الذي ذكرناه من أقوال وضلالات لسيد قطب ومن مرت أسماؤهم قبلاً نقول لهم: إذا كان الرسول على زعمكم وافق وأقر اليهود على دينهم وعقيدتهم وسمح لهم بحرية العقيدة، وأن الإسلام على زعمكم لم يُكره أحدًا على اعتناقه بل ترك الحرية والاختيار لاتباع غيره من الأديان الباطلة وبل رخص لهم بالبقاء على عقيدتهم على زعمكم فلم أُرسل رسول الله محمد؟!!! ولِم قاتل المشركين كافة؟! ولِم جاهد المنافقين وأظهر خبثهم؟! ولِم قاتل اليهود أسيادكم؟! ولِم تكلّف أتباعه من بعده من صحابة وتابعين بنشر الإسلام في الأرض شرقًا وغربًا؟!!!

بل جاء الإسلام لإبطال كل دين سواه ولكفِّ الناس عن الفكر الذي يخالف الإسلام.

فقد ظهر الحق وبان وانكشف وعرف الناس من يدافع عن اليهود ويحمي عقيدتهم وينشرها لهم بين المسلمين، وقد عرف الناس أيضًا من يوطد لليهود ليسيطروا على بلاد المسلمين والعرب فها هي أذنابهم تنشر الرعب بين الآمنين في بلاد المسلمين تقتيلاً وإرهابًا وتفجيرًا وتفخيخًا وبقرًا

لبطون الحوامل وذبحًا للكبار والصغار والذكور والإناث والشباب والعجز، كل ذلك على زعمهم باسم الإسلام وإقامة دولة الإسلام وما هو إلا خدمة واضحة للصهاينة أصحاب الفتن وأحبابهم. لقد ظهر للناس وبان من يتبع الإسلام ومن يتبع اليهودية وإن سمّوا أنفسهم وأحزابهم وجماعاتهم وتنظيماتهم ومؤسساتهم ومراكزهم بأسماء إسلامية فإن نور الحق ساطع لا يحجبه ظلام الباطل وسواده، فاعرفوا أيها الناس يهود الداخل الذين يمكنون لإخوانهم وأسيادهم يهود الخارج. إذًا فالقطبية (حزب الإخوان) والجماعة المسماة إسلامية هم أعداء المؤمنين وأحباب وأعوان الكافرين.

وبعد استعراضنا لكثير من المسائل يتبين ما يجمع بين اليهود وهذه الجماعات المتسترة باسم الإسلام واتفاقهم على عقيدة واحدة في الكفر والتشويه والتجسيم وتكفير المؤمنين، ودفاعهم عن اليهود واحترامهم لدينهم الباطل، وقولهم بإيمان اليهود والمطالبة بعدم تكفيرهم، وتسليم الأرض لهم وخروج المسلمين منها، وعمل ترتيبات أمنية لليهود مع ضمان سلامة الأرض المحتلة من قبلهم، وتعاملهم وارتباطهم بالأموال المشبوهة، وبما بين أموالهم

ورأس المال الصهيوني من علاقة وارتباط قوي، وتزويدهم لهم بالسلاح والمتفجرات من مستودعات ومخازن للجيش اليهودي، كل ذلك يؤكد لك عمق الارتباط الوثيق بين اليهود وإخوانهم المذكورين من وهابية وقطبية جماعة سيد قطب الذين يسمون بالجماعة الإسلامية أو حزب الإخوان والذين يخدمون دين اليهود ويسهلون انتشاره بين المجتمعات العربية والإسلامية، وما ينشرونه من فوضى ورعب وتقتيل وتخريب وتدمير وتفجير وسفك للدماء وذبح للمشايخ والشيوخ والنساء والأطفال وخطف ونهب وسرقة وغصب واحتيال وتزوير وتفجير قطار ومطار وخطف الطائرات وغير ذلك من أعمال التطرف والإرهاب، وكل ذلك يفعلونه ويتسترون باسم الإسلام والعمل الإسلامي والدعوة والإرشاد والإصلاح والصحوة الدينية والنهضة وغير ذلك من شعارات براقة، وهم أخطر وأضر على أوطاننا ومجتمعاتنا ودين أبنائنا من السرطان والآكلة (الغرغرينا) فهم خطر منتشر مستطير فاحذروهم وحذّروا منهم.

بيان أن الجماعة المسماة إسلامية هي فرع عن حزب الإخوان الإرهابي المتطرف الذين كفرهم الشيخ حسن البنا

إن ما يسمى (الجماعة الإسلامية) في لبنان هي امتداد لما يسمى حزب الإخوان المسلمين المعروف دوليًا بإرهابه ومخالفته للدين، نعم حزب الإخوان الذي قال فيه علي عشماوي ءاخر قائد لميليشيات ما يسمى (حزب الإخوان المسلمين) المسلحة الذي تركهم لشذوذهم وانحرافهم وطلبهم للرئاسة والمال: «وقد كان هذا الصراع دليلاً دائمًا ومؤكدًا على أن الهدف الذي يسعى إليه الإخوان ليس خدمة الإسلام والمسلمين ولكن البحث عن مكانة ودور ومنصب يمكن أن يفيد في قضاء المصالح والبحث عن المال». اهـ. (روز اليوسف ٣/ ١٠/ ١٩٩٤). حزب الإخوان الذي قال فيه أيضًا علي عشماوي المطّلع على حقيقته: «إن الإخوان ليسوا سوى منظمة انقلابية تستخدم الإسلام كستار وليسوا سوى فرقة من الفرق التي مرت في تاريخ الإسلام تمامًا مثل الخوارج». (روز اليوسف ١٠/ ١٠/ ٩٤) ومثل هذا ما قاله المدعو فتحي يكن في كتابه «الموسوعة الحركية» المجلد الثاني (ص/ ٢٤٢) سطر ٢٠ ـ

٢١ وتص عبارته: «والجماعة تعتبر المنهج الإسلامي انقلابيًا» اهـ، إلا أنه ما زال مع هذا الحزب ولم يتركه.

ومما قاله علي عشماوي: «... وأن المسألة لم تعد فقط حلمًا سياسيًا يمكن الاستعانة بالمتطرفين لتنفيذه... وإنما الأمر أكبر من هذا بكثير... إنه المال... إنها المليارات» اهـ. (روز اليوسف ١٧/ ١٠/ ١٩٩٤).

وقال عن هذا الحزب الإرهابي: «... ولهذا تصدر جميع الفتاوى اللازمة لتسهيل تلك المهمة بصرف النظر عما جاء في كتبهم القديمة فقد نسفوها جميعًا» اهـ (روز اليوسف ٣١/ ١٠/ ١٩٩٤).

ولبيان الصلة بين ما يسمى (رابطة الطلاب المسلمين) و(الجماعة الإسلامية) في لبنان و(حزب الإخوان) ورد في مجلة الشراع العدد ٣٥٣ الصادر في ٢٦ كانون الأول ١٩٨٨ : «التقى في صيدا عددًا من قادة الجماعة الإسلامية (الاسم اللبناني لجماعة الإخوان المسلمين)» اهـ.

ويظهر ذلك في مجلة (العالم) العدد الصادر في ٢٩/ ٦/ ١٩٩١ (ص/ ٣٣) حيث يقول الكاتب: «فتحي يكن وجه فكري وتنظيمي بارز في حركة الإخوان المسلمين العالمية

ويُعدُّ كتابه الشهير «ماذا يعني انتمائي للإسلام» مادة رئيسية مقررة في برامج التربية والتكوين الأساسية في كل تنظيمات الإخوان عبر العالم، وهو أيضًا الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان» اهـ.

وفي حوار لجريدة (السفير) مع نائب ما يسمى (الجماعة الإسلامية) في لبنان المدعو (زهير العبيدي) يقول العبيدي: «إن انتصار التيار الإسلامي سواء في الجزائر أو تونس أو في أي بلد عربي ءاخر أعطى دفعًا قويًا للتيار الإسلامي في لبنان». اهـ. جريدة السفير ٢/٩/١٩٩٢، والكل يعلم ما يحصل في الجزائر وتونس من إرهاب وقتل وانفجارات في المطارات والقطارات.

وقال المدعو عدنان سعد الدين المراقب العام لما يسمى (حزب الإخوان المسلمين) فرع سوريا في مجلة الوطن العربي العدد الصادر في ٢٧/٥/٨٨: «الإخوان في مصر محظورون ولم يكن لديهم ترخيص رسمي إلا في الأردن وفي لبنان تحت اسم الجماعة الإسلامية» اهـ.

وفي الجريدة المسماة (المسلمون) العدد ٤٠٣ الصادر في ٢٧/ربيع الآخر ١٤١٣ ٢٣/١٠/١٩٩٢: «الجماعة

الإسلامية هي امتداد لتيار الإخوان المسلمين وعرفت نشأتها في لبنان منذ الستينات» اهـ.

ثم إنه ومن المعلوم لكل ذي اطلاع على حزب الإخوان إن حزب الإخوان يستمد أفكاره من ابن تيمية وسيد قطب، وقد صرح زهير العبيدي في مقابلة أجرتها معه مجلة الوطن العربي في عددها الصادر في ٧/ ١٢/ ١٩٩٢ وفي (ص/ ١٤) قائلاً: «إن الجماعة الإسلامية استقت أفكارها من أمثال ابن تيمية وسيد قطب».

تمويل ما يسمى (الجماعة الإسلامية) أي (حزب الإخوان المسلمين) وارتباطه باليهود

إن بعض جامعات مصر صارت وكأنها وكرًا لهم لأنهم تُركوا فيها في الماضي دون اتخاذ أية إجراءات وقائية ورادعة، ولا يُستبعد أن يكونوا قد جمعوا سلاحًا الآن في لبنان وفي منامات الجامعات لقتل الناس وتوسيع دائرة الاغتيالات، ولا شك أن لهم اتصالات مع اليهود الذين يمدونهم بالسلاح والمال، وهذا ما أكده النائب المصري أحمد طه فيما ذكرته جريدة السفير ١٩٩١/١٢/٤ حيث تحدث عن وجود علاقة بين رأس المال الذي يسمى إسلاميًا ورأس المال الصهيوني ورأى أن شركات توظيف الأموال ظاهرة حديثة في مصر حاولت أن تؤمن لنفسها غطاءً دينيًا لطبيعتها الجوهرية مبينًا أن جماعة الإخوان أنشأت المركز الرئيسي لهذه الشركات في جزر البهامس مما يكذب الادعاء بأنها ذات طابع إسلامي فالبهامس هي جزيرة المخدرات والتهريب والدعارة.

وفي السفير ١٩٩١/٨/١٦ (ص/٨) أكدت المصادر أن النشاط الحالي لجماعات الإخوان القطرية يعتمد على تمويل التنظيم الدولي الذي أسس في جزر البهامس مصرفًا

برأس مال قدره ٥٠ مليون دولار، وتستخدم استثمارات هذا المصرف في تمويل أنشطة الجماعات القطرية لحزب الإخوان وهو تنشيط في مجالات التجارة والمضاربة على الذهب وتمويل تجارة السلاح والمخدرات، وقد ساهمت استثماراته في تمويل الحملات الانتخابية في مصر عام ١٩٧٦ والأردن وتونس واليمن.اهـ. ومن أبرز المشاركين في هذا البنك المدعوان فتحي يكن وفيصل مولوي (كما ذكرت ذلك جريدة الشرق الأوسط).

ولا شك أن تصريح مرجعهم الوهابي الضال المدعو عبد العزيز بن باز بجواز الصلح الدائم مع اليهود بلا قيد أو شرط دليل واضح على تواطئهم وتعاونهم مع اليهود (السفير ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٤). وقد لقيت هذه الفتوى اعتراضات من العديد من الشخصيات والقوى والتيارات، إلا أن ابن باز وجد مناصرًا له ألا وهو المدعو شمعون بيريز اليهودي الذي أعجب بابن باز وهنأه على ما فعل وطلب من البقية أن يحذوا حذوه (السفير ٢٣/ ١٢/ ٩٤).

ومما يدل على تعاطفهم مع اليهود ما ادعاه فتحي يكن من أنهم مؤمنون بالله (جريدة الأنوار ١٠/ ٤/ ١٩٩٣)، وقد أيده في ذلك نائب المراقب العام لما يسمى (حزب الإخوان

المسلمين) في الأردن النائب عبد الرحيم عكور في اجتماع تنظيمي لإخوان المنطقة الجنوبية في مدينة إربد الأردنية قائلاً: إنه لا يستطيع أن يجزم بكفر اليهود (جريدة شيحان الأردنية ٢٨/ كانون الأول ٣ شباط ١٩٩٥)، وتبعهم في ذلك الوهابي الذي يعتبره أعضاء ما يسمى رابطة الطلاب المسلمين مرجعًا لهم المدعو ناصر الدين الألباني الذي شذ فدعا إلى تفريغ فلسطين من أهلها وزعم أنه يجب عليهم الخروج منها وأن شهداء الانتفاضة منتحرون، وقرر أن شعب الانتفاضة خاسر زاعمًا أن هذه هي السُّنة. (مجلة اللواء الأردنية ٧/ ٧/ ١٩٩٣ ص/ ١٦).

وتظهر علاقتهم مع اليهود واضحة في تصريح حسن الترابي الذي دعا إلى عقد جبهة دينية مع اليهود (الأمان ٢٥/ ١١/ ١٩٩٤) والذي تعتبره ما يسمى (رابطة الطلاب المسلمين) المرشد العام للإخوان المسلمين في مجلتهم المسماة (الفجر) عدد أيار ١٩٨٥ .

ومما يؤكد لك أن الجماعة المسماة إسلامية في لبنان هي نفسها الجماعة المسلحة الإرهابية فرع حزب الإخوان ما جاء في حوار قائد ما تسمى بالجماعة الإسلامية في البوسنة سليم القرشاني من الجنسية المصرية قوله: «نحن

في الجناح العسكري من الجماعة الإسلامية موجودون في عدة بلدان اليوم في باكستان كينيا السودان الصومال البوسنة مصر لبنان وحتى في أميركا» اهـ. راجع جريدة اللواء الخميس ١٦ أيار ١٩٩٦، ومع ذلك وبكل وقاحة يتجرأ فتحي يكن على الكذب فيقول: «إن الجماعة الإسلامية في لبنان ليست فرعًا لحزب الإخوان الإرهابي»، وذلك في جريدة الديار بمقال تحت عنوان سَمُّوه بـ (الأصولية والإرهاب) قبيل انتخابات ١٩٩٦ .

وكذلك أكد عصام العطار بأن ما يسمى بالجماعة الإسلامية في لبنان هم حزب الإخوان وذلك تحت عنوان (الإخوان المسلمون في لبنان) في مجلة المجلة العدد ١٠١٥ - ١٩٩٩/٧/٣١ .

وجاء في جريدة نداء الوطن وعدد كبير من الصحف اللبنانية تحت عنوان (هل نجا الهراوي وبري والحريري من محاولة اغتيال؟) وقالت الوكالة: إن المصدر نفسه أوضح أن عناصر في الجيش من منطقة عكار ينتمون إلى حركة الجماعة الإسلامية الفرع اللبناني لجماعة الإخوان المسلمين كانوا يعدون لتنفيذ هذه العملية. راجع صحيفة نداء الوطن الثلاثاء ٢٤/ ١١/ ١٩٩٢ العدد ٢٣، ويؤكد لك ذلك العدد الثامن/ السنة الثالثة (المسلمون) شوال ١٣٧٣ - يونيه ١٩٥٤ .

وفي مجلة الوطن العربي العدد ٨٢٢ الجمعة ٤/ ١٢/ ١٩٩٢ تحت عنوان: «من الجزائر إلى عكار» بدأت الأجهزة الأمنية اللبنانية تحقيقات لمعرفة مدى عمق العلاقة والتنسيق بين مجموعات متطرفة في لبنان والأصوليين المتطرفين في عدد من الدول العربية، وكانت هذه الأجهزة قد لاحظت أن الأساليب التي اتبعت في الاشتباكات مع الجيش اللبناني في بلدة فنيدق (عكار) تشبه إلى حد كبير الأساليب التي يتبعها المتطرفون في الجزائر ومصر وكان الجميع قد تلقوا تدريبات في معسكرات واحدة.

ومجلة الوطن العربي العدد ٨٢٢ الجمعة ٤/ ١٢/ ١٩٩٢، وجريدة الديار ٢٩/ ١/ ٢٠٠٠، ومجلة الوعي التي هي لحزب الإخوان العدد ١١٦ شباط ١٩٩٧ كل هذه الصحف والمراجع تؤكد لك أن ما يسمى بالجماعة الإسلامية وجماعة عباد الرحمٰن هي فروع من حزب الإخوان المتطرف.

ونختم لك هذا الفصل بزيادة إيضاح وبيان وذلك بما جاء في مجلة (النور) العدد ٢٩/ ١٩٩٨ (ص/ ٢٣) الحلقة الأولى تحت عنوان «الجماعة الإسلامية في لبنان» إعداد قاسم قيصر وعلي الأمين تقول: «تعود نشأة الحركة الإسلامية في لبنان إلى مطالع الخمسينات حيث كانت الحركة الإسلامية في عدد

من أقطار العالم العربي قد نمت وباتت تشكل تيارًا فكريًا وسياسيًا، وتعرف عليها بعض اللبنانيين من خلال مؤلفات حسن البنا وسيد قطب ومصطفى السباعي، وما جرى تعريبه ونشره من كتب أبي الأعلى المودودي في باكستان وإصدارات الإخوان المسلمين كمجلة (الدعوة) و(المسلمون) من مصر و(الشهاب) من سوريا و(الكفاح الإسلامي) من الأردن... ساهم في بلورة هذه البدايات الفكرية لجوء الدكتور مصطفى السباعي (المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا) إلى لبنان عام ١٩٥٢ خلال فترة حكم العقيد أديب الشيشكلي في سوريا، حيث ساعد في صياغة دراسات فكرية وحركية لكل من (جماعة عباد الرحمن) التي تشكلت في بيروت أسسها محمد عمر الداعوق عام ١٩٥٠ ولدى مجموعة من الشباب بطرابلس ومنهم النائب السابق فتحي يكن.

وتأكدت صلات هذا التيار الإسلامي اللبناني بحركة الإخوان المسلمين خلال زيارة المرشد العام للإخوان في مصر (حسن الهضيبي) إلى لبنان عام ١٩٥٣، وانعقاد المكتب التنفيذي لقادة الإخوان المسلمين في مصيف بحمدون حيث حضره إضافة إلى الهضيبي (مصر) والسباعي (سوريا) والداعوق (لبنان) كل من الشيخ محمد محمود الصراف (العراق) ومحمد عبد الرحمن خليفة (الأردن) وغيرهم.

وكان لجماعة عباد الرحمن موقع أساسي وعسكري واضح فأنشأت معسكرًا للتدريب، وأقامت محطة إذاعة صوت لبنان الحر كانت هي الوحيدة في الشمال حتى الشهور الأخيرة للأزمة» اهـ.

فبعد هذا البيان إياك أن تنخدع بهم وبأسمائهم الكثيرة المتنوعة والمختلفة فإنهم وإن اختلفت أسماؤهم ولغاتهم وجنسياتهم وبلادهم قد نشأوا وتربوا وترعرعوا وتخرجوا من مدرسة الفساد والإرهاب، في مدرسة سيد قطب رئيس الخوارج في هذا العصر.

تنبيه مهم: اعلم أنه يحرم ولا يجوز هؤلاء بالجماعة الإسلامية أو حزب الإخوان المسلمين لأنهم أطلقوا على أنفسهم هذه الأسماء ليموهوا على الناس ويوهموهم أنهم وحدهم على الحق وأن من لا يقوم معهم لنصرة مبادئهم وأفكارهم الخبيثة كافر لذلك سمّوا أنفسهم بالجماعة الإسلامية، وقد مر أن الشيخ حسن البنا بعد ما عرف أنهم شذوا وانحرفوا كفَّرهم وقال عنهم ليسوا إخوانًا وليسوا مسلمين، فاحذرهم وحذِّر منهم لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس، والحق أحق أن يُنصر ويُتبع، ولا يغرنك كثرة الهالكين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

حزب الإخوان في خدمة من؟!!

هل فكر حزب الإخوان جماعة سيد قطب ومن خرج من تحت عباءته يومًا بمصالح المسلمين الكبرى؟ وهل فكروا يومًا في التصدي للمطامع الاستعمارية؟ وهل شغلهم الغزو الغربي لبلاد المسلمين؟ وماذا قدموا في مواجهة النفوذ الصهيوني في بلاد الإسلام؟

لم يعد ذلك شيئًا خفيًا على كل ذي عينين بصيرتين، فما أن تفتح عينيك حتى تدرك أن حزب الإخوان جماعة سيد قطب هم أول خدام الاستعمار الغربي في بلاد المسلمين، وليس هذا فقط بل لو تتبعت تاريخ سيد قطب وجماعته من بعده لا تجد فيه أثرًا لعمارة الأرض وإقامة العدل وإنصاف المظلوم ومكافحة الجهل، ولا أثرًا للسلم والرخاء بل لا تجد فيه سوى تكفير المسلمين، ورميهم بالشرك وإيجاب قتالهم واستباحة دمائهم وأموالهم، وأن كل ما يشغل بالهم هو نشر منهج التطرف والإرهاب والغلو وتكفير المجتمعات وهذا هو همهم الوحيد الذي انطلقوا تحت غطائه يسفكون دماء المسلمين الأبرياء ويستبيحون المحرمات ويثيرون الفتن الواحدة تلو الأخرى.

وإنك لتجد صدورهم الضيقة مليئة بالحقد والكراهية وحب إلحاق الضرر بالأمة، ويضاف إلى ذلك أنهم يوالون الغرب ويمهدون لتثبيت أقدام المعسكر الغربي في قلب البلاد العربية والإسلامية، فهم الأيادي الخبيثة التي يحركها أعداء الإسلام كيفما يشتهون. هذه حقيقة ما أنجزه حزب الإخوان جماعة سيد قطب وما ينجزونه اليوم وما يسعون له للمستقبل.

طرق العلاج

يتساءل كثيرون ما هي طرق وسُبل معالجة التطرف الذي يشوه سمعة الإسلام وينشر الرعب والعنف والدم في بلادنا؟ والجواب على ذلك هو أنه لا بد من معرفة أن المواجهة الأساس تكون بكشف أستارهم وتجريدهم من أقنعتهم، وإقامة الحجج عليهم، وبيان بطلان ما يذهبون إليه، وفساد ممارستهم المستندة إلى أفكارهم السوداء.

إن الحرب ضد التطرف هي حرب علمية لا بد أن ترافقها تدابير وقائية بمنعهم من التمترس وراء المناصب التي تتيح لهم التحرك والتحدث زورًا باسم الإسلام، والحيلولة دون اعتلائهم المنابر المخصصة أصلاً لنشر حقائق الإسلام ومفاهيمه البعيدة كل البعد عن التطرف والغلو.

وهنا يبرز لنا بوضوح دور العلماء والمشايخ والدعاة الذين هم خط المواجهة الأول وخط الدفاع الأقوى الذي في حال سقوطه يصبح الطريق أمام هؤلاء المتطرفين معبّدًا، وتصبح أهدافهم سهلة التحقيق.

كما لا يخفى دور الجهات والسلطات الرسمية في الحد من استفحال ظاهرة التطرف من خلال منعهم من الوصول

إلى مواقع التأثير على الجماهير، وليس من المقبول إتاحة المجال أمام هؤلاء المتطرفين بدعوى الحرية لأن الذين يهددون الصالح العام وأمن الأمة تحت ستار الحرية إنما يشكلون خطرًا لا تحمد عواقبه ولا يستطاع تداركه في كثير من الأحيان.

والحقيقة أن سبب التطرف ليس شيئًا واحدًا فأسبابه متعددة فهناك أسباب نفسية واجتماعية وتاريخية وسياسية لكنها تكون أحيانًا متشابكة ومتداخلة، فلا ينبغي أن نعالج سببًا ونترك «اخر، وعلينا معالجة هذه الأسباب بالحكمة والجرأة المطلوبة مع الإشارة إلى أن الجهل يحارب بالعلم، والتطرف يحارب بالاعتدال، والباطل يحارب بالحق.

وكم هو مفيد العود إلى الينابيع الحقيقية والتمسك بمصادر التشريع دون تحريف، فالعلم الديني السليم يحرسك من كل أشكال التطرف، وصدق رسول الله ﷺ الذي قال: «أيها **الناس تعلموا إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه**» رواه الطبراني في المعجم الكبير بإسناد حسن. نريد الالتزام الديني حلًا للعصبية الذميمة التي تجتاح المجتمعات ولا تهزم إلا بتلك المسلكية السامية التي تستفيدها من الالتزام الديني الصافي من كل الشوائب، وعدونا الرابض لن يهزمه إلا ذلك.

خاتمة البحث

يتبين لنا في هذا البحث المقتضب أن الشرذمة الإخوانية القطبية جماعة سيد قطب كانت ولا تزال الدمى المتحركة المتشابكة خيوطها بأيدي قوى الحقد على الإسلام والمسلمين، ويتبين أن زعماء هذه الجماعات الفاسدة من سيد قطب وحسن الهضيبي ويوسف القرضاوي وفتحي يكن وغيرهم لم يسبق لهم أن جثوا بين أيدي العلماء للتعلم ولا شمّوا رائحة العلم ولا عرفوا حقيقة الإسلام ولا التزموا بمبادئه، وإنما سكروا برائحة الدماء والأموال والفتن وانتشوا بحب الرئاسة والزعامة فجعلهم ذلك يزحفون على وجوههم وبطونهم نحو أعداء الإسلام والقوى الحاقدة لوضع أيديهم الملوثة بدم الأبرياء والأطفال والنساء بأيدي أعداء الدين تلك الأيادي السوداء التي ما فتئت تسعى لزعزعة مجتمعات المسلمين ليتمكن اليهود والماسونية من النفوذ إليها والسيطرة عليها من الداخل والخارج لإنشاء ما يسمونه بدولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، غير مبالين بما يجرّ ذلك على أوطاننا وبلادنا من ويلات وخراب ودمار وفساد وضلال، وهذه الجماعات أي المتطرفة الإرهابية المتسترة بستار الدين كانت ولا زالت عنصرًا بارزًا في إنجاز وتحقيق هذا الحلم اليهودي

الماسوني الاستعماري بالسيطرة على بلادنا وثرواتنا، وقد أسفر الصبح لذي عينين وظهر الحق وبان لكل منصف ومتدبر، وبان ظلمهم وفسادهم وإجرامهم وظلامهم ولكن أدلة الحق تمزقه، فاتضح وظهر ظهورًا جليًا لا خفاء ولا لبس فيه للناس من هم أعوان اليهود وأذنابهم الذين يعملون على نشر عقائد اليهود والتمكين لهم في البلاد العربية والإسلامية، إنهم حزب الإخوان خوّان الأمة الإسلامية فاحذر أيها القارئ واحذروا أيها الناس من فتنتهم العمياء الظلماء العرجاء ولا يموهوا عليكم بشعاراتهم وأسمائهم وعناوينهم التي يطلقونها بين وقت وآخر باسم الدين والإسلام.

ونختم بفضيحتهم هذه وأنهم لا يستحقون أن يكونوا قادة للمسلمين فإنهم كما وصفهم وقال عنهم من كان من كبارهم ومن المشهورين فيهم سعيد حوى كما جاء في كتاب مؤلفات سعيد حوى تأليف سليم الهلالي الطبعة الأولى ١٩٨٣ (ص/ ١٦٤ ـ ١٦٥): «لم تتسع صدور قادة الإخوان المسلمين لهوة الخلاف الذي أفسد قلوبهم وشتت شملهم وفرق جمعهم وأضعف صفهم وذهب بريحهم وأفشل خططهم فلم تستطع إخفاءه وقد حاولت طويلاً التستر عليه فبدأت تنضح الحقد الأسود على صفحات المجلات والجرائد.

إن كان ما قاله كل طرف عن الآخر صحيحًا فجميعهم لا يستحقون قيادة مجموعة فضلاً عن جماعة الإخوان المسلمين بل جماعة المسلمين لن تفلح جماعة يقودها ويتولى أمرها ويدبر شؤونها مثل هؤلاء النفر من الناس، إن كان ما قاله كل طرف عن الآخر كذبًا فكلاهما يفجر في الخصومة ويكذب في الحديث. وهذه الأخلاق لا ترشحهم لقيادة جماعة المسلمين ولن تكون جماعتهم في يوم من الأيام جماعة المسلمين ما داموا على حالهم، ومن المؤسف أن يكون الشباب الإسلامي كبش الفداء والضحية لنزوات أناس يمنّون أنفسهم بأرفع المناصب في دولة الإسلام المرتقبة ألا فليأخذ الشباب حذرهم، ألا هل بلّغت، اللهم فاشهد، اللهم فاشهد اهـ.

نسأل الله السلامة، وأن يسلّم البلاد والعباد من شرهم وكيدهم ومكرهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم أعز الإسلام وأهله، وأذل النفاق وأهله، والله حسبنا ونعم الوكيل، وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.

والحمد لله أوّلا وءاخرًا، وصلى الله على سيدنا محمد طه الأمين وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين الأكرمين.

الفهرس